البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ١٥ حزيران ٢٠٢٢ العدد ٧٢

بين التأمين الزراعي وصناديق التعويض !!



مجلس الوزراء: تذليل العقبات التي تعترض استلام محصول القمح ومناقشة مشروعات الطاقة الكهربائيـة



أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية الثلاثاء برئاسة المهندس حسين عرنوس، مواصلة اتخاذ كل الإجراءات وتقديم التسهيلات لاستلام محصول القمح بيسر وسهولة ودفع المستحقات للفلاحين بالسرعة القصوى وتذليل أي عقبات قد تعترض عملية التسليم، ولاسيما في ظل الإقبال الجيد على المراكز الحكومية المحددة لاستلام المحصول، حيث تم حتى أمس استلام نحو ٢١٠ آلاف طن قمح.

واستمع المجلس إلى عرض حول تتبّع المشروعات قيد التنفيذ لتحسين واقع الطاقة الكهربائية، حيث تم الانتهاء من الأعمال المدنية في إحدى المجموعات بمحطة توليد حلب على أن يبدأ التشغيل التجريبي وربطها بالشبكة العامة خلال أيام

وأكد رئيس مجلس الوزراء أهمية المتابعة المستمرة لإنجاز المشروعات المتعلقة بقطاع الكهرباء، ومنها مشروع الرستين في اللاذقية والعمل لوضعه بالخدمة في الوقت المحدّد، واستكمال إجراءات التعاقد النهائي لتشغيل محطة ديرعلي قبل نهاية العام الجاري بما ينعكس إيجاباً على الطاقة التوليدية.

واطلع المجلس على واقع إجراء امتحانات مسابقة التوظيف المركزية وعمليات التصحيح، وأكد ضرورة الدقة في عمليات التصحيح والسرعة في إعلان النتائج، وأهمية إعداد قاعدة بيانات في كل وزارة تتضمّن جميع المؤهلين لشغل مراكز قيادية إدارية بما يتطابق مع بطاقات الوصف الوظيفي للمرشحين في سياق الإصلاح الإداري.

وتم خلال الجلسة استعراض الأعمال الجارية لإعادة تأهيل مطار دمشق الدولي بعد تضرّره إثر العدوان الإسرائيلي مؤخراً ووضعه في الخدمة بأسرع وقت، وطلب المجلس من جميع الوزارات المعنية إعادة تنظيم خدماتها في المطار بما يحقق الجودة والنوعية في تقديم الخدمات للمسافرين وفق أفضل المعايير المعتمدة، مشدّداً على أهمية التزام الوزارات بالإنفاق الاستثماري على المشروعات الأكثر جدوى وإنتاجية بما يؤمّن وضعها بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة.

كذلك ناقش مجلس الوزراء واقع عمل مؤسسة ضمان مخاطر القروض والأعمال والنشاطات التي تقوم بها، وتم تأكيد أهمية توسيع نطاق عملها وتعزيز دورها وضرورة الحرص على تحسين جودة الخدمات التي تقدّمها في مجال منح القروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتأمين التمويل لمختلف القطاعات بما يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما تمّت مناقشة مشروع الصك التشريعي الخاص بموضوع الاستثمار في القطاع العقاري وتوفيق أحكام التشريعات الناظمة لهذا القطاع مع أحكام قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ بهدف تبسيط إجراءات الاستثمار في التطوير العقاري والتنمية العمرانية واستفادة هذه المشروعات من المزايا والحوافز التي تضمّنها قانون الاستثمار، إضافة إلى تحفيز رؤوس الأموال للاستثمار في قطاع النقل.

ووافق المجلس على استكمال تنفيذ مشروع طريق حماة - السلمية وعلى توريد ١٨٠٠ طن من الخميرة الجافة لمصلحة المؤسسة السورية للمخابز، إضافة إلى عدد من المشروعات التنموية والخدمية.

تفقد مطار دمشق

وكان المهندس عرنوس وجه خلال زيارته لمطار دمشق الدولي ورشات العمل إلى الإسراع في عمليات إعادة تأهيل الأجزاء المتضررة من المطار نتيجة العدوان الإسرائيلي الأخير الذي أصاب المهبط الرئيسي ومدرجاً آخر، إضافة إلى غرفة الأجهزة.

وكانت الفرق الفنية باشرت العمل على إصلاح الأجزاء المتضررة من المطار بعد العدوان بساعات.

وتأتي هذه الزيارة التي قام بها المهندس عرنوس برفقة وزير النقل زهير خزيم في إطار تفقد الحكومة لعمليات الإصلاح في المطار حرصاً على إنهائها بأقصر وقت ممكن، واستثمار فترة التوقف القصيرة لإجراء الصيانات اللازمة في المطار.

وخلال جولته اطلع المهندس عرنوس على واقع المطار، وصالات الركاب ومنظومة العمل وكوات المصارف العاملة في المطار، ووجّه إلى اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير التي تضمن تسهيل وتبسيط إجراءات وصول ومغادرة المسافرين بما يضمن أكبر قدر ممكن من درجات الأمان والدقة في إنجاز المهام وراحة المسافرين القادمين والمغادرين، كما استمع إلى عدد من العاملين في المطار حول واقع العمل.

يذكر أن العدو الإسرائيلي نفّذ عدواناً جوياً فجر الجمعة الماضي من اتجاه الجولان المحتل مستهدفاً بعض النقاط جنوب العاصمة دمشق، وأدّى العدوان إلى إصابة مواطن مدني بجروح، ووقوع بعض الخسائر المادية.

منح دراسية صينية

من جهة أخرى، بحث الدكتور بسام إبراهيم وزير التعليم العالي والبحث العلمي مع السفير الصيني بدمشق فونغ بياو، تعزيز التعاون المشترك وتطويره في المجالات التكنولوجية والعلمية والصحية، إضافة إلى بناء القدرات والموارد البشرية والمنح الدراسية بين البلدين.

ونوّه الوزير إبراهيم بعمق العلاقات العلمية والبحثية بين البلدين التي حققت نجاحات مهمّة على كل المستويات، معرباً عن تقديره للسفارة الصينية لتقديمها منحة مالية لمشفى الأسد الجامعي بدمشق، مشيراً إلى الدور الذي لعبته الصين خلال الحرب على سورية من خلال دعمها للمشافي التعليمية وخصوصاً خلال جائحة كورونا، لافتاً إلى أهمية الاستفادة القصوى من الإمكانيات العلمية المتاحة وضرورة تنفيذ البرامج التنفيذية بما يحقق المصلحة المشتركة بين البلدين لإقامة المزيد من التعاون في مجالات تبادل الزيارات والخبرات والأبحاث العلمية المشتركة بين الجامعات السورية والصينية، معرباً عن أمله بزيادة المنح الدراسية المقدمة من جمهورية الصين وخاصة في بعض الاختصاصات كالهندسية والطبية.

من جهته أكد السفير الصيني أن سورية والصين دولتان صديقتان عبر التاريخ، مبيّناً أن تقديم منحة مالية لمشفى الأسد الجامعي سيكون بداية لتوطيد التعاون معه، مشيراً إلى أنه تمّت الموافقة على عودة الطلاب السوريين الدارسين في الصين على دفعات، وأنه سيتم العمل والتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على زيادة المنح الدراسية للطلاب وخاصة في مرحلة الدراسات العليا.

الهجرة والجوازات

إلى ذلك افتتحت وزارة الداخلية مبنى إدارة الهجرة والجوازات في الزبلطاني بدمشق، وهو مؤلف من خمسة طوابق وفيه ١٢٥ بوابة خدمة للمواطنين لحصولهم على الخدمات المطلوبة، إضافة إلى قسم جديد لإصدار جوازات السفر.

وقال وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون: إن افتتاح المبنى يأتي في إطار حرص الوزارة على تقديم التسهيلات للمواطنين وتبسيط الإجراءات والحصول على أفضل الخدمات بأيسر الطرق وأسهلها، مبيّناً أن الفترة الماضية شهدت ضعفاً بالتوريدات اللازمة للعمل لكنها حالياً تضاعفت، والوزارة مستمرة بالعمل حتى انتهاء الازدحام على جواز السفر، موضحاً أن الوزارة قامت بملاحقة ضعاف النفوس والسماسرة حيث تم توقيف العشرات من الأشخاص الذين قاموا بالاحتيال على المواطنين، كما تم إغلاق الصفحات الوهمية التي مارست الاحتيال على المواطنين وتوقيف أصحابها، وكذلك متابعة العاملين في فروع الهجرة والجوازات في المحافظات واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المسيئين والمتورّطين منهم، حيث تم توقيف ٣٢ منهم ونقلهم خارج مرتبات الهجرة والجوازات بمن فيهم رؤساء أفرع.

وأكد الرحمون أن جواز السفر متوفر وستستمر فروع الهجرة بالعمل لساعات متأخرة لإصدار الجوازات، مبيّناً أن المدة المعطاة على منصة الدور للجواز ستتقلص تلقائياً ولن يكون هناك تأخير وسيعالج موضوع الدور على المنصة خلال أشهر قليلة، داعياً المواطنين إلى عدم الخضوع للابتزاز والسماسرة، لافتاً إلى أن المعاناة الموجودة في تأخير إصدار الجوازات في الخارج تم تلافيها، حيث تم تزويد وزارة الخارجية والمغتربين بالعدد الكافي من الجوازات، ولن تكون مشكلة في منح جوازات السفر للمقيمين خارج القطر في السفارات السورية.

بدوره أعلن محافظ دمشق المهندس عادل العلبي أن افتتاح المبنى يخفف الضغط عن فرع المدينة والريف ويسهّل تقديم الخدمات للمواطنين، مشيراً إلى أن المحافظة مستعدة لتقديم جميع التسهيلات اللازمة وكل أشكال الدعم المطلوبة للارتقاء بمستوى الخدمات.

من جهته أوضح مدير إدارة الهجرة والجوازات اللواء خالد حديد أنه تم تزويد مبنى إدارة الهجرة والجوازات بالكوادر الجديدة والأعداد المناسبة وهو مجهز بكل الخدمات الفنية والإدارية وهناك ١٢٥ بوابة خدمة في النافذة الواحدة، حيث يتم تقديم بيان حركة قدوم ومغادرة وتقديم وثائق السفر.

ولفت حديد إلى أن المبنى مجهز بأربعين بوابة إضافة إلى بوابة الشؤون المدنية وأربع بوابات للمصرف التجاري، حيث يتم تصوير المستندات التي يحتاج إليها المواطن في كل طابق، مبيّناً أنه سيتم إصدار جوازات السفر في إدارة الهجرة والجوازات.

افتتاحية البعث

على هامش المؤتمرات الحزبية

بسام هاشم

مع انتهاء المؤتمرات الحزبية السنوية وترقب القادمة، تبدو الفرصة مناسبة لمقاربة مسألة دور وحضور «البعث» داخلياً وقومياً وعالمياً، خاصة وأن سورية تخرج من الحرب جريحة، حقاً، ولكن بروح ومعنويات وقامة المنتصر، وأنها دشنت بصمودها وتضحياتها بزوغ نظام عالمي جديد كانت من رواده ولكننا إذ نتحدث عن نهاية الحرب، فإننا نتحدث أيضاً عن قرب حرب كونية ثالثة قد تكون الأكثر تدميراً في تاريخ البشرية، ما يتطلب الاستعداد لاتخاذ خطوات جذرية، وإحداث تغيير منهجي وعميق في صلب تفكيرنا وممارستنا الاستراتيجية وصحيح أن الحرب تبقى ظاهرة طارئة، وخارجة عن السياق، في تاريخ سورية الحديثة، إلا أنها تجربة ينبغي أن تشكل، بعيداً عن نتائجها وتكلفتها الاقتصادية، المصهر الذي يعيد تشكيل تطلعاتنا واحتياجاتنا وأمننا لعقود قادمة. إنها التجربة «الجلجلة» التي لا ينبغي أبداً أن نكف عن التمعن فيها، واستخلاص دروسها، طالما أننا حملة «الرسالة الخالدة».

بداية، لابد من الاعتراف بأن تغيرات جذرية ألمت بالبنية الطبقية والمجتمعية للحزب، وأنها تغيرات تأتت من سرعة التحولات الاقتصادية والاجتماعية وشمولية التنمية، على امتداد العقود الماضية. وهنا، يبدو الاكتفاء بالحديث عن حزب العمال والفلاحين والكادحين والمثقفين الثوريين ضرباً من النوستالجيا والماضوية، ونوعاً من مصادرة أدوار وتواريخ لعبت دوراً لا يمكن إغفاله أو إنكاره، حتى في «سورية البعثية». ولقد أفسحت ظروف العقوبات والحصار، الممتدة منذ أكثر من أربعين عاماً، لظهور شرائح لا يستهان بها من الرأسمال المحلي، وكان لها دورها في بناء الاقتصاد الوطني، وأياديها في أكثر من محطة أو مرحلة؛ ومن الطبيعي، في ظروف ما بعد الحرب، وفي إطار استكمال بناء المشروع الوطني، أن يكون هؤلاء في جسم «البعث»، لأنهم جزء من أمته. وكما بنت الرأسمالية الأوربية أممها، تبلورت الوطنية السورية في لهيب الصراع مع الأجنبي، وفي مقارعة التدخلات الخارجية، وكان الرأسمال الوطني في خندق المواجهة السياسية والاقتصادية.

وبالمقابل، يمكن الإدعاء بأن جسماً وازناً من الحزب يضم اليوم جمهرة من موظفين كباراً اندغموا عميقاً في السلطة التنفيذية، وأن شريحة لا بأس بها منهم باتت ترى نفسها نوعاً من تكنوقراط «عابر للسياسة»، يتطلع لـ «الانعتاق» من كل حيثية حزبية أو إيديولوجية، لأسباب «ثقافية»، وبعد أن توفرت له إمكانية تحقيق طموحاته الشخصية. وتكنوقراط، على هذه الشاكلة، قد لا يكون على تضاد أو تناقض مع فكر الحزب، وإنما يقف موقف المتعالي من أجهزته ومؤسساته. وقد يمارس، أحياناً، نوعاً من «المقاطعة الصامتة» للحياة الحزبية، مفترضاً مسبقاً أن الدولة باتت تسير وفق قوانينها وميكانيزماتها الذاتية الدفع والحيادية، وبفائض من «عبقريته» الشخصية، انطلاقاً من تهيؤات مفادها أن سورية دخلت فعلياً حقبة «ما بعد البعث»، لأسباب مختلفة، قد لا يكون أهمها تقهقر السرديات الكبرى، وتراجع التنظيمات الحزبية، واضمحلال السياسة، وهيمنة النزعة الفردية.

يمكن، في هذا الإطار، توسيع الدائرة لتطال علاقة الحزب بالسلطة التنفيذية، فقد تم إلغاء المادة الثامنة حقاً، وكان ذلك بمثابة خطوة من لدن الحزب نفسه، ومن شعوره بالقوة الكافية. ولكن الحزب، عملياً، وبعد عشر سنوات على الإلغاء، لم يستطع أن يجسد حقيقة أنه «الحزب الحاكم»، كما لم تتصرف الحكومة على امتداد الوقت على أنها «حكومة الأغلبية»، لينتهي الأمر بأن يتحمل الحزب أوزار وأخطاء الحكومات المتتالية في سياساتها الإجرائية.

على مستوى مؤسساتي آخر، فإن الحزب، الذي اضطر باستمرار لتحمل عثرات حكومات كان يفترض أنها تعكس خياراته الاقتصادية والاجتماعية، شكّلا سوية «الحزب والحكومات»، وعلى العكس، نوعاً من العبء الإضافي على مؤسسة الرئاسة، حينما تفحص نفسه، بداية الحرب، فلم يجد سوى بنية تنظيمية متهالكة كان الأجدى مراجعتها منذ وقت طويل، وقدرة حشد ليست بالمستوى المتوقع، وثقافة إعداد، كلاسيكية ومدرسية، عفا عليها الزمن، ولم تجد ما تطور به كوادرها، بين موقف وموقف، وبين محطة وأخرى، إلا خطابات وكلمات الرفيق الأمين العام للحزب. رئيس الجمهورية.

إن مجمل هذه التحديات تجعل من الضروري إعادة النظر بمفهوم جمهور (جماهير) الحزب، وقاعدته التنظيمية، أو بالأصح توسيعها أو التدقيق فيها في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية المستجدة، والمهام التي يضعها الحزب لنفسه خلال الفترة القادمة، خاصة وأن الحرب اقتاتت، في جانب منها، على ترويجات وتهويمات مجتمعية بالية وشريرة ومتخلفة. والمقصود هنا، بالضبط، الحاجة إلى تعزيز مشاعر الاعتداد الوطني، لا سيما بين الأجيال الجديدة، من خلال العودة إلى تراث الأجداد، قادة الاستقلال والثورة السورية ومن ثم معركة الجلاء، والتي ضمت، جنباً إلى جنب، كلاً من الرأسمالية الوطنية والإقطاع المعادي للهيمنة الأجنبية، والمثقفين الوطنيين، وأبناء الأرياف والمدن؛ على أن تبقى محفورة في الذاكرة، بالطبع، المرحلة الذهبية التي تجسدت، في الحركة التصحيحية، وحرب تشرين التحريرية، والدور القومي في لبنان ودعم القضية الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية، والحضور السياسي العربي والإقليمي والعالمي، كمحطات تاريخية بارزة في صياغة رؤية السوريين لأنفسهم ولدولتهم ولدورهم، إذ لا يمكن صياغة هوية وطنية دون تاريخ شخصي ومجتمعي، ودون انتصارات مشتركة، تماماً كما لا يمكن بناء هوية بالاستناد إلى ضعف أو خسارة أو هزيمة جماعية.

وعلى صعيد العلاقة مع الجمهور، من المهم ألا يتحول الدور الاجتماعي للحزب الى الخدمية، فأي دور بهذا المعنى له محدوديته، ولا يمكن لأي حزب مجاراته إلى النهاية. والأهم هو تكريس الروح التطوعية، ومشاعر الانتماء، وإذكاء شعلة الجماعية بالتضاد مع مظاهر الفردية والأنانية والانتهازية والتفكك الأسري والتطرف التي لطالما أمدّت البيئات الحاملة لمشروع الحرب بالقدرة على التحرك، وسهلت لها التواطؤ مع الخارج، وزينت لها الخيانة والعمالة والتبعية.

إن الاعتراف بالحقائق التي أفرزها الواقع الموضوعي كان دائماً من صلب عمل وتفكير الحزب، ومحركاً أساسياً لتوجهاته، وأحد نقاط قوته التي مكنته من العبور في خضم المتغيرات العاتية، دون أن يعني ذاك انفلاشاً أو سيولة إيديولوجية. وبهذا المعنى، وبهذا الأفق، يغدو تسليح الحزب بجدول أعمال تاريخي ينطلق من التحديات الراهنة، واستيعاب الحقائق الجديدة، و«تصحيح» علاقته بذاته و«تاريخه»، المهمة الملحة في الوقت الراهن، فسورية لا تزال تحتاج إليه لأنه ضميرها، وضمير عروبتها وحامل رسالتها الخالدة.

المؤتمرات الحزبيـة والوظيفـة الاجتماعيـة للبعثيين

د. خلف المفتاح

تابعنا انعقاد المؤتمرات السنوية للفروع الحزبية، وقد سبقتها ومهدت لها مؤتمرات الفرق والشعب الحزبية التي استمرت لشهرين متتالين، بحضور ومشاركة الرفاق في القيادة المركزية وقيادات الفروع ولجنة الرقابة والتفتيش وأجهزة السلطة التنفيذية، ما يعني تعزيز الحياة الحزبية واستعادة العمل الحزبي ديناميته مع نجاح نسبي في تجاوز النمطية، ولما لهذه المحطات التنظيمية من أهمية خاصة في سياق الفعالية الحزبية كونها وقفات نقدية وتقويمية وكشف حساب سنوي للعمل الحزبي والجماهيري والسلطوي، إضافة إلى أنها تتيح للمؤسسة الحزبية وللمؤتمرين تبيان نقاط القوة والضعف في عمل القيادات، وفق الهرمية التنظيمية السائدة، وتوفر لأعضاء المؤتمرات والمشاركين فيها والمشرفين عليها فرصة لطرح الأفكار الجديدة التي تغني العمل والحزبي والجماهيري، وتساهم في حل المشكلات التي تواجه الأخوة المواطنين بحكم التواصل المفترض بين المؤسسات الحزبية والسلطوية والمجتمع المحلي، سيما ونحن نعيش ظرفا استثنائيا يستدعي أن تكون مؤتمراتنا الحزبية ذات طبيعة استثنائية والاستثنائية هنا تكمن أولا في الخروج عن النمطية التي تغلف غالبا المؤتمرات السنوية، وثانيا في تغليب المهام والواجبات التي تتطلبها طبيعة التحديات القائمة في ظل الأزمة على القضايا التقليدية وهنا يطرح السؤال المحوري: ماذا نعمل من أجل حماية بلدنا وتعزيز صموده ومنعته في مواجهة الحرب الإرهابية والحرب الاقتصادية التي تشن علينا ضمن الإمكانات المتاحة بين أيدينا وهي كثيرة ومتعددة؟ وما طبيعة المهام والدور الوظيفي الملقى على عاتق الرفاق البعثيين بحكم انتمائهم الوطني والحزبي، بحيث يكونوا في مقدمة من يضحي دفاعا عن الوطن - الارض والهوية - سيما وأن الفكر القومي وفكرة العروبة في دائرة الاستهداف من مشروع فكري ظلامي وشعوبية جديدة واضحة الأهداف والملامح والهوية؟



إن تحديد الأولويات والآليات والأدوات والوظيفة الاجتماعية للبعثيين هي نقطة البداية لنجاح أي عمل منظم ومؤسسي ومن هنا تأتي أهمية التركيز عليها في جدول أعمال المؤتمرات على فرض أن القيادات الحزبية تعيش الواقع، وتعي المهام الملقاة على عاتقها، ولا تعيش في عالمها الخاص، الأمر الذي يكسبها خاصية التعامل النوعي مع الواقع ومشكلاته، والقدرة على التأثير الإيجابي فيه وما دمنا في إطار الحديث عن الأولويات والمهام والواقع، فلا شك أن الأولويات راهنا تتمثل في الأزمة وتداعياتها، وهنا يصبح دعم الفعل المقاوم الشعبي والجهد القتالي بكل أشكاله وصوره وصنوفه أولوية تتقدم على غيرها من مهام وعلى التوازي مع ذلك، تأتي مسألة مواجهة الفكر التكفيري المتطرف وما يشكله من خطر على المجتمع السوري والهوية الجامعة ولعل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد في ظل ظروف الحصار الظالم المفروض على الشعب السوري، واستهداف مصادر الثروة الوطنية وكل المرافق الاقتصادية ووسائل الإنتاج والخدمات والمرافق العامة ومحاولة تجفيف مصادر الموازنة العامة للدولة، وما لذلك من انعكاسات على الوضع الاقتصادي والخدمي والمعاشي للمواطنين كل ذلك يستدعي استنفارا حزبيا ووطنيا يتمحور حول التخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها على الواقع المعاشي والخدمي والسعي الحثيث لتشكيل رديف وطني خدمي واجتماعي للسلطة التنفيذية لمساعدتهاعلى القيام بواجباتها ضمن حدود الإمكانات المتاحة وصولا لدرجة عالية من العدالة في توزيع الموارد والحاجيات، وعقلنة ذلك، وتكريس قاعدة أن البعثي هو أول من يضحي وآخر من يستفيد، عملا لا قولا. ومن هنا يرتقي الدور الاجتماعي الوظيفي للرفاق البعثيين إلى مستوى المهمات والأولويات التي درجت أدبيات الحزب على التأكيد عليها.

إن استعادة الحياة الحزبية بعيدا عن النمطية وبحيوية وروح جديدة يجعل من المؤتمرات السنوية قيمة مضافة للعمل الحزبي وفرصة ثمينة تتلاقى فيها الأفكار وصيغ العمل التي تعطي الانطباع بأن ثمة جديداً وفاعلاً في الحياة الحزبية له انعكاسه المباشر على الحزب والمجتمع، وهذا يحتاج إلى ملامسة حقيقية وتفاعل صادق مع قضايا المواطنين وحاجاتهم ورغباتهم وتعاون وتنسيق بين المؤسسات الحزبية والسلطوية والمجتمع المدني والأهلي عنوانه، وبوصلته المصلحة العامة وعملية التنمية، وهدفه المحوري تحقيق الأمن والاستقرار على كامل الجغرافية السورية.

إن ما يجعل المؤتمرات الحزبية تصل إلى أهدافها، وتطور في مستوى أداء المؤسسات، هو الإعداد الجيد لها ووضع جدول أعمال واضح يغنى بمداخلات وحوار جدي وواقعي يلامس قضايا الحزب والمجتمع، مع معرفة وإدراك لوظيفة هذه المؤتمرات وصلاحياتها ومهامها، يضاف إلى ذلك أن تتعامل المؤسسات المعنية والمتسلسلة تعاملا جديا مع كل طرح موضوعي وجاد ومثمر وضمن صلاحياتها ومهامها وامكاناتها المتاحة، بحيث يتحسن الأداء العام بنسقيه الحزبي والسلطوي، وهو ما يجب أن يلمسه المواطنون عموما، ويشكل الانطباع بأنها مؤتمرات ذات جدوى، وليس طقسا وظيفيا تقليديا.

إن تعزيز الشعور بالمسؤولية الوطنية في ظل الأزمة والحرب القذرة التي تشن على الشعب السوري بأدواتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية، والانطلاق من حقيقة أن لكل مواطن دوره في مواجهة التحديات، مسألة غاية في الأهمية وهنا، يبرز دور المؤسسات الحزبية المتسلسلة في القيام بذلك من خلال وضع آليات وصيغ عمل واضحة وقابلة للقياس، فعقلنة العمل الحزبي هي في صلب الحديث عن العمل المؤسساتي الذي يؤكد عليه دائما الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس بشار الأسد، وهو ما يجب أن يشكل أهم سمات وملامح عمل القيادات الحزبية والمنظمات الشعبية، بحيث تكرسه ثقافة ونهجا وسلوكا، ما يعني ولوج مسار تجديدي فاعل في الحياة الحزبية .

من ساحة الباستيل.. ندوة بعنوان «من أجل السلام في سورية»

البعث الأسبوعية- هيفاء علي

نظمت «المنظمة الدولية لدعم سيادة الشعوب» برئاسة الدكتور عدنان عزام، ندوة بعنوان «من أجل السلام في سورية- أوقفوا الحصار اللا إنساني المفروض على الشعب السوري»، وذلك يوم ١٠ حزيران ٢٠٢٢، في ساحة الباستيل بالعاصمة الفرنسية باريس. حضر الندوة لفيف من المواطنين والصحفيين والمحللين الفرنسيين والفرانكونيين، الذين شاركوا منذ فترة طويلة في الجمعيات الإنسانية والثقافية في جميع أنحاء العالم، والذين قاموا بزيارة سورية عدة مرات منذ عام ٢٠١١، حيث كانت آخر زيارة لهم في شهر كانون الأول ٢٠٢١، حيث عقدوا ندوة في مكتبة الأسد الوطنية بعنوان « الحرب على سورية بعيون فرنسية».

«نتلمس عاماً بعد عام التدهور الكبير في الظروف المعيشية للشعب السوري، والمعاناة غير المقبولة التي تلحق بالسكان المدنيين من انقطاع التيار الكهربائي بشكل يومي، وغياب الإنارة العامة، ونقص الغاز والبنزين والديزل، وانعدام التدفئة، ونقص الغذاء والمواد الخام، والأدوية والمستلزمات الأساسية هذا هو القمع المستمر الذي يعاني منه الشعب السوري بسبب العقوبات التي تفرضها فرنسا والغرب عموماً».

بهذه المقدمة، تحدث المصور الفرنسي» كلود جانفيير»، مضيفاً أن المتحدثين جميعهم أكدوا على عدم جدوى العقوبات الاقتصادية التي تثقل كاهل الشعب السوري منذ ٢٠١١، ويقدمون دليلاً على أن ما يسمى «قيصر»، الذي كان بمثابة شيك على بياض للتحالف الدولي لفرض العقوبات، هو تقرير كاذب تقرير صاغته ومولته دولة محاربة ضد سورية، وبدعم من منظمة «هيومن رايتس ووتش» وهي منظمة غير حكومية صنعها ومولها جورج سوروس المعروف بنشاطه المزعزع للاستقرار تجاه عدد لا يحصى من الدول ذات السيادة.



لم تخلو الندوة من عناصر الشغب، فقد اقتحمت مجموعة صغيرة من الأفراد مكان انعقاد الندوة لمنع تقديم الكلمات والعروض التقديمية، وأمام استحالة التفاهم معهم اضطر المحاضرون والمشاركين للتدخل وبمساعدة الجمهور لصدهم، وفي النهاية طردهم بهدوء، ومن ثم تم استئناف الندوة والسؤال هو من هو وراء محاولة الرقابة؟ من يريد أن يخنق الأدلة على أن هذه الحرب تخدم مصالح التحالف الدولي؟ من هو ضد ارساء السلام في سورية، ومن لا يريد للشعب السوري أن يعيش بكرامة؟

من الطبيعي أن يكون أحد أهم أسباب هذا التطرف هو التدخل العسكري للولايات المتحدة وحلفائها، الذي تضاعف في أنحاء العالم، مصحوباً إلى حد كبير بتقارير كاذبة ودعاية فاضحة تهدف إلى صدم الرأي العام، مثل المقابر الجماعية في «تيميشوارا»، والأسلحة الكيماوية غير الموجودة في العراق وسورية، والجنود الليبيين الذين تعرضوا للاغتصاب بالمخدرات.

وهنا طالب كلود جانفيير رسمياً بإنهاء فوري للحصار الذي يتسبب في تجويع الشعب السوري، مشدداً على ضرورة أن تتوقف معاناة الرضع والأطفال على الفور، وداعياً إلى الرفع الفوري لقانون «قيصر» الذي ليس له غرض سوى خنق الشعب السوري مالياً، مؤكداً أن الضغوط لن تمنعهم من الاستمرار بلا كلل في التنديد بهذا الحظر اللا إنساني، وطالب بلاده فرنسا، وطن حقوق الإنسان، إظهار رسالتها وتأكيد قيمها الإنسانية من خلال اتخاذ إجراءات جدية لإلغاء قانون «قيصر»

عودة سورية الكبرى

أما الباحثة الفرنسية، ماريا بومبير، المختصة بتاريخ ثقافة الشعوب، وثقافة القدماء، فكان لها مداخلة طويلة، مشيرةً الى أن سورية قد دخلت بالفعل في عملية توسع ونفوذ على عدة مستويات لإعادة اكتشاف مكونات ما كان يسمى «سوريا الكبرى» منوهة أن ما قلب قوى الجاذبية هو انتصار سورية على الولايات المتحدة وتحالف الناتو منذ عام ٢٠١٦، حتى لو كان أعداؤها لا يريدون الاعتراف بها، وأصبحت سورية من جديد دولة تحكمية، دولة رئيسية في ميزان بلاد الشام والعامل الأكبر في هذه القيامة هو استقرار الحكومة المحيطة بالرئيس بشار الأسد، مشددةً على فكرة قوة وتماسك المجتمع السوري الذي تميزه لوحة الفسيفساء التي تشكله، ومشيدةً بالعلمانية التي اختارها الرئيس الراحل حافظ الأسد، على غرار الجمهورية الفرنسية، التي تعتبر أيضاً دعامة يتمسك بها السكان بصدق بغض النظر عن ولائهم الطائفي.

تقول ماريا بومبير في عام ٢٠٢٢، وبعد عشر سنوات من اندلاع الحرب على سورية، استمرت المضايقات والاستفزازات من قبل «إسرائيل» وتركيا، وتواصل الولايات المتحدة إضعاف الدولة من خلال دعم المبادرات الإرهابية المختلفة ومن خلال السيطرة على مناطق النفط وتضيف الباحثة أن سورية تعيد بناء نفسها وتقيم التحالفات، كما أن العقوبات الاقتصادية الجائرة المفروضة من جانب واحد وبدون أدنى شرعية وطنية أو دولية من قبل ما يسمى «قانون قيصر» تدفع سورية لتنويع شركائها التجاريين، والابتعاد عن فرنسا التي حرمت صناعتنا وتجارتنا من المنافذ الطبيعية، ومن كل الاحترام في دول العالم منذ أن قام ساركوزي، وهولاند، ثم الآن ماكرون، بالانحناء أمام الولايات المتحدة و«إسرائيل»، وضحوا بجواهر صناعتنا، بأمر أميركي و على مدى عشر سنوات، شهدنا خيانة المصالح الفرنسية من قبل حكوماتنا المتعاقبة، مع الوزراء جوبيه، فابيوس، لودريان، من خلال الجهل بالتاريخ، ومن خلال الجمود والجبن، وإفساد اللوبي الإسرائيلي في فرنسا، حيث تسببت طبقتنا الحاكمة في إنهيار هيبة فرنسا، وكأنها تعيد إحياء وتخليد مصداقية الغزاة الفرنجة في زمن الحروب الصليبية وتضيف الباحثة أن الولايات المتحدة تفكر الآن في تقسيم سورية، وفقاً لمخططات سرية بغية مصادرة واستغلال نفط الشمال بشكل نهائي ولكن من أجل ذلك، سيتعين عليها الاعتماد على تركيا التي ستظهر ابتزازها المعتاد من أجل الحفاظ على وجودها العسكري وخططها.

ومن ثم تساءلت الباحثة عما يمكن أن يفعله الفرنسيون لدفع الحكومة الفرنسية على إلغاء العقوبات عن الشعب السوري، خاصة وأن العلاقات الدبلوماسية لم تستأنف بعد، بل هي منقطعة من قبل فرنسا لمدة عشر سنوات لذلك ترى الباحثة أنه لا يزال لديهم المجال الثقافي، ومجال الفرانكوفونية لمساعدة سورية على إعادة الاتصال بعظمتها، مؤكدةً على أن أعضاء هذه المنظمة يعملون على مشاريع تحريرية ثنائية اللغة، وأن سورية بصفتها نقطة اتصال، تبقى قلب نجم متعدد النقاط، وهي تشع بالفعل بالارتداد من الهزائم الأمريكية الأخيرة في أفغانستان وأوكرانيا.

الجزائر قبلة الغاز الإفريقي

فرنسا تدفع الثمن.. ضغط أمريكي لوقف التحالف مع الصين وروسيا

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

بصمت مدروس تتخلص الجزائر من نفوذ فرنسا بشقيه السياسي والاقتصادي، وبالصمت ذاته تتجه شرقاً إلى الصين، وشمالاً إلى روسيا. هذه الخطوات هي نتيجة طبيعية للتقلبات في العلاقات الجزائرية الفرنسية التي لا تزال رهينة لصخب الذاكرة في الموروث الشعبي. وبعد مرور ستين عاماً على انتهاء حرب الاستقلال، وتوقيع اتفاقيات «إيفيان» في ١٨ آذار ١٩٦٢، تبقى العلاقة بين الجزائر وفرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، متقلبة منذ عهد شارل ديغول حتى إيمانويل ماكرون، أول رئيس فرنسي ولد بعد حرب الجزائر.

لم يذهب أيّ رئيس فرنسي إلى حدّ تقديم اعتذار للجزائر عن الاستعمار، وهو موضوع حساس للغاية في فرنسا حيث يجد الخطاب القومي المتطرّف مزيداً من الآذان المصغية. وفي أيلول ٢٠٢١، تقلصت الآمال بحصول تقارب بعد تصريح لماكرون انتقد فيه «النظام السياسي العسكري» الذي يقوم على «ريع الذاكرة»، مشيراً إلى أن «الأمة الجزائرية» لم تكن موجودة قبل الاستعمار في ١٨٣٠.

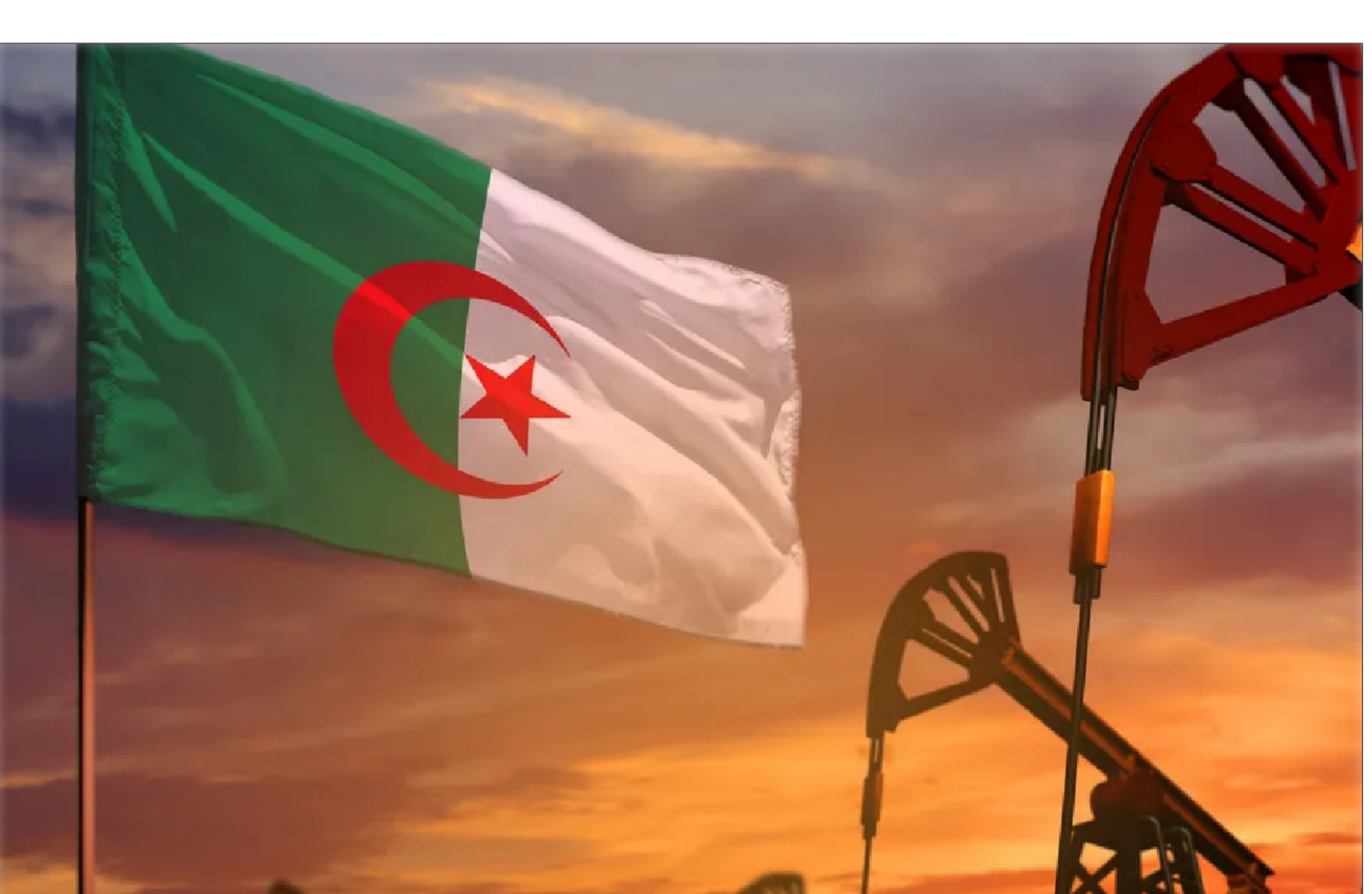
إن بشاعة الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي بحق الشعب الجزائري خلفت كمّاً من الجراح التي لم تلتئم بعد، وأخرى لا تزال تنزف بقوة، بل مفتوحة على آلام متفاقمة، ولاسيما بسبب ملفات الذاكرة المشتركة العالقة بين البلدين، التي لا تزال تداعياتها تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين.

وهنا تتمسك الجزائر بمطلب اعتراف فرنسا بجرائمها إبان احتلالها لها والاعتذار عنها، بينما يرفض الطرف الفرنسي ذلك. وعلى الرغم من بعض الخطوات والتصريحات السياسية التي يطلقها القادة الفرنسيون بين الحين والآخر، لم تقم فرنسا بالاعتراف بجرائمها أثناء الاحتلال والاعتذار عنها، وهو ما تعتبره الجزائر مطلباً أساسياً من أجل تجاوز الماضي.

عموماً، إن جرائم الاحتلال الفرنسي للجزائر ثابتة بالشواهد التاريخية والوثائق الدولية، وراسخة في ذاكرة الأفراد والجماعات المتوارثة، وتعدّ من المسلمات التاريخية، لكن يبقى لذلك «الاعتراف» آثار معنوية وقانونية، ويدعم حق الضحايا الجزائريين في المطالبة بالتعويض، فارتكاب الدولة فعلاً غير مشروع دولياً يرتّب عليها مسؤولية دولية، وهو أحد الجوانب الأساسية التي عملت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على تجنّبها.

الصين تقلب المعادلة

في ٢٠١٢، كانت فرنسا أكبر مصدّر للسلع إلى الجزائر، بينما استحوذت الولايات المتحدة على لقب الزبون الأول لها بفضل وارداتها من الغاز المسال، لكن في ٢٠١٣ قلبت الصين المعادلة، وباتت الشريك التجاري الأول للجزائر، حيث انتزعت الصين صدارة المصدّرين إلى الجزائر من فرنسا التي احتكرتها لعشرات السنين، وتحوّلت بكين إلى الشريك التجاري الأول للجزائر التي تبحث عن تنويع شركائها التجاريين، والتخلص نهائياً من التبعية الاقتصادية الفرنسية.



تزامن صعود الصين إلى صدارة الشركاء التجاريين للجزائر، متجاوزة فرنسا، مع إطلاقها في أيلول ٢٠١٣ مبادرة «الحزام والطريق»، التي أعلنت الجزائر انضمامها إليها في ٢٠١٤، لكن الانضمام الرسمي لم يتم إلا في ٢٠١٩. وفي ذاك العام بلغت المبادلات التجارية الصينية الجزائرية ٨ مليارات دولار، منها قرابة ٧ مليارات صادرات صينية، ما أثار قلق شركاء الجزائر الأوروبيين من تقلص نفوذهم، رغم الامتيازات الجمركية التي حصلوا عليها بفضل اتفاق الشراكة.

صحيح أن الجزائر لا تقع على طريق الحرير التاريخي بين الصين وأوروبا، لكنها تمثل نقطة محورية في مبادرة «الحزام والطريق» لوقوعها في منطقة ربط بين أوروبا وإفريقيا. وفي هذا الصدد، عزّزت الصين استثماراتها في الجزائر، وانتقلت من قطاع المقاولات وإنجاز المشاريع العقارية والأشغال العامة والبنية التحتية إلى الاستثمار في قطاع المناجم والصناعات التحويلية.

لكن ومع انضمام الجزائر رسمياً إلى مبادرة «الحزام والطريق» في ٢٠١٩، دخلت الشراكة مع بكين مرحلة جديدة بالاتفاق على إنجاز شركات صينية لمشروع أكبر ميناء إفريقي في حوض البحر الأبيض المتوسط بتكلفة ٦ مليارات دولار، وبتمويل مشترك، من شأنه فك العزلة عن البلدان الإفريقية غير الساحلية، مثل مالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو، حيث سيرتبط هذا الميناء بالطريق العابر للصحراء الذي يضم إلى جانب الجزائر كلاً من تونس ومالي والنيجر وتشاد ويصل إلى نيجيريا، ويكون مرفوقاً بخط للألياف البصرية، كما سيتبع مشروع أنبوب الغاز النيجيري مسار الطريق نفسه حتى يصل إلى شبكة أنابيب الغاز الجزائرية نحو أوروبا.

روسيا تعزّز حضورها

في ١٠ أيار الماضي، أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف زيارة إلى الجزائر، والتقى الرئيس عبد المجيد تبون ودعاه للقاء بوتين في موسكو. خلال اللقاء أثار لافروف ملف الغاز وأيضاً التعاون العسكري والاستراتيجي، معلناً عن إعداد الطرفين «وثيقة استراتيجية». فماذا يريد الروس من الجزائريين؟ وكيف تحقق الجزائر التوازن بين علاقاتها مع روسيا ومصالحها مع أوروبا؟ وما رمزية قمة تبون-بوتين المرتقبة؟.

يُعرف عن الجزائر التزامها بمبدأ مقدس في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، هو النأي بالنفس عن التدخل في أي نزاع وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. هذا الموقف راسخ في دستور البلاد من خلال المادة ٣١ التي تقول: «تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي، وتنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس المساواة، والمصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وتتبنى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه».

يدرك الجميع أن الجزائر تحت ضغوط كبيرة جداً من الشركاء الأوروبيين لكي تزيد من صادرات الغاز إلى الأسواق الأوروبية، وخاصةً من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بعد زيارة بلينكن التي جاءت لهذا الغرض، أي قبل زيارة لافروف. لكن في واقع الحال، لا يمكن للجزائر أن تعوّض الغاز الروسي الذي يغطي حوالي ٤٠ بالمئة من حاجات أوروبا. وكل ما هنالك هو خط أنابيب مستقر يربط بين الجزائر وإيطاليا بسعة إجمالية حوالي ٣١ مليار متر مكعب، لكن لا يفي بالحاجات الأوروبية. أما بالنسبة للأنبوبين الآخرين فأحدهما عن طريق المغرب وهو متأثر بسبب العلاقات السيئة بين الجانبين، بالإضافة إلى أن هناك عقبة أخرى تتعلق بالسوق المحلية حيث إن الجزائر تستهلك كمية كبيرة من الغاز الطبيعي، وإذا استمرت في هذا المستوى فقد تصبح في المستقبل غير البعيد دولة غير قادرة على التصدير، حتى إن قطاع الطاقة الجزائري يحتاج إلى استثمار كبير جداً لكي تتمكّن البلاد من رفع قدراتها التصديرية، ومثل هذه الخطوات تفتقر إليها الحكومة الجزائرية.

بمعنى آخر يمكن للجزائر تلبية الطلب الأوروبي بمستوى معين ومحدّد، لكن لا يمكن أن تكون البديل للغاز الروسي. كمثال على ذلك، في العام الماضي أنتجت شركة غازبروم الروسية ما يزيد على ٣٥٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، ١٥٠ مليار متر مكعب ذهب إلى الأسواق الأوروبية، ومثل هذه القدرة الإنتاجية الهائلة أكبر بكثير من كبرى عمالقة الطاقة في العالم، لذلك فإن مستوى الإنتاج الروسي لا يمكن أن يُقارن مع إمكانات الجزائر للإنتاج والتصدير، وما يمكن للجزائر أن تقوم به هو الإيفاء بحاجات بلد مثل إيطاليا لكن يستحيل أن تغطي حاجات القارة الأوروبية برمّتها.

العلاقات الجزائرية-الأمريكية

من الطبيعي أمام هذه المعطيات أن تتعرّض الجزائر إلى كل هذا الحجم من الضغط، وخاصةً في هذا الوقت الذي يشهد فيه العالم نقصاً في إمدادات النفط والغاز، وإمدادات الغذاء والقمح نتيجة الحرب الدائرة في أوكرانيا، ودعم القوى الغربية لإطالة أمد الحرب، مقابل فرض عقوبات غير مسبوقة في التاريخ على روسيا.

لكن ما لم تنسَه الجزائر أن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ألحقت أضراراً بالغة بالعلاقات الجزائرية-الأمريكية، بسبب اعتراف ترامب المفاجئ بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وربط هذا الملف باتفاقية السلام مع الكيان الإسرائيلي، ليتبعه أول صراع غير معلن بين البلدين في الملف الليبي بعد أن رفضت واشنطن ترشيح الجزائري رمطان لعمامرة خلفاً لغسان سلامة الذي استقال من منصبه كمبعوث أممي إلى ليبيا لأسباب صحية.

الفتور بين واشنطن والجزائر، كان يشمل أيضاً التعاون بين البلدين في المجال العسكري، حيث تصنّف الجزائر في خانة المشترين الخمسة الأوائل للأسلحة الروسية، بينما يصنّف المغرب كأول زبائن السلاح الأمريكي في منطقة شمال إفريقيا. كذلك لم تحقق الاستثمارات الأمريكية في الجزائر المستوى المطلوب للأمريكيين، بسبب المنافسة الشرسة التي تواجهها من الصين وروسيا، إذ تكشف إحصائيات رسمية أن حجم الاستثمارات الأمريكية في الجزائر بلغ ١٤ مليار دولار فقط منذ ٢٠١٤.

اليوم يتساءل الشارع الجزائري عن مستقبل العلاقات الجزائرية-الأمريكية في ظل إدارة جو بايدن التي لم تأخذ حيّزاً واسعاً من الاهتمام، في وقت صوّبت فيه الجزائر بوصلتها نحو روسيا والعملاق الصيني اللذين باتا يشكّلان مصدر قلق كبيراً لأمريكا. وهنا تختلف آراء الخبراء والمتابعين للمشهد الدولي حول آفاق العلاقات بين البلدين، بين من يرى أن بايدن سيسير على خُطا سلفه الذي نسف العلاقات مع الجزائر في آخر أيام حكمه، ومن يعتقد أن بايدن سيكون أكثر مرونة وعقلانية لتحقيق المصالح الاستراتيجية الأمريكية الأساسية والتصدي لصعود خصومها في البلاد مثل روسيا والصين.

الحج الأوروبي إلى الجزائر

بعد أسابيع قليلة من العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا، تعرّضت روسيا إلى عقوبات غير مسبوقة من الدول الغربية، لكن اتضح لاحقاً أن فصل روسيا عن الاقتصاد العالمي بفرض عقوبات شديدة يمثل تحدّياً لا يُستهان به، لأن روسيا تعتبر مورداً أساسياً للسلع والمواد الخام، التي لا يمكن استبدال أي منها بسهولة وخصوصاً في وقت تتزايد فيه التوترات الجيوسياسية، وانقطاعات سلاسل التوريد العالمية، وتتصاعد فيه معدلات التضخم العالمية.

لكن من الأمور التي باتت في حكم المؤكدة أن أزمة أوكرانيا وضعت العديد من الدول العربية المصدّرة للطاقة في موقف سياسي ملتبس، لكنه في المقابل عزز مركزيتها في اقتصاد الطاقة العالمي، وربما يؤدّي في النهاية إلى جني مكاسب سياسية واقتصادية.

تعدّ الجزائر من بين أكبر مورّدي الغاز لأوروبا باستخدام خطوط الأنابيب العابرة للحدود، والبلاد بمواردها وقربها من أوروبا، في موقع يؤهلها للاستفادة من التوجهات الأوروبية الجديدة في البحث عن بدائل للغاز الروسي. وهنا، يمكن الإشارة إلى أن صادرات الغاز الجزائرية ارتفعت بشكل قياسي بنسبة ٤٣٪ في عام ٢٠٢١ لتصل إلى ٥٥ مليار متر مكعب، توجّه أكثر من ٨٠٪ منها إلى أوروبا.

إن النظرة المستقبلية على المدى القريب لأسعار النفط والغاز العالمية ترسم صورة أكثر تفاؤلاً للتطورات الجديدة في النفط والغاز، ويمكن أن تقنع العديد من اللاعبين في هذا القطاع بتوجيه استثمارات جديدة نحو الجزائر. على سبيل المثال، أبرمت إيطاليا، التي تعدّ السوق الرئيسية للصادرات الجزائرية، مؤخراً اتفاقاً لزيادة واردات الغاز من الجزائر بنحو ٤٠٪ في أول صفقة كبيرة لها لإيجاد إمدادات بديلة في أعقاب أزمة أوكرانيا. من ناحية أخرى، أشار العديد من الشركات إلى إمكانات الطاقة الشمسية الوفيرة للجزائر لتغذية أعمال الهيدروجين الخضراء التي يمكن أن تستفيد من خطوط الأنابيب الحالية.

كذلك اتفقت الجزائر والنيجر ونيجيريا مؤخراً على بناء خط أنابيب غاز عبر الصحراء يبلغ طوله ٤١٢٨ كيلومتراً، سيمر عبر البلدان الثلاثة إلى أوروبا بمجرد اكتماله، وسينقل خط الأنابيب ٣٠ مليار متر مكعب من الغاز سنويّاً. لكن وصول المشروع إلى تلك المرحلة سيكلف نحو ١١ مليار دولار، وفي حال تمكّنت تلك الدول الثلاث من إقناع المشترين الأوروبيين بتمويل المشروع، فإن ذلك يمثل مكسباً اقتصادياً مهمّاً للجزائر.

إذاً هذا الحج الى الجزائر هو بسبب تفاقم التقلبات الشديدة في أسعار الطاقة التي شكّلت حالة من عدم اليقين بشأن الاستثمار والاستهلاك. ومن غير المستبعد أن يؤدّي الارتفاع الكبير في أسعار النفط والغاز إلى آثار معاكسة على المدى الطويل. والأهم أن الضغوط الكبيرة التي يتعرّض لها السياسيون، وخصوصاً في دول مثل الولايات المتحدة والعديد من الدول الصناعية، هي التي تدفعهم بطريقة أو بأخرى للبحث عن البدائل، وهو سيناريو يصبّ في النهاية في مصلحة الدول العربية المصدّرة للطاقة.

لذلك في وقت تتجه فيه الأنظار الدولية إلى مآلات الأزمة الروسية - الأوكرانية، دخلت الجزائر على الخط، باعتبارها أكبر مصدّر للغاز الذي يستورده الاتحاد الأوروبي، بعد روسيا والنرويج، الأمر الذي فتح المجال أمام الحديث عن توجّهات الجزائر بين أوروبا أو روسيا في حال اشتعال معركة «طاقة» في المنطقة.

وحسب وكالة «بلومبيرغ» الأمريكية فإن أزمة الغاز في ظل سعي الدول الأوروبية لتأمين احتياجاتها من الغاز الطبيعي، تبقي الجزائر في أفضل مكان لتقديم هذه الخدمة، حيث تعتبر الجزائر حلقة رئيسة في سياسة روسيا المغاربية، بل الإفريقية، ليس فقط نتيجة الاعتبارات الأيديولوجية القديمة التي تميّز العلاقات الروسية - الجزائرية منذ استقلال البلاد، بل تتعدى ذلك إلى العمل أيضاً على تطوير المصالح الاقتصادية بالتركيز على ثلاثة قطاعات رئيسة هي الطاقة من النفط والغاز، والتعاون التقني في المجالات الصناعية والتنموية، وأخيراً التعاون العسكري.

ووفق تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، فإن من أبرز المستفيدين دولاً إفريقية مثل الجزائر، التي طالما كانت لاعباً متوسط المخاطر في سوق الطاقة العالمية، ولكن التطورات الأخيرة جعلت الأنظار تتجه إليها.

أربعائيات

هل نحن أمام مرحلة جديدة في الحرب على سورية ؟؟..

د. مهدي دخل الله

المرحلة الأولى كانت حرب العصابات الإرهابية مع الدعم اللوجستي والمالي الكبير، إضافة إلى الحرب الإعلامية المركزة والحرب الديبلوماسية والسياسية والنفسية والحصار الاقتصادي . عندما لم تأتِ هذه المرحلة أُكلها وبقيت سورية صامدة انتقلوا إلى المرحلة الثانية التي تركز على الحضور العسكري المباشر للقوات الأمريكية والأوروبية والتركية تعزيزاً للمرحلة الأولى الإرهابية التي استمرت بسبب هذا الدعم المباشر. تضمنت هذه المرحلة سرقة ثروات سورية في الشمال، شرقه وغربه . أما المرحلة الثالثة فكانت «مرحلة قيصر» أي المقاطعة التامة لسورية ومعاقبة أي شركة في العالم تُصدّر إلى سورية أو تستورد منها . هذه المرحلة عززت المرحلتين السابقتين اللتين استمرتا في العدوان على سورية .

ويبدو أن سورية صمدت أمام كل هذه المراحل المتراكمة، وهو أمر أثار دهشة المراقبين الموضوعيين خاصة أن المرحلة الأخيرة كانت آثارها مخيفة على حياة الناس اليومية بما في ذلك طعامهم وشرابهم ووقودهم . يكتب محللون في العالم اليوم متساءلين بدهشة : ما هو معدن هؤلاء السوريين الذين يصرون على الصمود في وجه حروب التجويع المتصاعدة هذه؟؟.

أمام هذا «العناد الإيجابي» الذي يتحلى به السوريون تعمل الماكينة العدوانية اليوم على تشكيل مرحلة جديدة في مسيرة «إخضاع سورية والسوريون» الأمر يتعلق بما يأتي:
١- رفع المقاطعة والحصار عن المناطق المحتلة والخاضعة للمليشيات والإرهابيين -٢- تمويل مشاريع تنموية سريعة العائد تنعكس إيجابياً على مستوى معيشة السوريين في تلك المناطق ، والقسم الأكبر من التمويلات سيأتي من مصادر خليجية (خاصة ؟؟؟) تعطي تسهيلات كبيرة بما في ذلك ضرائب رمزية وسهولة في الروتين -٣- رفع الرواتب والأجور في تلك المناطق بما يحقق مستوى جيد من الرفاهية -٤- تطوير حالة إعلامية دعائية هدفها المقارنة بين الحياة في مناطق السيادة الشرعية ومناطق الاحتلال والإرهاب ، وذلك بغية التأثير المعنوي السلبي على المواطنين ودفعهم لمزيد من التأفف والشكوى .

لعلها أخطر المراحل في ما يسمى «الجيل الخامس للحروب»، إنه العدوان على الوعي وعلى الضمير والهوية الوطنية .

السؤال هو كيف يمكن تعزيز الصمود والمواجهة؟ اعتقد أنه بالعودة إلى مضامين كلمات السيد الرئيس، خاصة أمام الحكومة، والتركيز على مواجهة الفساد بشكل محسوس وعملي يشعر به المواطن العادي بما يجعله أكثر إيماناً بنجاعة الصمود والتصدي . حتى النهاية .

mahdidakhlala@gmail.com

«ديك أردوغان الرومي».. إلهاء رمزي عن أزمات ومنافسات سياسية

البعث الأسبوعية- رغد خضور

ترتبط أسماء الدول بأفكار ومعتقدات معينة، وتحمل قصصاً وحكايات على علاقة بتاريخ البلد وجغرافيته، ولها أثر عميق في وجدان الشعوب، إلا أن أسباباً عديدة قد تدفع بتلك الدول لتغير اسمها، ويرجع ذلك، في حالات كثيرة، إلى الرغبة في التخلص من آثار الاستعمار والاحتلال، وتحسين صورة الدولة أمام الرأي العام، والترويج لهويتها الخاصة في الساحة الدولية، ولكن أن يكون السبب هو «ديك رومي» فالأمر مستهجن قليلاً، ويُثير العديد من التساؤلات.

مؤخراً غيرت تركيا لفظ اسمها باللغة الإنكليزية من (Turkey) إلى (Turkiye) لتشابه اللفظ القديم مع لفظ الديك الرومي بتلك اللغة، إذ سئمت أنقرة، أو قيادتها السياسية، من المقارنة التي تحصل بين اللفظين، والخلط بينهما في محركات البحث العالمية، لذا قدم رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، طلباً للأمم المتحدة في هذا الإطار، الأمر الذي استجابت له المنظمة الدولية بشكل فوري وسريع.

الإسم الذي عُرفت فيه تركيا، لقرابة مائة عام، منذ تفكيك الإمبراطورية العثمانية، تغير بسبب هذا التشابه اللفظي، وأصبح اليوم «Turkiye» تبعاً لطريقة النطق المتعارف عليها في اللغة التركية، ووفقاً للتبريرات المنتشرة، فإن الكلمة الجديدة أكثر ارتباطاً بالجذور الثقافية المحفورة بالتاريخ التركي، وأيما تاريخ!.

أردوغان، ومنذ نهاية العام الماضي، إعتمد عبارة «صنع في تركيا» بالكتابة الجديدة لتصدير المنتجات التركية، أي حتى قبل أن توافق الأمم المتحدة على ذلك، وشدد على أن استخدام اللفظ القديم يُعد مخالفةً ومؤشراً سلبياً من قبل الجهة التي تستعمله، والكلمة الجديدة، بحسب تعبيره، تعبر عن حضارة وقيم الأمة التركية بشكل أفضل، ولكن عن أيٍّ أمة يتحدث؟.



هي خطوة لتصحيح صورة الدولة، أو حاكمها، من خلال اللعب على الوتر القومي للأتراك، فكل شخص لديه ارتباط عاطفي مع اسم بلاده مهما كانت انتماءاته، الأمر الذي ركز عليه أردوغان لعله يستعيد بعضاً من شعبيته التي فقدها نتيجة سياساته الخاطئة، داخلياً وخارجياً، مع الإشارة إلى أن اسم تركيا، بلفظه القديم، في قاموس كامبردج، يعني الفشل الذريع أو الشخص الغبي.

هذه الحملة الواسعة لتغير الإسم ليست إلا محاولة لتشتيت الأنظار عن الأزمات الداخلية والخارجية لتركيا، ووضع أردوغان بموقع حامي الاحترام الدولي للبلاد، لكسب تعاطف الأتراك وتأييدهم، إضافة لكونها مجرد خطوة دعائية لتسويق فكرة أن أردوغان متعصب لتركيا العظيمة ويحاول إعادة أمجادها العثمانية.

وإذا ما نظرنا إلى الإجراءات التي اتخذها أردوغان داخلياً، خلال السنوات الأخيرة، نجد أنها لم تُثمر إلا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية أكثر فأكثر، حيث انخفضت قيمة العملة المحلية بنحو ٤٤٪ عن عام ٢٠٢١، وزادت معدلات الدين العام، فضلاً عن ارتفاع معدلات التضخم إلى ٧٣٪، هذا الارتفاع الذي أدى لتآكل جيوب الأتراك وميزانياتهم، كما تعاني تركيا من عجز في ميزان التجارة الخارجية بنسبة بلغت ١٥٧٪ هذا العام، وهو أعلى عجز على الإطلاق تشهده البلاد.

والمشاكل التي يعاني منها الاقتصاد التركي قد تفوق أي تقدم في السياسة الخارجية، فحتى تغيير الاسم لن يشكل أي فرق، طالما بقيت أجهزة الحكومة التابعة لأردوغان تعمل على إخفاء القيم الحقيقية لمعدلات التضخم، وتحاول التستر على الأزمات التي خلفها أردوغان وأثرت على الاقتصاد، إذ تُتهم هيئة الإحصاء الوطنية بتقليل حجم التضخم عمداً، الأمر الذي كشفته مجموعة أبحاث التضخم التي تضم اقتصاديين أتراك مستقلين، بأن نسبة التسارع في تلك المعدلات بلغت ١٦٠،٨٪، أي أكثر من ضعف الرقم الرسمي.

كما أن الأخبار المتداولة عن حملة عسكرية تركية في الشمالي السوري، تسببت بفقدان الليرة التركية قرابة ٤٨٪ من قيمتها، الأمر الذي لن يساعد في إنقاذ شعبية أردوغان، خاصة وأن قيمة الليرة تنخفض بشكل كبير مع كل عملية عسكرية تركية، وكأن نقاطه في رصيد الناخبين الأتراك لا تزيد، وخطابه القومي لا يستقيم إلا بالظهور بمظهر «فاتح عين العرب»، واعتبار التدخل في شمال سورية مسألة بقاء بالنسبة لتركيا.

طريقة أردوغان هذه المرة، بتغيير اسم تركيا في المحافل الدولية، ما هي إلا إلهاء رمزي لصرف أنظار الشعب عن تفاقم الأزمات الداخلية، لغايات مرتبطة بالانتخابات الرئاسية المقرر عقدها عام ٢٠٢٣، فرئيس النظام التركي جعل من سياسة بلاده، اقتصادياً وخارجياً، في هذه الانتخابات المصيرية، حملة مفتوحة له.

وعلى الرغم من أن أردوغان أعلن ترشحه بشكل رسمي، إلا أن هناك جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية والقانونية التركية حول مدى أحقيته بالترشح لفترة رئاسية جديدة، على اعتبار أن ولايته الحالية، التي بدأت عام ٢٠١٨، هي الثانية، بعد فوزه عام ٢٠١٤، غير أن هناك من يرى أن التعديل الدستوري عام ٢٠١٧ يُصفّر الاحتساب العددي، لتصبح الولاية الحالية هي الأولى.

المنافسة على الانتخابات لن تكون سهلة أمام أردوغان، فالأحزاب المعارضة توحدت هذه المرة لتشكيل جبهة قوية هدفها هزيمته وعزله، معتمدة على تدني شعبيته نتيجة الأزمات الاقتصادية لتعزيز موقعها في الداخل التركي، حيث تركز على استقطاب الناخبين الغاضبين من سياسات رئيس حزب العدالة والتنمية، فهم يحمّلون أردوغان مسؤولية إنهيار العملة المحلية وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين.

وتنتقد الأحزاب المعارضة تدخلات أردوغان في السياسة النقدية، وتقويضه لاستقلالية البنك المركزي، من خلال استمراره بفرض تخفيضات قسرية على أسعار الفائدة، كما ترى، إضافة للعديد من الشخصيات الأكاديمية والحقوقية، أن طموحات أردوغان الشخصية، التي دفعته لخوض معارك خارجية مع العديد من دول الجوار، هي السبب في الأزمة الداخلية التي تعيشها تركيا اليوم.

وبحسب العديد من السياسيين والاقتصاديين الأتراك، فإن النهج العدواني الذي ينتهجه أدروغان تجاه الشركاء الغربيين، وتصعيد لهجة الخطاب ضد الغرب، خلال السنوات الأخيرة، أضرت بالاقتصاد التركي، حيث دفعت تلك التصرفات المستثمرين الأجانب لتجنب الاستثمار في السوق التركية.

ومع الأخذ بالحسبان الانهيار الاقتصادي، والفشل السياسي الخارجي، فإن المعركة بالنسبة لأردوغان تبدو أكثر صعوبة بما لا يقارن بأي استحقاق سابق، وعليه فإنه يحاول تحويل أي مسألة خارجية إلى فرصة دبلوماسية، لإثبات الوجود على الساحة الدولية، واستعادة القليل من الثقة التي فقدها بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعاني منها مواطنوه.

إن تغيير اسم تركيا، واعتماد لفظ جديد لا يتعلق بمنع التشابه مع كلمات لها معاني أخرى باللغة الإنكليزية، أو النأي عن مرادفات غير محبذة في لغات أخرى، بل هو مجرد جذب انتباه وتحسين صورة، أو تلميعها، واستعادة شعبية فقدت خلال أزمات تفاقمت على مر سنوات، واستعداداً لانتخابات ستضع مصير أردوغان السياسي على المحك.

«طوران العظيم».. مشروع أردوغان الجديد في آسيا الوسطى

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

في ٦ حزيران الجاري، أثناء اجتماع مجلس الجمعية البرلمانية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في العاصمة الأرمينية، قال رئيس البرلمان القيرغيزي تالانت ماميتوف: نظراً للتحديات والتهديدات المتزايدة للأمن، بما في ذلك الإرهاب الدولي والتطرف الديني وتهريب المخدرات وغير ذلك الكثير، فإن نظام الاستجابة للأزمات في المنظمة يعتبر عنصراً أساسياً في أنشطتها. كما أكد على ضرورة تعميق تفاعل الدول الأعضاء من أجل الاستجابة في الوقت المناسب، مشدداً على ضرورة تركيز جهود منظمة معاهدة الأمن الجماعي ليس فقط على مواجهة التحديات والتهديدات الأمنية، بل على القضاء على أسباب حدوثها، مقترحاً إنشاء هيكل عسكري سياسي متكامل قائم على منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

وفي ٧ حزيران، أثناء مقابلة خاصة له على قناة «ذا فيلم» بعنوان « حلفاء منظمة معاهدة الأمن الجماعي- ٣٠ عاماً من حراسة الأمن الجماعي» أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن شعور دول الناتو بالقلق من الأهمية المتزايدة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي وتأثيرها لم يعد سراً، مضيفاً أن الناتو يقوم بالأعمال المحظورة التي سبق أن تعهد أعضاؤه بعدم القيام بها. لذلك، «يجب أن تعمل منظمة معاهدة الأمن الجماعي كعامل يضمن التوازن في المنطقة الأوروبية الأطلسية». وخلص لافروف إلى أنه، جنباً إلى جنب مع إجراء المناقشات حول الأمن في المنطقة، سيصبح وجود منظمة معاهدة الأمن الجماعي أكثر أهمية.



وفي ١٦ آيار الماضي، عُقد اجتماع لرؤساء دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي في موسكو أشار خلاله بوتين إلى أن توسع الناتو مصطنع، وقال إن حلف شمال الأطلسي يتخطى هدفه الجغرافي، وبهذه الطريقة يحاول التأثير على مناطق أخرى، كما أشار إلى أن منظمة معاهدة الأمن الجماعي تلعب دوراً مهماً للغاية في تحقيق الإستقرار في دول الاتحاد السوفييتي السابق، وأعرب عن أمله في أن يزداد تأثير المنظمة اليوم، يتجه عدد من البلدان- وليس فقط في الاتحاد السوفييتي السابق- على نحو متزايد إلى فكرة الإنضمام إلى منظمة معاهدة الأمن الجماعي، التي تتمتع بقدرات كافية للرد على التحديات الموجودة اليوم بتوسيع حلف شمال الأطلسي. لذا وبحسب الأمين العام للمنظمة، لا توجد بالتالي حاجة لزيادة كتلة نفوذها.

ومع ذلك تواصل الدول الأوروبية بمختلف السبل، محاولتها التصدي لتأثير منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وذلك بالسعي لتوفير فرص بديلة لأعضاء هذه المنظمة، حيث يحاول حلف الناتو تحويل تركيا، لتصبح أداة ضغط على روسيا في المقام الأول.

بعد إثارة التصعيد في ناغورنو كاراباخ- حاولت أنقرة بالفعل- بإيعاز من بروكسل و واشنطن، القيام بدور «فعال» في حل هذا «الصراع»، وفي ظل عدم تدخل موسكو بشكل كبير في نتائجه، حاولت الضغط من خلال الإعلان عن تحالف عسكري لدول المنطقة مع أنقرة مقابل العضوية في منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

ولتعزيز أهميتها في المنطقة، قامت أنقرة باستثمارات وأرسلت رجال دين إلى دول الاتحاد السوفييتي السابق، فضلاً عن افتتاح برامج تعليمية واسعة في المنطقة حتى أنها قامت بإدراج مفاهيم مثل «الأوزبك الأتراك»، و«الأتراك التتار»، و«الأتراك القرغيزيين» في وسائل الإعلام ومن هذا المنطلق، تعمل تركيا على زيادة توسعها في دول الاتحاد السوفييتي السابق لجعلها تدور في فلكها، حيث أنشأت «المجلس التركي» في عام ٢٠٠٩ الذي شمل جميع البلدان، باستثناء تركمانستان المغلقة، التي تضم مجموعة عرقية سائدة.

بالتوازي مع بث الإيديولوجية الطورانية التركية في آسيا الوسطى، استخدم مبعوثو أنقرة رغبتهم في تحديد هوية جديدة للجمهوريات في فترة ما بعد الاتحاد السوفييتي، استناداً إلى التوجه الأثني، والتي تؤدي حتماً إلى معاداة الروس، فضلاً عن بث الإيديولوجية الطورانية التركية التي عززت هذه المشاعر، وخلق وهم عن مجتمع جديد داخل إمبراطورية تركية تحت قيادة تركيا.

اختارت تركيا بيع الأسلحة لدول هذه المنطقة، كأحد السبل لكسب موطئ قدم في آسيا الوسطى، خاصةً أن مفهومي «شراء الأسلحة» و «ضمان القدرة الدفاعية للدولة» في العالم الحديث قد انتقلتا إلى الساحة السياسية منذ فترة طويلة.

قدر استطلاع المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية نُشر مؤخراً، بعنوان «التوازن العسكري» عن وجود ٢٢٠,٠٠٠ جندياً في جمهوريات آسيا الوسطى، وامتلاك كازاخستان وأوزبكستان أكبر ترسانة عسكرية، بحيث يكون ميزان المدفوعات العسكرية في هذه الدول أكثر من غيرها في المنطقة من هنا يتعين على دول آسيا الوسطى، التي لا تمتلك مجمعاً صناعياً عسكرياً متكامل، الاعتماد على شركاء أجانب، ما يؤدي إلى بيع الأسلحة لهم كعنصر من عناصر السياسة.

وعلى أمل استخدام هذه الميزات، بدأت تركيا الانخراط بنشاط في السنوات الأخيرة لاكتساح سوق الأسلحة في آسيا الوسطى، وهنا كانت فكرة أردوغان حول مشروع «طوران العظيم». وهذا هو سبب قيام أنقرة بتطوير التعاون العسكري التقني مع قيرغيزستان وكازاخستان وجمهوريات أخرى في الأشهر الأخيرة.

ففي آذار الماضي، وقعت تركيا خارطة طريق للتعاون العسكري التقني مع قيرغيزستان، كما زار الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف أنقرة في آيار الماضي، حيث تم توقيع الاتفاقيات العسكرية والتقنية.

لكن بالعودة للتاريخ، يتعين علينا أن نتذكر بأن تركيا- على غرار الإمبراطورية العثمانية- قد أوجدتها بريطانيا باعتبارها تهديداً دائماً لروسيا من الجنوب. والآن تحاول لندن وواشنطن بشكل كبير استخدام تركيا، كعضو في الناتو، لمواجهة روسيا، خاصة في منطقة آسيا الوسطى، من خلال طرح أردوغان لمشروع «طوران العظيم»، ومن خلال مبيعات الأسلحة، حيث قامت مؤخراً بربط قرغيزستان وطاجيكستان بها، مستفيدةً من العلاقات المعقدة بين هاتين الجمهوريتين.

قامت كازاخستان مؤخراً بشراء أسلحة ثقيلة، الأمر الذي لم يكن ليتم لولا دعم وسائل الإعلام الإقليمية ذات التوجه الغربي، كما يوجد محادثات حول الحاجة إلى إنشاء قوات مسلحة موحدة لمشروع «طوران العظيم» يمكنها تلقائياً سحب هذه الدول من منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

يتوقع الغرب، الذي يشجع عقود الأسلحة التركية مع دول آسيا الوسطى، أن تركيا بعد الأحداث في ناغورنو كاراباخ، ستكون قادرة على إخراج أرمينيا «من رعاية» منظمة معاهدة الأمن الجماعي، كما تحدث تغيرات مماثلة في قيرغيزستان وكازاخستان، حيث أصبحت الحالة المزاجية لبعض قطاعات المجتمع متأثرة بالغرب بشكل واضح بسبب المنظمات غير الحكومية، مثل إعادة النظر في موقفها من منظمة معاهدة الأمن الجماعي والابتعاد عن المدار الروسي.

بوجود مثل هذا التغيرات للأحداث، تأمل واشنطن ولندن وبروكسل في نشوء «الناتو في آسيا الوسطى» على المدى المتوسط بحماية أنقرة، وهو نوع من التحالف العسكري الجديد بين «الدول التركية»، والذي يفترض أنه قادر على تغيير جذري لميزان القوى في المنطقة.



عبر صناعة سوق سوداء للسلاح.. واشنطن تنسف نظرية الأمن الأوروبي

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي

الحديث عن توريد السلاح إلى أوكرانيا موضوع شائك ومعقّد، فَتَحت عنوان «عدم الرغبة في الدخول في صراع مباشر مع روسيا» يتم تحويل أوكرانيا إلى خزان ضخم للأسلحة الغربية، وخاصة الأسلحة التقليدية المؤثرة كالدبابات والصواريخ الموجّهة المحمولة ومدافع الهاوتزر وصواريخ جافلين والمسيّرات، وجميع هذه الأسلحة إلى حدّ ما يمكن أن يتم استخدامها على مستوى جماعات أو ميليشيات وليست حكراً على الجيوش النظامية.

فقد تزايدت التقارير التي تتحدّث عن استنفاد ترسانة أوكرانيا من الأسلحة التي ورثتها من الاتحاد السوفييتي السابق، أو التي تم تجميعها من دول أوروبية أخرى كانت تحتفظ بها من الحقبة السوفييتية، وهذا يعني، فيما يعني، أن الجيش الأوكراني الحالي وحتى المتطرّفين النازيين الأوكرانيين باتوا يعتمدون في قتالهم الجيش الروسي على سلاح أغلبه تم توريده من دول حلف شمال الأطلسي «ناتو»، بمعنى أن أوكرانيا أصبحت الآن فعلياً تحارب روسيا بسلاح غربي كامل، ما يؤكد من هذا الجانب الرؤية الروسية القائلة: إن «ناتو» يشنّ حرباً على روسيا بالوكالة، وإنه سيحارب روسيا حتى آخر جندي أوكراني.

فإذا نظرنا إلى الأمر من زاوية موضوع التسلح المتعلق بجميع دول العالم، فإنه يشي بأن هناك عملاً واضحاً على إعادة تسليح أوكرانيا مجدّداً بأسلحة غربية بدلاً من الأسلحة الموجودة التي تخضع للمعايير الروسية ولا يمكن الاستعاضة عنها بتلك التابعة لجيرانها الغربيين ببساطة، وهذا له علاقة ربما بتغيير عقيدة الجيش الأوكراني نهائياً باتجاه الغرب، هذا إن صحّ أن الغرب ينوي فعلاً أن تنتصر أوكرانيا في هذه الحرب وأن يتقبّلها عضواً جديداً في ناديه، سواء على مستوى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي أم على مستوى قبولها عضواً بحلف شمال الأطلسي «ناتو».

وهذا يعني أيضاً أن قوات كييف، تستخدم اليوم، أو تتعلم كيفية استخدام، أسلحة صُنعت في الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين المنضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقد سوّغ الغرب بدايةً حذره من تزويد أوكرانيا بهذا السلاح بأنه لا يريد أن يتسبّب ذلك باندلاع نزاع بين الناتو وروسيا، كما شعر بالقلق من إمكانية سقوط تكنولوجيا الأسلحة المتقدمة في أيدي روسيا.

ولكن بعد أن استنفد حلفاء أوكرانيا مخزوناتهم من المعدات ذات المعايير الروسية، بما في ذلك الدبابات والمروحيات لدعم قوات كييف، قادت الولايات المتحدة جهود تمشيط دول سوفييتية سابقة أخرى للحصول على ذخيرة وقطع ومعدات إضافية تلبّي احتياجات أوكرانيا، وقال مسؤول أمريكي في حديثه عن الأسلحة السوفييتية أو ذات المعايير الروسية: «لم تعُد موجودة في العالم»، ما يعني أنه بات على القوات الأوكرانية الانتقال إلى أسلحة غير مألوفة بالنسبة لها صُنعت بناء على مواصفات غربية.

ولكن انتقال هذه الأسلحة إلى الجيش الأوكراني يجب أن يتم بحذر شديد، حيث يرغب «الحلفاء» في التأكد من أن القوات الأوكرانية ستتمكّن من استيعابها بشكل آمن وثابت، لذلك على حدّ زعمهم يتم توريدها على مراحل خشية قصفها بشكل كامل ومباشر من الجيش الروسي، ولكن الحقيقة طبعاً أن الأمر متعلّق أكثر بمسألة إطالة أمد الحرب وليس بإنهائها، فعلى أوكرانيا أن تنتظر كثيراً مواعيد إرسال هذه الأسلحة على شكل حزم، فآخر حزمة من الأسلحة الأمريكية بقيمة ٧٠٠ مليون دولار أُعلن عنها في الأول من حزيران وهي أربع راجمات صواريخ من طراز «هيمارس» و١٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات من طراز «جافلين» وأربع مروحيات بمعايير سوفييتية من طراز «مي - ١٧»، وتشمل كذلك ١٥ ألف قذيفة «هاوتزر» و١٥ مدرعة خفيفة وغير ذلك من الذخيرة، وبرّر ذلك مسؤول أمريكي بقوله: «نحاول المحافظة على تدفق الأسلحة بشكل ثابت».

ولكن ما الذي يمنع أن يتم الإعلان عن إرسال كمية محدودة من الذخيرة، ثم القيام بإرسال كمية أكبر بكثير إلى أوكرانيا بعد أن تحوّل هذا البلد إلى مسرح للمرتزقة وتجار السلاح والمخابرات الغربية، حيث يحمل هذا الأمر مخاطر كبيرة لجهة تحويل أوكرانيا إلى سوق سوداء للسلاح يتم من خلالها توريده إلى مناطق النزاع في العالم وخاصة في الشرق الأوسط، إذ إن هناك سابقة أخرى في ليبيا التي حولها «ناتو» إلى مستنقع لتوريد السلاح والإرهابيين إلى محيطها، وأفغانستان التي أريد لها أن تكون خاصرة رخوة لدول آسيا الوسطى.



وهذا ما قاله الباحث في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، سايمون ويزمان، من أن الأسلحة المورّدة لأوكرانيا «قد تختفي في نهاية المطاف في السوق السوداء»، حيث جاء في مقابلة له مع قناة «سكاي نيوز» البريطانية، أن وتيرة تسليم الأسلحة والمعدات العسكرية إلى أوكرانيا تتصاعد، وهو ما ينذر بإمكانية دخولها إلى السوق السوداء، عازياً ذلك إلى «عدم سيطرة أوكرانيا بالكامل على أراضيها»، حيث إن تسليم الأسلحة إلى سلطات كييف بهذه السرعة الكبيرة يزيد من خطر فقدان السيطرة عليها.

وقد اتفقت مع ويزمان ممثلة منظمة «حملة مكافحة تجارة السلاح» البريطانية، كريستين بايز، التي قالت: «قد تعتقد أنك تعطي الأسلحة لأشخاص تعرفهم وتحبّهم، ولكن بعد ذلك ينتهي بهم الأمر ببيعها إلى أشخاص لا تعرفهم ولا تحبّهم».

ومن هنا صرّح رئيس الوفد الروسي للمحادثات بشأن الأمن العسكري والحدّ من التسلح في فيينا، كونستانتين غافريلوف، بأن الأسلحة المورّدة إلى أوكرانيا تُباع في السوق السوداء وتُرسل إلى الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن «هناك خطر انتشار الأسلحة الصغيرة الخفيفة من منطقة الصراع، وخاصة الصواريخ الأمريكية المحمولة الموجّهة المضادة للدبابات (جافلن) وغيرها من المنظومات المضادة للدبابات، وكذلك منظومات الدفاع الجوي المحمولة، إلى جميع أنحاء العالم».

ومن جهة ثانية فإن الدعوة الأمريكية الأصلية للدول الغربية إلى دعم أوكرانيا بالأسلحة الغربية تنطوي على عمل ممنهج لإنعاش شركات السلاح الأمريكية، فالحديث عن أسلحة نوعية كالصواريخ الموجّهة ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة، يجعل الوجهة الرئيسية لهذا النوع من السلاح هو السوق الأمريكية، وبالتالي يتعيّن على الدول الغربية أن تستغني عن الأسلحة الموجودة لديها من هذا النوع لمصلحة أوكرانيا، أو أن تشتري هذه الأسلحة مباشرة من واشنطن، وهذا ما أكده النائب الكندي من الحزب الليبرالي إيفان بيكر من أن توريد الأسلحة لأوكرانيا يمثل عبئاً ثقيلاً على الميزانية الكندية، حيث يتعيّن على البلاد شراء أسلحة من الولايات المتحدة.

فدولة مثل كندا، لديها جيش صغير نسبياً، عليها أن تزيد إنفاقها العسكري ليس لأنها تخوض حرباً ولكن لأن عليها تنفيذ القرار الأمريكي بتزويد أوكرانيا بالسلاح، وهذا يتم طبعاً من خلال سوق السلاح الأمريكي الذي يبحث عن المبيعات، وذلك لن يساعد كييف، لكنّه يصبّ الوقود على نار الصراع ويؤجّجه، كما قال السفير الروسي لدى كندا أوليغ ستيبانوف.

ومن باب آخر ستجد دولةٌ مثل ألمانيا نفسها مضطرّة لتزويد أوكرانيا بفخر صناعتها من الدبّابات «ليوبارد» بعد أن وقع الاختيار عليها لتزويد الجيش الأوكراني بها، علماً أنها لن تقدّم على الأرض أكثر مما قدّمته ترسانة أوكرانيا من الدبابات السوفييتية السابقة، لأن الدبابة في حرب من هذا النوع لا يمكن أن تصنع أيّ نصر مع وجود أسلحة روسية حديثة ومتطوّرة قادرة على التعامل مع جميع أنواع الدبابات بسهولة، وهذا ربما ما تنبّهت إليه ألمانيا وبرّرت مماطلتها بتسليم أوكرانيا هذه الدبابة بالقول: إنها تخشى «ظهور» هذه الآليات القتالية في روسيا، وهو ما يمثّل تذكيراً بأفعال ألمانيا النازية خلال الحرب الوطنية العظمى، حيث ستظهر الدبابات الألمانية نفسها مرة أخرى في الأراضي الروسية، على حدّ زعمها.

ولكن الأمر في الحقيقة ينطوي على خوف من سقوط هذا السلاح بأيدي روسيا وهو واقع لا محالة، وبالتالي ستضطر ألمانيا للتخلي عن هذا السلاح لمصلحة شرائه أيضاً من السوق الأمريكية أو من أسواق أخرى.

والدليل على ذلك ما نقله موقع «بيزنيس إنسايدر» من أن مسؤولاً إسبانياً اعتذر للحكومة الألمانية عن «الإثارة المفرطة» والضغط في مسألة توريد الشحنة المحتملة لدبابات ليوبارد A٤ الألمانية من إسبانيا لأوكرانيا.

ووفقاً للموقع، فإن مثل هذا القرار يمكن أن يخلق سابقة حقيقية، لأن هذه ستكون أولى دبابات الناتو التي ستتبرّع بها الدول الغربية للقوات المسلحة الأوكرانية، كما أن البنود الواردة في العقد الإسباني الألماني تنصّ على نقله إلى دول ثالثة بشكل صارم بإذن من الحكومة الألمانية.

ومع كل هذه المخاطر التي يحملها توريد الأسلحة إلى أوكرانيا، لا تزال الولايات المتحدة مصرّة على إلزام الدول الغربية بضرورة توريد السلاح إليها، وهو ما يمكن أن يحمل في طياته خطراً أمنياً كبيراً على أوروبا التي تقع أوكرانيا في وسطها لجهة الشرق وترتبط بحدود طويلة مع دول رئيسية في الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يمكن أن يساهم في سقوط هذا السلاح في أيدي الجماعات المتطرّفة المشرذمة على خلفية سقوط الحكومة في أوكرانيا وتفكّكها نهائياً، وبالتالي تحوّل هذا البلد إلى مستنقع للإرهاب يهدّد دول الجوار وخاصة الأوروبية التي فتحت الباب واسعاً للمرتزقة الأجانب والإرهابيين لعبور أراضيها والقتال في أوكرانيا.

بعد ٤٥ عاماً.. لم تتغير عقلية قادة الولايات المتحدة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

تعمل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على صب الزيت على النار في الحرب الروسية الأوكرانية لإطالة أمد الأزمة، ومحاولة تقييد روسيا بعقوبات طويلة المدى و ممارسة الضغط العسكري عليها. هذه المعركة هي إلى حد بعيد أكبر حرب مباشرة منذ الحرب العالمية الثانية بين الغرب وروسيا، وستكون لها عواقب جيواستراتيجية حاسمة على العالم، وعلى أوروبا على وجه الخصوص.

بعد ما يقرب من ٧٥ عاماً على الحرب العالمية الثانية، و ٤٥ عاماً على نهاية الحرب الباردة، لم تتغير عقلية قادة الولايات المتحدة التي لا تزال تصر على العداء الأيديولوجي. ففي الوقت الذي تطالب فيه الولايات المتحدة الدول الأخرى تهدئة التوترات، ووقف سباق التسلح هناك ست من أكبر عشر شركات أسلحة في العالم هي أمريكية. كما أنه منذ عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٢٠، زاد عدد أعضاء الناتو من ١٦ إلى ٣٠، ليحيطوا بروسيا على مساحة تزيد عن ٣٠٠٠ كيلومتر. وليس هذا فقط، حيث أنفقت الولايات المتحدة أكثر من ٦,٤ تريليون دولار منذ عام ٢٠٠١ على حروب في أكثر من ٨٥ دولة، وأسفرت عن مقتل أكثر من ٨٠٠ ألف شخص، بما في ذلك ٣٣٥ ألف مدني، وتشريد ٣٧ مليوناً. غالباً ما تفيد هذه التكاليف الفلكية شركات الأسلحة الأمريكية الخمس الكبرى: (لوكهيد، وبوينغ، ورايثيون، ونورثروب غرومان، وجنرال داياناميكس)، حيث ارتفعت قيم أسهمها بأكثر من ٥٨ في المائة خلال العقدين الماضيين.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، خططت الولايات المتحدة تدريجياً للحرب الروسية الأوكرانية، وسعت إلى فصل أوكرانيا عن روسيا، حيث أرادت واشنطن أن يكون لأوكرانيا الواقعة تحت سيطرتها اليد الطولى ضد الصين وروسيا، وأن تحافظ على وضعها كقوة عالمية منقطعة النظير. وقد تجسد ذلك خلال زيارة بايدن الأخيرة إلى وارسو، حيث دافع عن توسع الناتو باتجاه الشرق، زاعماً أن الناتو هو تحالف دفاعي، ولا ينوي أبداً تدمير روسيا. هذا الموقف يتناقض مع تأكيد قادة الولايات المتحدة على مدى العقدين الماضيين أن «الناتو لن يتقدم نحو أوروبا الشرقية شبراً واحد».

تدرك الولايات المتحدة جيداً أنها لا تستطيع بسهولة الاعتداء على دولة عظمى تزيد مساحتها عن ١٧ مليون كيلومتر مربع، وتمتلك ترسانة نووية كبيرة، ومقعد دائم في مجلس الأمن حتى من خلال الناتو. ولذلك لجأت إلى العقوبات في محاولتها لإضعاف الكرملين سياسياً واقتصادياً وحتى أيديولوجياً، ودفع البلاد نحو التفكك. ووفقاً لمنصة مركز «كاستيلوم إيه إي» لمعالجة بيانات مراقبة العقوبات الدولية، تم فرض أكثر من ٥٥٠٠ عقوبة على روسيا منذ عام ٢٠١٤، وفي الأسبوعين الأولين على بدء الحرب الأوكرانية، تم فرض ٢٧٧٨ عقوبة جديدة على روسيا. تُظهر هذه البيانات الغريبة وغير المعقولة بوضوح أن الهدف النهائي للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ما هو إلا خلق «ثورة ملونة في روسيا» وتفكيك البلاد في نهاية المطاف.

إن محاولات الولايات المتحدة اليائسة للسيطرة على روسيا، ومحاولة إضعافها ليست جديدة، فعلى سبيل المثال، عندما أعلن رونالد ريغان عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي، أو مبادرة حرب النجوم في عام ١٩٨٣، كان ينوي من وراءها إضعاف وإفلاس اقتصاد الاتحاد السوفييتي السابق بسباق تسلح في الفضاء.

وفي القرن العشرين، عندما سحبت الولايات المتحدة «سيفها الناعم» في شكل ثورات ملونة، وتأسيس ما يسمى بالقيم الديمقراطية، اتبعت نفس أيديولوجية الحرب الباردة التي أدت إلى التمرد، وعدم الاستقرار، والحرب، والفقر حول العالم.

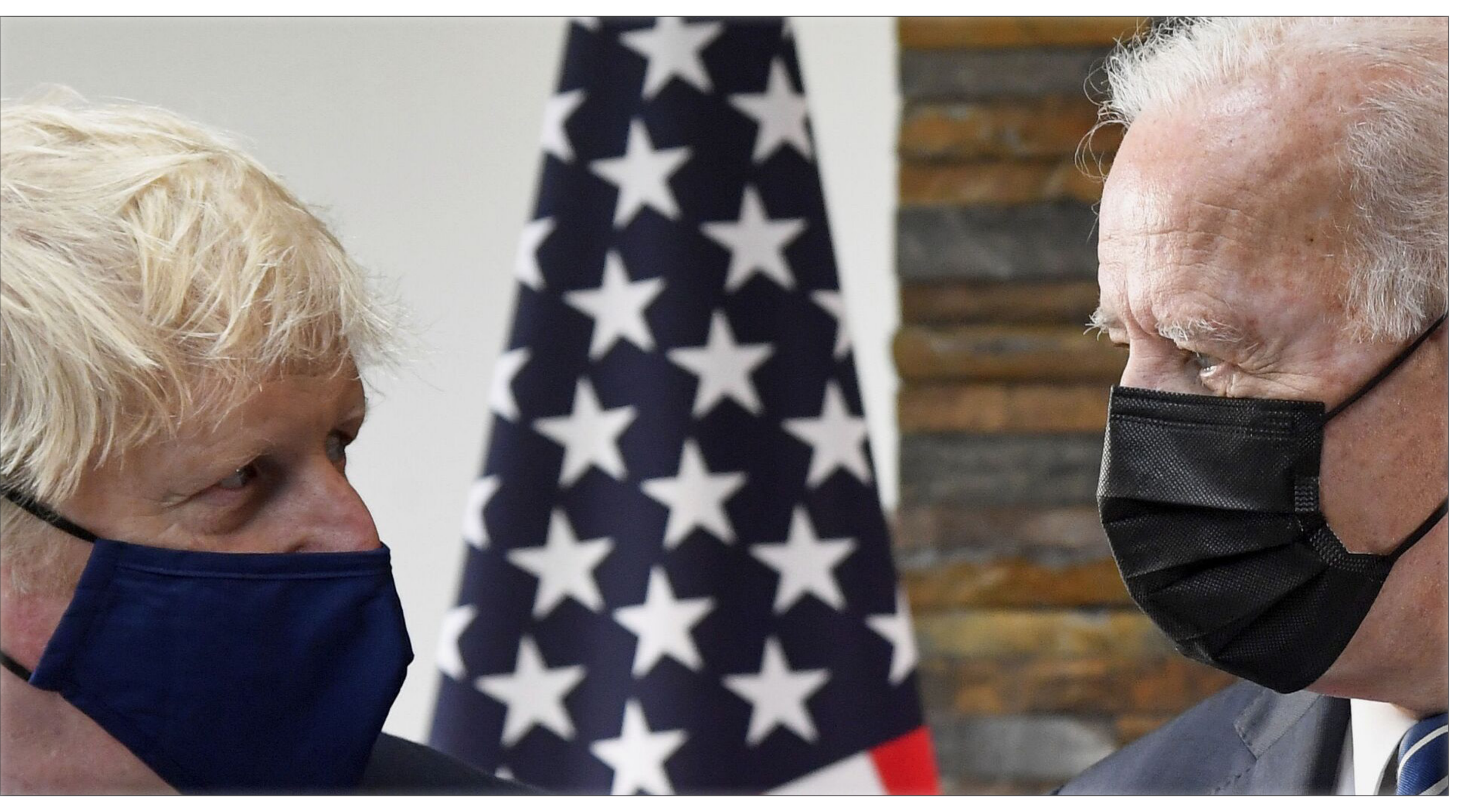
إن عقلية الحرب الباردة متجذرة في البيت الأبيض، والبنتاغون، ووكالة المخابرات المركزية، وحلفاء الولايات المتحدة الغربيين، ولا توجد طريقة للتغلب عليها. ولعل قول أوباما إن «روسيا مجرد قوة إقليمية لا تخلق سوى انعدام الأمن لجيرانها»، وقول بايدن إن «روسيا استهدفت أمننا القومي، وأن الصين هي المنافس الرئيسي للولايات المتحدة»، هي جميعها تصريحات تنبع من ذهنية الحرب الباردة التي يجب أن تظل حاضرة بشكل دائم.

كان التفكير السائد في الولايات المتحدة هو أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ستحبط تماماً كل جهود قادة الاتحاد الروسي، وبوتين على وجه الخصوص، للاقتراب من الغرب، وخاصة أوروبا، وتؤدي إلى حرب أوكرانيا.

وبشكل مشابه، تتماشى حملة الضغط الأمريكي المكثفة ضد الهند في أزمة أوكرانيا، بسبب موقفها المعتدل في الأزمة الأوكرانية مع تفكير الحرب الباردة. تتمتع الهند بعلاقات قوية مع روسيا، وتعتمد عليها جزئياً فيما يتعلق بمسائل الطاقة والمواد الخام والقضايا الجيوسياسية والجيواستراتيجية، ولذلك تدفع الولايات المتحدة الهند لتوضيح موقفها من خلال تكرار شعار جورج دبليو بوش خلال هجمات الحادي عشر من أيلول: «إما معنا أو ضدنا».

ونظراً إلى الجغرافيا السياسية المعقدة في منطقتي الهند والمحيط الهادئ وأوراسيا، تخشى واشنطن من أن نيودلهي قد يكون لديها أفكاراً أخرى بشأن علاقاتها مع الغرب، وتقوية علاقاتها مع الصين وروسيا، وبعض القوى الإقليمية الأخرى. وعلى الرغم من أن الهند ليست «حليفاً استراتيجياً» لروسيا إلا أنها حاولت دائماً اتخاذ موقف متوازن في الأزمات الدولية في إطار دول عدم الانحياز، إلا أن الولايات المتحدة لا ترى في هذا الأمر كافياً وتطالب الهند وحتى الصين في الإنحياز والإصطفاف مع الولايات المتحدة والغرب بشكل واضح وصريح.

تكشف مراجعة تاريخ العلاقات بين الصين والهند عن إمكانات كبيرة، وقد أثارت زيارة وزير الخارجية الصيني الأخيرة إلى دلهي بعد توقف دام عامين، والسعي لتقليل الخلافات الحدودية بين الجانبين ناقوس الخطر بالنسبة للغرب والولايات المتحدة. نتيجة لذلك، استأنفت مجموعة الرباعية، التي تتكون من أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة المعادية للصين بشكل أساسي، اجتماعاتها وحوارها بعد سنوات من عدم النشاط، ومن المقرر أن تجتمع مرة أخرى في اليابان ما لم تتخذ الهند موقفاً لصالح أوكرانيا والعالم الغربي، كما تطالب الولايات المتحدة، محذرة في الأسابيع الأخيرة من «عواقب» موقف الهند الوسطي، وتُظهر هذه التهديدات الطبيعة المعقدة وغير المتوقعة للعلاقات بين الغرب والقوى العالمية.



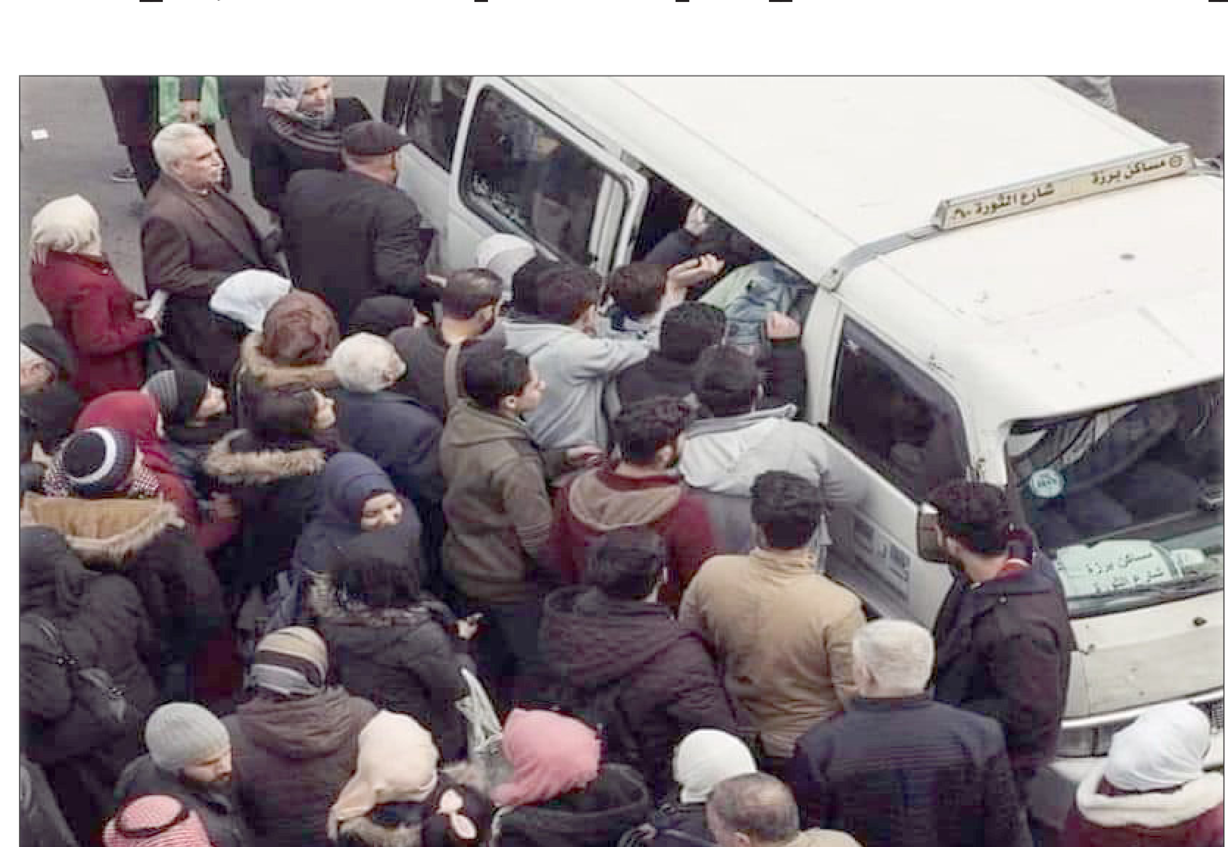
توفيراً للنفقات في ظل محدودية الإنتاجية وعدم جدواها الاقتصادية
تجربة «تقليص أيام الدوام الرسمي».. برسم الجهات الحكومية

البعث الأسبوعية – رامي سلوم

نفت مصادر في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وجود دراسة حول "شائعة" تقليص أيام الدوام الرسمي في الجهات الحكومية، وزيادة أيام الإجازة الأسبوعية إلى ثلاثة أيام بدلا من يومين، في الوقت الذي اختلفت فيه آراء معنيين وخبراء حول جدوى تعديل أيام الدوام الرسمي الأسبوعية لتوفير إنفاق حوامل الطاقة التي تستهلكها المؤسسات الحكومية وموظفيها بشكل يومي، من دون تحقيق جدوى اقتصادية فعلية، كونها تعمل بطاقة إنتاجية محدودة للغاية بفعل توقف الشبكة الكهربائية وعدم وجود ما يكفي من الوقود لتشغيل المولدات واستمرار عملية الإنتاج.

وبدأت العديد من الدول العربية تطبيق ما بدأته دول اسكندنافية بتمديد العطلة الرسمية إلى ٣ أيام أسبوعيا والتي وصلت في بعضها إلى أربعة أيام عطلة في الأسبوع في مقابل الحفاظ على ليس على الإنتاجية فقط بل زيادتها، وهو ما دفع عدد من المحللين إلى اقتراح تطبيق الآلية الجديدة بوصفها حلا للواقع الراهن شرط توافر جملة من الشروط والتعديلات الأخرى خصوصا من حيث الخدمات الإلكترونية والتوصيفات الإدارية المستحدثة.

أما محليا فقد نفى مسؤولون رسميون في وزارة العمل وجود أي تعديلات على أيام الدوام الأسبوعية، لافتين إلى أن الموضوع بحاجة لدراسة معمقة تتعلق بالعديد من الجهات الرسمية خصوصا وزارة التنمية الإدارية واتحاد العمال وغيرها، كما تحتاج لنقاش طويل مع الشركاء في القطاع الخاص، مبينين أنه في النهاية يصدر القرار وفقا للمصلحة وللفائدة الاقتصادية والاجتماعية التي قد تجنى منه.



يأتي طرح موضوع "زيادة أيام العطلة" استنادا لما تعانيه الخدمات الحكومية من تباطئ بفعل انقطاع التيار الكهربائي والاتصالات في بعض الأحيان، ما يؤدي إلى توقف الخدمة، وبالتالي بقاء الموظفين في الدوام من دون إنتاجية حقيقية والعمل لنحو ساعتين يوميا من أصل ساعات العمل اليومية، وهو ما دفع مواطنين للمطالبة بتأمين حوامل الطاقة اللازمة للمؤسسات الخدمية تفاديا للزحام وساعات الانتظار الطويلة، ولو من خلال زيادة أيام العطلة الرسمية وتوفير نفقاتها لتأمين مستلزمات العمل الأساسية ليوم عمل كامل، مشيرين إلى إمكانية تحديد أيام الدوام الجديدة للوظائف والخدمات الإدارية واستثناء القطاعات الإنتاجية.

مسألة بعيدة

من جانبه استغرب الخبير الاقتصادي علي كنعان إطلاق مثل هذه الأنواع من الطروحات في ظل حاجتها للعديد من الوسائل المساعدة قبل التفكير فيها وزيادة الصعوبات على قطاع الأعمال والمواطنين، الذين ينتظرون لأيام إنجاز معاملاتهم الرسمية قبل الخوض في قرارات جديدة لتقليص الدوام.

وتابع كنعان بأن إنجاز التحول الإلكتروني والتحول الرقمي ونجاح الخدمات الإلكترونية الشاملة في وقت لاحق يعتبر عاملا أساسيا للتفكير في أنواع وساعات الدوام الرسمي، لافتا إلى أهمية توافر البنى التحتية والعمالة المؤهلة وغيرها من الأدوات الإدارية العصرية لتطبيق مثل تلك الممارسات، التي لا تزال تطبق على نطاق ضيق ضمن نظام العمل العالمي.

وأوضح كنعان بأن الحديث عن تقليص الدوام الرسمي، يأتي ضمن خطة شاملة للتطوير الإداري، وتعديل الصلاحيات والمسؤوليات بحيث يتمكن الموظف نفسه من إنجاز المعاملة التي تأخذ حتى اليوم نصيبها من التواقيع (الحية) عبر مرورها على عدد من الموظفين، وذلك ضمن نظام مؤتمت موحد، وهو الأمر غير المطبق حاليا في المعالات الإدارية في الوقت الحالي لطرح حلول قد تضر في مضمونها أكثر مما تنفع.

ودعا كنعان إلى تطوير النظم الإدارية ووضع توصيف جديد للمهام والوظائف، غير أنه في الوقت نفسه علق على وجود مسابقة مركزية بوصفها تطلب مهن ومهام تقليدية لا يبدو من خلالها قرب تفعيل التوجه للتحول الرقمي للمعاملات، وفقا للأعمال والخبرات المطلوبة، لافتا إلى أن عدد الموظفين الكبير وحده كفيل بالإشارة إلى أسلوب العمل الإداري القائم فضلا عن شواغر الجهات الحكومية التي تزيد على ١٠٠ ألف، فإن كتلة الوظائف في الدوائر الحكومية ماعدا القطاعات الإنتاجية تصل إلى نحو ٨٠٠ ألف موظف وهو العدد نفسه للموظفين في الولايات المتحدة الأمريكية التي يصل عدد سكانها إلى ٤٠٠ مليون نسمة على مساحة تفوق مساحة القطر بأضعاف.

حلول تعالج الأسباب

بدورها، لفتت الباحثة الاقتصادية الأكاديمية رشا سيروب إلى أهمية إيجاد الحلول بناء على دراسة الأسباب ومعالجتها وعدم اللجوء لحلول غير واقعية تؤدي لإضافة أعباء ومشكلات جديدة على الواقع الاقتصادي والإداري، متسائلة عن وجود دراسة حقيقية تبين حجم إنفاق المؤسسات الحكومية من الطاقة، وكفاءة خدماتها قبل اتخاذ القرار أو اقتراح حلول قد لا تؤدي لأي فوائد على المستوى العملي.

وأوضحت سيروب أن التقارب مع التجارب العالمية لا بد أن يتم مع الدول الشبيهة من حيث الواقع الاقتصادي والتكنولوجي والإداري، ولا يمكن البناء على تجارب بعيدة من حيث الشبه، واستنساخها بشكل عشوائي، معتبرة أن العمل على تقليص أيام الدوام تنشط الاقتصاد من خلال العطل الأسبوعية الطويلة بالإضافة لتقليص نفقات الدوائر الحكومية مع استمرار تعزيز إنتاجيتها الفعلية عبر دعمها بنظام إلكتروني حقيقي، ورسوخ مفهوم المعاملات الإلكترونية والتحول الرقمي في كافة مناحي الحياة، فضلا عن العديد من التعديلات الإدارية الضرورية.

كذلك أشارت إلى أهمية إطلاق دراسة واقعية للخدمات الحكومية وتحسين جودتها وكفاءتها وتسهيلها إداريا وإلكترونيا بحيث يمكن الحديث عن زيادة إجازات الجهات والمؤسسات، أما الحديث عن مثل تلك المبادرات اليوم فيعني مزيدا من المعاناة للمواطنين الذين ينتظرون معاملاتهم لأيام وربما أسابيع في ظل دوام عادي من دون تقليص، مرتأية أن الحل يجب أن يعالج الأسباب ولا يخلق مشكلات أخرى، مثل حلول الطاقة البديلة التي لم يتم تطبيقها بشكل فعلي وواسع يحقق قيمة مضافة لحوامل الطاقة السورية ولا تزال ضمن إطار محدود للغاية، رغم أنها قد تشكل حلا حقيقيا للمشكلة.

في خانة "رفض المعتاد"..!

الخبير في شؤون العمل الدكتور راكان الإبراهيم أعتبر أن الممانعة الظاهرة على موضوع زيادة مدة الإجازة الأسبوعية تتعلق بالعادات وتندرج ضمن إطار الممانعة العادية لأي تجديد متسائلا عن إنتاجية الموظف الحقيقية خلال أيام الدوام الأسبوعي؟، وهو الأمر الذي لابد من دراسته وتحديده لمعرفة التأثير الحقيقي ليوم الإجازة الإضافي من دون زيادات أو مبالغات، لافتا إلى أنه ووفقا لدراسة صادرة في العام ٢٠١١ كانت إنتاجية الموظف العربي لا تزيد على ١٥ دقيقة يوميا، معتبرا أن سورية مرت بظروف استثنائية كبيرة وعانت من حرب إرهابية أضرت بمقوماتها ومواردها ما جعل إنتاجية العمل الحكومي في تراجع واضح بفعل انقطاع الطاقة عن الجهات والمؤسسات الحكومية بشكل مستمر، مبينا أن توفير الطاقة للإنتاج خلال أيام أقل سيحسن الأداء بدلا من الدوام الظاهري من دون فاعلية.

وأشار الابراهيم إلى أنه كان شاهدا على قرار تمديد العطلة الأسبوعية ليوم السبت بعد أن كانت العطلة الأسبوعية يوم الجمعة وحده، وأنه كان أول من وافق على القرار وقتها والذي حصد ممانعة واسعة من العديد من الجهات إضافة للقطاع الخاص، والذي اعتاد الأمر بل وتبناه في العديد من المؤسسات التي تعطل العطلة الحكومية نفسها.

وشرح الابراهيم أن الذرائع الاقتصادية المرتبطة بالأسواق والمعاملات التجارية، لضرب قوانين العمل في صميمها وتشغيل العمال لساعات إضافية من دون مردود ليست محقة، وان دولا أجنبية تتسم باقتصاد غني ومزدهر تتوقف فيها المحال التجارية عن العمل في ساعات مبكرة بعد إتمام ساعات الدوام الرسمية، من دون أن يضر ذلك باقتصادها.

استنزاف إداري

وأكد عدم وجود أي دراسة حالية لزيادة أيام العطلة الأسبوعية، لافتا إلى أنه لابد من دراسة اقتصادية واضحة تبين حجم المنفعة والأضرار التي قد تنجم عن تمديد العطلة، وتحديد المعالجات، واتخاذ القرار بناء على المصلحة الاقتصادية والاجتماعية العامة، من دوم ارتجال، معتبراً أن إنتاجية الموظف الحكومي حتى في حال عمله لا تحقق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وهي استنزاف إداري من دون جدوى فعلية، ما يبرر عدم حصول تغيير حقيقي في حال وجود عُطّل إضافية مع تحقق بنية إدارية وإلكترونية تساهم في تسريع وتسهيل معاملات الأشخاص وأعمالهم.

عندما تكون الزوجة زميلة عمل.. منافسة دائمة وخلافات تعكر الأجواء الأسرية؟!

البعث الأسبوعية

لم تهدأ وتيرة حياته بعد أن استطاع تامين فرصة عمل لزوجته في مكان عمله وبدلاً من أن يضيف ذلك السعادة والراحة لأسرته بات مصدر قلق وإزعاج دائم نظراً لمحاولات كل منهما إثبات تفوقه في العمل على الأخر كونهما يحملان ذات الشهادة هذا عدا عن الكثير من القضايا الأخرى المتعلقة بعلاقات العمل وملاحظات كل منهما على علاقات الاخر.

ولايختلف الحال مع منير المصطفى الذي كان اشتراكه في مهنة واحدة مع رولا في مقدمة الأسباب لاستمرار خلافاتهم بعد الزواج، حيث بدأت الغيرة تأكل الحياة الأسرية فالزوج يتحسب من نجاح زوجته وتفوقها، ولا يتوانى بدوره في كل مناسبة بالتلميح إلى تقصيرها في البيت، وضجره من البيت الذي تحول إلى مكانا أخر للعمل يسوده النقاش العملي عن القضايا والقصص والمحاكم بالرغم من ايجابياته، إلا انه يثقل جو العائلة و البيت ليحل محل الأحاديث الحياتية والعاطفية، كما انه لا يفوت فرصة دون التلميح إلى إهمالها لأولادها لصالح عملها ونجاحها، فهل يندرج زواج المهنة الواحدة ضمن قائمة الزواج الناجح أم انه فاشل بامتياز؟

تحقيق الذات

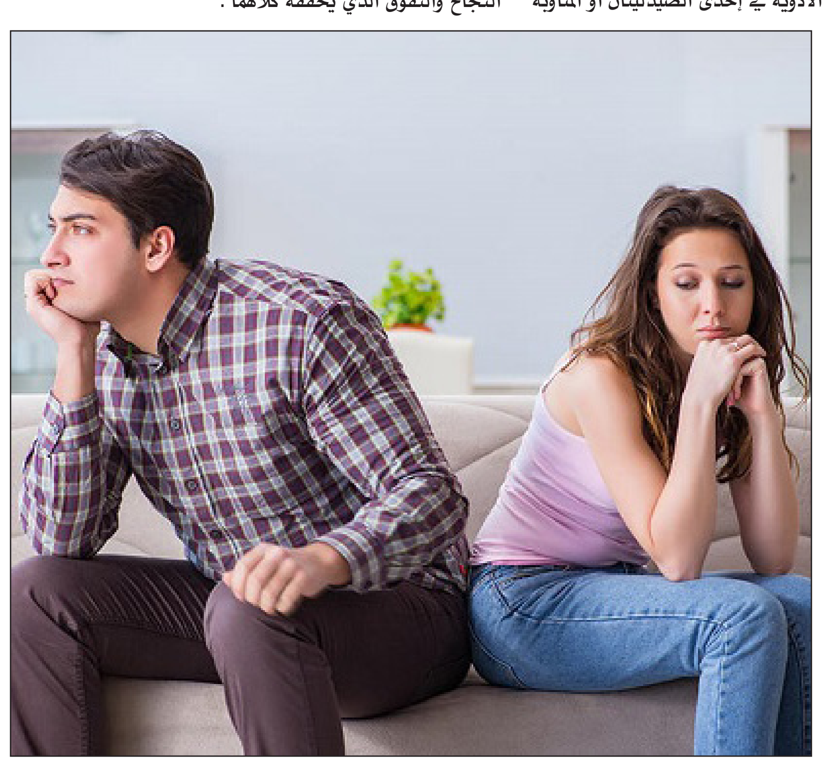
حسب معظم الدراسات الحديثة و أراء الذين التقيناهم، أن زواج المهنة الواحدة فاشل بنسبة عالية جداً، لعدة أسباب اجمعوا عليها مثل الغيرة والتنافس والشهرة على حساب الحياة الزوجية، وتقارب السن بين الأزواج، فكافة المهن تخلق نوعا من التحدي بين الأزواج، لان لكل منهم طموح يريد أن يحققه، وهذا يعني وجود تنافس بينهما وإن حاولا إخفاؤه، لكنه سيظهر بصورة واضحة عليهما بلا شك، وحسب الدراسات النفسية للرجل الشرقي فهو دائما يريد تحقيق ذاته من خلال نزعته الذكورية التي تعطيه حق القوامة على المرأة، وإذا ما رأى أن زوجته ناجحة يسعى لتضييق الخناق عليها، ويعمل على إفشال مشاريعها، ويبدأ بمطالبتها بالاهتمام بالأطفال وبالبيت.

طموح مشروع

منير أبو حمرة وكميليا محمود أكدا إن اشتراك الزوجين في مهنة واحدة أو مكان عمل واحد، سيصب في ميزان التوافق بين الزوجين، لاشتراكهما في نمط وظروف العمل وسيتفهم كل منها ظروف عمل الأخر، وهذا من شانه أن يحد من الخلافات الزوجية التي تنشا بين أي زوجين نتيجة عدم تقدير الظروف، وأن التقارب الفكري والثقافي ضروري لنجاح الحياة الزوجية، وعملهما متكامل كتعويض نقص معين من احد أنواع الأدوية في إحدى الصيدليتان أو المناوبة في أيام العطل، ولا مجال للغيرة والتنافس لقناعتهما ان لكل مجتهد نصيب، ويؤكد منير انه لا يمكن أن نحد من طموح المرأة، لأن ذلك سينعكس سلباً على أجواء المنزل، لذا يجب إفساح المجال أمامها لتحقيق طموحها إثباتاً لذاتها.

المرونة المطلوبة

و أكدت لينا عبد الباقي «محامية» على أنها تحترم عمل زوجها المهندس وتراعي ظروفه عمله الذي يتطلب بقاؤه خارج المنزل كثيراً، موضحة أن زوجها هو الآخر يتفهم طبيعة عملها ووجودها خارج البيت في العمل فضلاً عن تبادلهما الخبرات فيما بينها وبين زوجها، لافتةً أن ظروف الحياة الصعبة تتطلب أن يكون كلا الطرفين متمسكا بمبدأ المرونة حتى تسير دفة الحياة بهدوء، مبينةً أن زواج المهنة الواحدة قد يكون عاملا للنجاح في حياة الزوجين.



ضريبة النجاح

واجتمعت الآراء على أن شهرة الزوجة ونجاحها وتفوقها، إحدى أهم المشاكل التي تواجه كل الأزواج بغض النظر عن المهنة الواحدة، إلا أنها تتضاعف في الأسر التي تجمعهم مهنة مشتركة أو متماثلة، فالرجل الشرقي يرفض أن يبقى في الظل وزوجته في الأضواء، حسب رأي جمانة الحلبي التي تحدثت عن أسباب فشل علاقتها بزوجها الذي تزوجته عن حب، وهو زميل لها يعمل بنفس الاختصاص «الطب»، فقالت كانت حياتنا الزوجية تسير بشكل طبيعي، وكان هناك دائما تبادل للأفكار ونقاشات جميلة في صميم عملنا، إلى أن أصبحت رئيسة القسم، فخلق منصبي الجديد لديه نوعا من الغضب غير المبرر، ولم يلتزم بأي أمر إداري اقره لدرجة أصبحنا نتشاجر أمام الزملاء، وتكررت المواقف حتى أخذت قرار الانفصال وانتقلت من عملي.

طبيعة العمل

تتحمل العلاقة الزوجية النجاح أو الفشل حسب رأي العديد من الاختصاصين الاجتماعيين الذين أكدوا على أنه يعود لطبيعة المجتمع وطبيعة الأفراد أنفسهم، فالعمل بنفس المهنة والاختصاص يخلق نوع من التفاهم والتفهم لطبيعة العمل من قبل الزوجين، بحيث يختلف معظم الأزواج نتيجة لجهل طبيعة عمل الآخر، ففي أصحاب المهنة الواحدة تكون هناك مراعاة والدعم بدلا من المحاسبة والشجار، وتستطيع المرأة مراعاة ظروف عمل زوجها، كما يستطيع الزوج تفهم الضغوطات والالتزامات المترتبة على زوجته في عملها.

ولكن هناك الكثير من الآثار السلبية للمهنة الواحدة وأهمها التنافس والعمل على إحراز التقدم والنجاح والشهرة بين الزوجين، مما يولد جو اسري مشحون بالغيرة والتنافر نتيجة لإحساس الآخر بالعطاء دون مقابل، والغيرة بسبب نجاح احد الزوجين.

بالمحصلة

يبدو أن الموضوع يعود إلى قدرة الشركاء على استيعاب وتفهم ظروف عملهم في مهنة واحدة والالتقاء في نقطة تقديم التنازلات للطرف الأخر من اجل تحصين حياتهم الأسرية وتدعيم مقومات سعادتها كما يجب على الطرفين التخلص من الأنانية والغيرة ودعم النجاح والتفوق الذي يحققه كلاهما .

بين الإعلامي والمواطن!

بشير فرزان

ربط الأقوال بالأفعال ليس مهمة صعبة أو مستحيلة ولكن وللأسف نجدها عملية نادرة في الواقع الفعلي حيث تتملص الكثير من الجهات من وعودها بل وتخفق في تنفيذ خطط عملها ومهامها الأساسية المدانة بوقائع الأسواق والحالة المعيشية وبشكل يبرز انسحاب الجهات المعنية من مواقعها الرقابية ويسلط الضوء على العجز في تحقيق أي تقدم ايجابي وفي المقابل هناك حقيقة أخرى يجب أن لاتغييب عن الأذهان تتعلق بمسؤولية الجميع عمايحدث وضرورة التكاتف والتعاون في هذه الظروف المصيرية للوصول إلى ضفة الأمان .

لاشك أن الكثير من الوقائع الحياتية التي نعيش تفاصيلها على مدار الساعة تضعنا في مواجهة مباشرة مع أنفسنا سواء كمواطنين نعاني مانعانيه من ويلات الحرب والحصار ولنا الكثير من المطالب المعيشية الخدمية وفي الوقت ذاته نتحمل العديد من المسؤوليات تجاه مجتمعنا وبلدنا ضمن حاضنة المواطنة أو كإعلاميين لدينا الكثير من الهموم في ميادين العمل وعلينا ما علينا من ملاحظات على الأداء والمهام المناطة بنا في كشف الفساد ونقل صوت الناس إلى الجهات المختصة وفي كلا الحالتين نحتاج إلى مكاشفة صريحة ووقفة جريئة مع الذات ومحاسبة أنفسنا أولاً لنكون أكثر قدرة على توجيه الانتقادات للأداء الحكومي بشكل خاص أو لجهة تناولنا الدائم والمشروع لحالات التقصير والضعف في الأداء لدى الكثير من الجهات الرقابية والخدمية التي وصل حضور بعضها إلى حد الغياب التام وطبعاً المقصود هنا تلك الجهات التي لا تملك من أسمها شيئاً (حماية المستهلك).

وطبعا المحاسبة والمساءلة الشخصية هنا لاتصل إلى مستوى جلد الذات بل تنحصر في تحكيم الضمير والقيام بالواجبات والالتزام بالقوانين والمشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع ومن هنا تأتي مشروعية الاعتراف بأن الكثير من المؤسسات الحكومية بمختلف مهامها واختصاصاتها استطاعت أو بالأحرى نجحت في امتحان الأزمة رغم ضخامة التحديات التي واجهتها وطبعاً ذلك لا يبرأها بالمطلق أو يبرر لها أخطائها وممارسات وفساد بعض مفاصلها التي لا يمكن أن تؤخذ بشفاعة الظروف والأحداث التي نعيشها منذ سنوات.

ولاشك في أن البعض (وهذا مؤكد) سيضع هذا الاعتراف في خانة المجاملة للوزارات وللمؤسسات الحكومية أو في أطار مساعدتها للتنصل من مهامها ومسؤولياتها والتغطية على الأداء المتواضع والضعيف للمسؤولين فيها ولذلك سنبتعد عن صيغة الغيبيات والكلام المبني للمجهول وسنعتمد على الشواهد التي تعزز من حقيقة صمود المؤسسات وقوة حضور الدولة ككل في حياة الناس والبداية ستكون من حالة استمرار المؤسسات الخدمية في تأمين احتياجات المواطن من كافة النواحي رغم الكثير من التحديات وفي مقدمتها الحالة الأمنية السائدة في بعض المناطق وحالة الحصار الاقتصادي.

مانريد قوله باختصار شديد :إن تقاسم المسؤولية بين المواطن والمؤسسات الحكومية والاعتراف المتبادل بالجهود التي تبذل وبحقيقة ما يعانيه المواطن وما تقدمه الدولة له وفي كافة المجالات والمناحي يشكل الخطوة الأولى على طريق التعافي والصمود المعيشي والاقتصادي الذي أخطأ البعض في تقديمه للناس من بوابات غير مناسبة أو غير متطابقة مع معايير الصمود الشعبي ومن جهة ثانية وبالتحكيم العقلي نستطيع التأكيد على أن قوة الدولة وحضورها الأبوي هو نتيجة حتمية لإيمان المواطن وثقته بمؤسساتها .فهل تعزز هذه الثقة بالمزيد من الرعاية والاهتمام أم ستترك الأمور ليكون هناك المزيد من الأبناء العاقين والمتمردين على مجتمعهم الأبوي؟.

الإرهاب دمّر أكثر من ٩٠ بالمائة من المقاسم والنهوض من الصفر لم يكن سهلاً.. في رحلة الموت.. استرجاع تجهيزات بقيمة ثلاثة مليارات ليرة



البعث - وائل حميدي

تُظهر تفاصيل العمل الخاصة بفرع اتصالات دير الزور أن الحرب الحاقدة التي فُرضت على سورية فعلت فعلتها بأبشع الصور وأكثرها قساوة حين انهارت منظومة العمل من الكمال إلى الصفر، لتكون رحلة الانطلاق أشبه بنحت الصخر، وليكون احتمال الموت في رحلة استرجاع وتعويض المسروقات هو الاحتمال الأكبر، إذ تؤكد مرحلة التوقف أن قطع الاتصال عن المحافظة كانت أول وأهم أهداف الإرهاب لعزل دير الزور عن الجغرافية السورية بالتزامن مع فقدان أكثر من ٨٠٪ من الكادر وهذا ماضاعف المهمة وزادَها صعوبة اقتربت من المستحيل.

مدير فرع اتصالات دير الزور المهندس رمضان الضللي أفرَد في لقاء مطول مع البعث تفاصيل تلك المرحلة الصعبة التي بدأت عام ٢٠١٢ بخروج المقسم الأول (الحديث وقتها) من الخدمة بالكامل واتساع أماكن سيطرة المسلحين الذين عملوا على قطع الاتصال ضمن أجندة ارتزاقهم المأجور القاضية بتدمير كافة مقاسم الاتصالات في المحافظة ونجحوا تماماً في ذلك إلا في المربع الآمن الذي حوصر لثلاث سنوات ليكون شبه معزولاً عن الجغرافية السورية،ومع ذلك وبفضل مساعدة الجيش العربي السوري عبر القوى الجوية بقيت الاتصالات مستمرة بعملها ضمن قدرات وتوصيف محدودَين جداً وحسب الأولويات.

خروج المقسم الرئيس عن الخدمة

يقول مدير اتصالات دير الزور بأن المسلحين الإرهابيين بدأوا باستهداف المركز الأول للاتصالات الذي يعتبر المركز الرئيس في المنطقة الشرقية بأكملها، ونجحوا بإخراجه عن الخدمة نهاية عام ٢٠١٢ بعدما سيطروا على منطقته، وقمنا على الفور بالاعتماد على المقسم الثاني الذي يعد مقسماً فرعياً ولم يكن مؤهلاً ليكون البديل عن المقسم المفقود وذلك عن طريق ربط الكابل الضوئي مع دمشق، وكان لابد من استرجاع التجهيزات الهامة من المقسم الأول ليتحقق هذا التبديل ماضطرنا لتكليف عناصر أكفّاء ووطنيين من كادر الفرع ليتسللوا إلى منطقة المركز الأول في رحلة خطرة واسترجاع مايمكن استرجاعه من تجهيزات تمكننا من إحياء الاتصالات من جديد.

رحلة الموت التي استغرقت ثمان أيام

يقول الضللي أن تلك المهمة أشبه ماتكون برحلة الموت والحياة بالنسبة للاتصالات لأن ذلك الاختراق لبقعة انتشار وسيطرة المسلحين لايقبل بالحلول الوسطى وبالتالي هي واحدة من أهم وأصعب المراحل وتتجلى هذه الصعوبة بقطع مسافة ٢ كم في طريق طوله ٨٠ كم ليصل كادرنا إلى المقسم الأول بسبب الالتفافات الواسعة حفاظاً على سلامة الفريق ليصل إلى التجهيزات التي لايمكن تأهيل العمل في المقسم الثاني بدونها وأهمها تجهيزات (ترانس ميشن) والتي تمكنّا من إخراجها من المقسم الرئيس الخارج عن الخدمة والقيام بنقلها على مراحلٍ متتالية مابين حويجة كاطع ثم استخدام قارب نهري بسيط وصولاً إلى الضفة الثانية من نهر الفرات ثم باستخدام (الحمير) وصولاً إلى حدود منطقة خشام شرقي النهر ومنها إلى مدينة الميادين ومنها إلى جزرة البوحميد ثم إلى طريق الرقة دير الزور ثم إلى المربع الآمن كآخر مرحلة لوصول التجهيزات المطلوبة بعدما تم تغليفها بطريقة تمويهية،علماً أن حجم الجهاز الواحد يعادل متراً مكعباً تقريباً وتبلغ قيمتها آنذاك ٣٠٠ ألف دولار أمريكي وبالطبع قيمتها اليوم أضعاف هذا الرقم،ومع ذلك لم تعد المشكلة اليوم بالقيمة المادية للقطعة بل بإمكانية تأمينها بحكم الحصار الاقتصادي الجائر على القطر،ومع نجاح فريقنا في مهمته المستحلة تمكنّا من إتمام عملية الربط الأولى مع العاصمة وبالتالي أصبح المقسم الفرعي هو المقسم الأساسي الذي أعاد للاتصالات الحياة من جديد وذلك عن طريق الربط بهواتف لاسلكية مع محطة الاتصال في محافظة الرقة التي لم تكن قد خرجت عن السيطرة بعد، وبالتالي تغير رمز محافظة دير الزور من ٠٥١ إلى ٠٢٢ الخاص بالرقة وحينها زوَّدنا كافة القطاعات الحكومية بأرقام أرضية جديدة وحسب الأولوية.

نقطة ربط مخفية في الصحراء

يقول مدير اتصالات دير الزور أنه وبمساعدة الجيش العربي السوري وبالتنسيق مع الإدارة العامة والوزارة تم تأمين مقسماً محمولاً من دمشق وتم زرع ذلك المقسم في مجمع مشفى الأسد الحدودي مع مركز المدينة وفي ذلك العام لم يكن المركز أو المقسم الثاني جاهزاً من الناحية الفنية والبنيوية ليكون البديل، وبالتالي باشرنا بتجهيزه وفق الامكانات المتاحة وبالحدود الدنيا ليكون قادراً على تفعيل الخدمة مع المقسم المحمول، ومن الناحية الفنية كان لابد من تحديد نقطة في الصحراء لتكون صلة الوصل بين دمشق ودير الزور،وحينها كان الطريق بين تدمر ودير الزور الممتد على طول ٢١٠ كم بيد المسلحين، لتبدأ رحلة المغامرة الثانية باستخدام سيارة ان نسَّقنا على أنها معطّلة ولابد من نقلها مقطورةً إلى تدمر للإصلاح، ووضعنا فيها كل تجهيزات الربط بين دمشق ودير الزور، وبالفعل ومع وصول الان إلى منطقة كُباجب بدأنا بالبحث عن مكان آمن في تلك المنطقة بعيداً عن أعين المسلَحين وفي نقطة صحراوية متطرفة نوعاً ما،ونجحنا بالاتفاق مع صاحب دار طينية لتخصيصنا بغرفة واحدة من منزله وحينها قمنا بطمر تجهيزاتنا بطريقة تؤمن لها عامل التبريد وبالتالي أصبحنا جاهزين لتفعيل الاتصال الذي بقي معتمداً على مركز كباجب لغاية بداية عام ٢٠١٥ حين تم اكتشاف الغرفة من قبل تنظيم داعش وماتحتويه من تجهيزات ليتم قطع الاتصال من جديد مع بداية الحصار المطبق على المربع الآمن في مدينة دير الزور ولتفقد المدينة الاتصالات من جديد وبكافة أنواعها (الاتصال والانترنت) بما فيها الاتصالات التي تخدم قطعات جيشنا العربي السوري.

ولكي يتم تدارك هذا العزل القسري قمنا على الفور بتأمين محطة فضائية بالتنسيق مع إدارتنا العامة وبالتشارك مع شركة اتصال خلوي، والحقيقة أن تلك الفترة سهدت تقديم عروض دنيئة لنا لقطع الاتصال الفضائي عن دير الزور وكان ردنا واضح (الوطن لايُباع)، وبالفعل بقيت وتيرة العمل الفنية معتمدة على المحطة الفضائية لغاية تحرير دير الزور عام ٢٠١٧ وحينها اكتشفنا أن تنظيم داعش قام بتدمير كامل الأبراج التابعة لنا، ومع بدء التحرير باشرنا العمل من جديد لإعادة العمل بالاعتماد على الكابل الضوئي وهذا ماتم خلال خمسة أشهر فقط رغم صعوبة ظروف العمل واستحالة تنفيذها في صحراء تحتوي على كل الخطر مع كل خطوة فيها، ومع ذلك تمكنَّا من إتمام عملية الربط الضوئي لتعود خدمة الانترنت من جديد، علماً أن هذا الإنجاز تم بالاعتماد على كوادرنا الفنية القليلة والذين لم يتجاوز عددهم العشرة أشخاص من أصل كامل كادر فرع الاتصالات البالغ عدده وقتها ٣٥ عاملاً بعدما كان كادرنا قد وصل تعداده إلى ١٥٠٠ عام ٢٠١١ .

خطوة بخطوة مع مراحل تحرير المحافظة

يقول مدير اتصالات دير الزور المهندس رمضان الضللي أنه ومع منتصف الشهر التاسع من العام ٢٠١٧ بدأت قطعات جيشنا العربي السوري بالتحرك نحو المحافظة لتحريرها من الإرهاب ضمن خطة عسكرية دقيقة وعلى أكثر من محور، وكان لابد من مرافقته نحو التحرير كونه سيدخل إلى مناطق تم استهداف كامل قطاع الاتصالات فيها وذلك لتأمين هذا الاتصال أولاً بأول ولإعادة الحياة إلى مقاسمنا كي تعود إلى الخدمة في مناطق كانت خارج السيطرة لسنوات، وبالفعل تقدمت قطعات جيشنا الباسل وكانت أول مهامنا تأمين الاتصالات في تلك المناطق التي غابت عنها الخدمة وذلك عن طريق تأمين مقسم متنقل في عربة، وخلال تلك الفترة تقدم الجيش باتجاه مدينة الميادين عبر المحور الصحراوي وتم تحريرها لنتمكن ولأول مرة منذ عام ٢٠١٢ من زيارة مقاسمنا في تلك المنطقة واسترجاع ماتبقى فيها من تجهيزات ومجموعات توليد التي كان غالبيتها معطوباً تماماً لذا استخدمناها كقطع تبديل للأجهزة المتوفرة لدينا، ومع تحرير الميادين تحرك الجيش التفافاً عبر الصحراء باتجاه مدينة البوكمال الواقعة بالكامل تحت سيطرة المسلحين، وكان محور الحركة نحو مفرق المحطة الثالثة ومنها إلى الثانية ومنها إلى عمق مدينة البوكمال، وهذه المسافة تتجاوز ٤٥٠ كم في طريق التفافي بينما لايتجاوز الطريق بين مدينتي الميادين والبوكمال المائة كيلو متر، ومع وصولنا إلى البوكمال قمنا فوراً بإعادة تفعيل الاتصال وتبين لنا أن حجم الدمار الذي لحق بمقسمنا فيه كان كاملاً، ومع ذلك بدأنا على الفور بتأمين المحور المكروي بين دير الزور والميادين والبوكمال، وهنا لابد من الحديث عن المقاسم المنتشرة في هذه المدن وأريافها حيث تبين لنا تدمير كل من مقسم مدينة موحسن بالكامل وكذلك قرية البوليل، ومقسمَي سعلو وبقرص المتاخمَين لمدينة الميادين، وعلمنا من الأهالي حينها أن المسلحين قاموا بتدميرها قبل انسحابهم من تلك المناطق، وبناءً عليه قمنا بإنشاء غرف مؤقتة بديلة عن المقسم المدمر في البوكمال، ونجحنا بإعادة تشغيله بالاستفادة من التجهيزات التي استطعنا استرجاعها، علماً أن عدد المقاسم بين مدينة دير الزور والبوكمال وصل إلى ٢٢ مقسماً وكلها في عقارات تابعة للفرع من حيث الملكية وجميعها تم تدميرها وبنسب متفاوتة، وهنا دخلنا في مرحلة إعادة تدوير الأجهزة والاستعانة بالإدارة العامة لتزويدنا بما يلزم من قطع لم نعثر عليها بين أنقاض مقاسمنا المدمرة، وبهذه العملية تمكنا من تأهيل العديد من الأجهزة، فيما قمنا بتأمين ماتبقى من الأجهزة المعطوبة لتكون بمثابة قطع تبديل بعدما تم إبلاغ إدارتنا بكامل هذه التفاصيل وماتم استجراره وماهو حجم الخسائر .

توسيع الخطوط الأرضية والانترنت من جديد

بعد بدء تعافي قطاع الاتصالات وإعادة تفعيل الخطوط الأرضية للمشتركين والتوسع في ذلك بلغ عدد الخطوط الأرضية ٣٠ ألف مشترك، وبلغ عدد بوابات الانترنت ١٣ ألف بوابة، فيما سيَصلنا بالاعتماد على العقود الجديدة ٥٠٠ بوابة لصالح منطقة الميادين، ومثلها للبوكمال، إضافة ل ١٠٠٠ بوابة في حي هرابش و ٣٠٠٠ لصالح المقسم الثاني، علماً أن عدد البوابات التي تم تقديم طلب عليها بلغ أكثر من ٨٠٠٠ بوابة قمنا بتأمين ٤٥٠٠ منها لغاية اليوم ضمن خطة التركيب وحسب أولوية التقديم، ومن المأمول أن يصلنا قريباً ٣٠٠٠ بوابة جديدة وهذا ماسيرفع من نسبة تنفيذ البوابات لصالح المتقدمين لها من المشتركين.

معوقات عمل

وعن الصعوبات التي يعاني منها فرع دير الزور للاتصالات يقول مدير الفرع بأن قلة المقاسم هي أكبر معوقات العمل، ومع عودة الأهالي إلى مناطقهم المحررة باتت الحاجة لمقاسم إضافية ملحة جداً حيث يلزمنا في الوقت الحالي تركيب مقسم ضمن المناطق المتسعة جغرافياً ومنها موحسن والبوليل ومحكّان كأولوية أولى، وخير دليل على حاجتنا الماسة لتطوير المقسم الثاني على سبيل المثال والمزيد من مراكز الاتصال التذكير بأن عدد الخطوط الأرضية في المدينة عام ٢٠١١ وصل إلى ٧٥ ألف، بينما هي اليوم ٢٩ ألف فقط، فيما بلغ عدد الخطوط الأرضية في كامل المحافظة عام ٢٠١١ حوالي ١٦٥ ألف خط بينما هو اليوم أقل من ٥٥ ألف خط أرضي.

كوادر متسربة وآليات مفقودة قيمتها ١٥مليار ليرة

وعن الكوادر العاملة يقول المهندس رمضان الضللي بأن العدد الإجمالي حالياً بلغ ٤٠٠ موظف فقط بين إداري وفني وسائق وغيرهم، بينما بلغ عدد كادرنا عام ٢٠١١ أكثر من ١٥٠٠ موظف، وبالتالي فقدنا أكثر من ٦٥٪ من كوادرنا وبالأخص الفنيين الذين يبلغ عددهم اليوم حوالي ٦٠ فنياً، بينما كان عددهم عام ٢٠١١ أكثر من ٥٠٠ عامل فني، وفي هذا الإطار قمنا بمراسلة الإدارة العامة ومنها إلى الوزارة التي أبدت كامل الاستعداد لتعيين فنيين لدينا، غير أن المشكلة باتت بمن يقبل بالتقدم للعمل وليس بموافقة الإدارة العامة أو الوزارة التي تحرص على سد هذا الخلل، ومنها على سبيل المثال المسابقة المركزية الأخيرة والتي خصصتنا ب ١٤ عاملاً فنياً وهو عدد لابأس به، ومع ذلك لم يتقدم للمسابقة سوى نصف هذا العدد ممن تنطبق عليهم شروط التقدم لها.

أما عن الآليات فقد وصل عدد الآليات التابعة لفرعنا ١٨٩ آلية بمختلف أنواعها وءلك عام ٢٠١١، بينما هي اليوم ٢٨ آلية فقط، والفارق بين الرقمين يوضح معاناتنا الكبيرة حيث تعرضت آلياتنا خلال الحرب الحاقدة للسرقة والتدمير والحرق الممنهج، علماً أن قيمة الآليات المفقودة قد يصل إلى ١٥ مليار ليرة سورية وفق السعر الحالي، وهذا مؤشر جديد لحجم خسائر الدولة خلال الحرب .

لتعزيز الثقة.. ضوابط جديدة للنهوض بالتحكيم وحل النزاعات

البعث الأسبوعية- بشار محيٍ الدين المحمد

قلما نلاحظ في مجتمعنا اهتماماً بقطاع التحكيم وخاصة في الآونة الأخيرة أو تقبلاً لثقافته، رغم إنشاء عشرات مراكز التحكيم وإقامة العديد من الدورات التحكيمية بإشراف وزارة العدل ضمن المعهد القضائي ومن ثم ضمن مراكز التحكيم التي أسست، وهذا ما يثير التساؤلات حول ما تسعى إليه الجهات المعنية صاحبة القرار للنهوض بهذا القطاع، وجعله يحظى بالسمعة والثقة والانتشار في معظم المنازعات.

القاضي الدكتور محمد وليد منصور نائب رئيس محكمة النقض، ونائب رئيس رابطة الحقوقيين في سورية، من أبرز مشجعي قطاع التحكيم، ونشر ثقافته عبر مؤلفاته مثل كتاب(التحكيم في العقود والمنازعات الإدارية)الذي اقترح من خلاله مسودة قانون التحكيم.

استهل القاضي تصريحه لـ«البعث الأسبوعية»قائلاً: إن التحكيم نظام لحل المنازعات مبني على الثقة بالمحكمين، لكنه بذات الوقت يمثل معركة تدور رحاها على مجموعة من الحقوق والمصالح وغالباً ما تكون مصالح كبرى، ولهذا القطاع مجموعة من القوانين والمبادئ إن تم الالتزام بها كان التحكيم معزوفة رائعة متناغمة وآلية من آليات تطبيق العدلة، أما إن فسدت الإجراءات تحول التحكيم لمعركة بين الأشرار لا تعرف الأخلاقيات.

وبين القاضي أن سبب اهتمامه بالتحكيم يعود إلى أنه يشكل خطوة حضارية تليق ببلد يضم أربع من أقدم عشر مدن في التاريخ، إضافة لميزاته في التخفيف عن القضاء فيما يخص المنازعات التجارية والمدنية، طبعاً دون المساس بالاختصاصات الأخرى للقضاء في دعاوى الأحوال الشخصية، والقضايا الجزائية، وبعض القضايا الإدارية(كالجنسية)، أو القضايا المتعلقة بالنظام العام، وأهم ما في قراراته أنها تصدر مبرمة(غير قابلة للطعن أو المراجعة) مما يختصر الكثير من الزمن والنفقات.

وذكر منصور أنه حاول جاهداً مع لجان مجلس الشعب التي شاركها العمل عند مناقشة قانون التحكيم»القانون رقم ٤ لعام ٢٠٠٨«تيسير شروط افتتاح المراكز التحكيم بهدف إنشاء قاعدة كبيرة وعريضة لتلك المراكز ونشر ثقافة التحكيم بين كافة المتعاملين، بحيث يصل من تلك المراكز إلى درجة الاحتراف عدد قليل متمكن وقادر على النهوض بهذا القطاع.

وحذر القاضي منصور من أن عدم الإلتزام بالمعايير أمر خطير سيؤدي إلى بطلان إجراءات التحكيم، وبالتالي سيعيد النزاع إلى القضاء العادي وعندها سنكون قد خسرنا المزيد من الوقت والمال، وعلى العكس أضفنا أعباء جديدة على كاهل القضاء بدلاً من التخفيف عنه.

ويرى الدكتور أنه لا بد أن تتمكن تلك المراكز من تطوير القوانين والأنظمة التحكيمية والتجارية من خلال قيامها بتقديم اقتراحاتها العملية، كما أن المراكز ممن الممكن أن تساهم في توحيد إجراءات المثول والتقاضي أمامها عبر تطوير أنظمتها الخاصة بحيث يزداد اختصار وتسهيل الإجراءات.

وتابع الدكتور منصور بدأت تجربة«التحكيم المؤسساتي»بافتتاح أربعة مراكز في العام ٢٠١٠ ثم وصل العدد إلى نحو ٧٠ مركزاً في كافة المحافظات، ولكن للأسف فقد تم إغلاق العديد منها لأسباب متعددة كعدم إمكانية إحراز تقدم في العمل، أو عدم إنسجامها مع أهداف وأنظمة وزارة العدل، أو افتتاحها كنوع من البريستيج لأصحابها دون تقديم خدمات في مجال التحكيم، أو خروج عدد منها من الخدمة بسبب الدمار والحرب والظروف الاقتصادية، ووفقاً لمنصور فإن عدد المراكز الفعالة حالياً لا يتجاوز العشرة.

ويرى الدكتور القاضي أن التحكيم ضرورة للمفاوض والمستثمر الأجنبي الذي يطالب بتعيين مركز تحكيمي في أي عقد أو صفقة يبرمها كونه الطريق الأسرع لحل الخلافات التجارية والمدنية، وعلى اعتبار أننا الآن في مرحلة إعادة الإعمار علينا مباشرة البدء بمرحلة مختلفة للتحكيم، فبعد منح التسهيل يجب الآن وضع إجراءات ومعايير جديدة أكثر دقة في إجراءات ترخيص المراكز التحكيمية، وحتى لو بقي عدد قليل منها فالجيد هو من يصل فقط، وذلك للانتقال نحو الانتشار الطولي لهذه المراكز، وإيجاد مراكز ذات سمعة عربية ودولية متمكنة من حل أعلى المنازعات وقادرة على استقطاب منازعات دولية، مما يعزز مكانة المفاوض السوري عند استناده لتلك المراكز خلال إبرامه أية صفقات تجارية أو أعمال مع طرف دولي، مشيراً إلى أن الدول العربية تخسر أموالاً طائلة على منازعات التحكيم لعدم امتلاكها مراكز ذات سمعة دولية واعتمادها التحكيم الأجنبية عند وقوع منازعات مع شركات دولية، وبالرغم من كل ما ذكر آنفاً فقد أكد منصور أننا كنا سباقين في إدخال التحكيم الإداري الذي لم يدخل إلى الدول العربية إلا في الفترة الأخيرة.

كما أشار منصور إلى أن قانون الاستثمار رقم ١٨ ساهم بدعم قطاع التحكيم من خلال دعوته لإيجاد مراكز تحكيم في كافة غرف التجارة.

وحول دور الوزارة في الرقابة أوضح منصور أن طلب إنشاء المركز يوجه للجنة مختصة ضمن الوزارة تدرس الطلب وتقترح إنشاء المركز الذي يتم بتوقيع الوزير، ومن ثم يخضع المركز لرقابة لجان التفتيش القضائي الذي يملك صلاحية إغلاق المركز عند ضبط أية مخالفة جسيمة في عمله.

ووفقاً لمنصور يشترط في مدير المركز التحكيمي أن يكون قاضي أو مارس المحاماة ١٥ سنة أو مديراً قانونياً في إحدى الجهات العامة لمدة ١٥ سنة، أما رئيس مجلس الإدارة فلم يشترط ذلك فقد يكون طبيباً أو مهندس أو تاجر وطبعاً هذه الخطوة أثرت سلباً على استمرار بعض المراكز وسببت انحرافها عن غايتها، ولا بد من إعادة النظر بهذا الشرط في المرحلة المقبلة.

وأضاف القاضي الدكتور أن التحكيم المؤسساتي خطوة هامة لكنها وحتى تاريخه لم تأخذ أبعادها المطلوبة لأسباب عديدة، وهو كأي تجربة جديدة لا بد من أن تمر بمراحل تحدث خلالها بعض الأخطاء للوصول نحو الشكل الأمثل.

بين التأمين الزراعي وصناديق التعويض..!؟ تجربة تأمين «البيوت المحمية» بصيغته الحالية نوع من الجباية.. واختلاف المفاهيم والتطبيق حول مفهومه..!

دمشق - فاتن شنان

حصد قرار إطلاق منتج التأمين الزراعي والذي خص البيوت المحمية بمظلة تأمينية، العديد من الآراء المتباينة حول العديد من القضايا الهامة التي يُعنى بها التأمين الزراعي، ومدى قدرته على تقديم دعم حقيقي يسهم في حماية المنتج الزراعي والتصدي لإشكاليات القطاع الزراعي بشكل عام وأخطاره المحتملة، إلى جانب آليات التطبيق والتنفيذ التي سيتم اعتمادها باعتباره التجربة الأولى في سورية، والتي شابها العديد من التساؤلات حول كيفية التعويض ومطارحه وآلية حصر الأضرار وتقيمها بما يتناسب مع سقف التأميني المطروح والمقدر بخمسة ملايين ليرة سورية، على الرغم من ارتفاع تكلفة العملية الزراعية ومستلزماتها من بذار وأسمدة ومحروقات قد تتجاوز الرقم المعتمد بأضعاف عدة، حسبما تساءل عدد من الخبراء.

كذلك اعتبر بعض خبراء التأمين، أن الصيغة المطروحة تندرج في إطار الجباية التي تعتمدها الحكومة منذ وقت، وذلك بربط التأمين بالترخيص النظامي ما يؤدي إلى زيادة التكلفة على المزارع مقابل الانضواء تحت مظلة تأمين لا تفي بحجم الضرر المحتمل.

من الأولويات...

لاشك أن التأمين الزراعي يتصدر أولويات السياسات الحكومية، وذلك لارتفاع نسب الأخطار والأضرار الحاصلة خلال السنوات الأخيرة من جهة، ولتشجيع المزارعين بالاستمرار في عملهم وجذب الاستثمارات الطامحة لخوض هذا المضمار لزيادة الإنتاج الزراعي وتوفير السلع الغذائية ضمن السوق المحلية لاسيما في ظل ما يتعرض له الأمن الغذائي على المستوى العالمي والمحلي من انعكاسات الأزمة الروسية الأوكرانية، ولكن بعد عدة مناقشات ودراسات طالت العديد من الأنواع التأمينية منها تأمين المواشي والمحاصيل الاستراتيجية والأساسية ومحصولي البطاطا والبندورة.

آلية غير واضحة..!

ولكن صدور القرار بتأمين زراعي جزئي للبيوت المحمية أمر أثار حفيظة خبراء الزراعة والتأمين، إذ بين الخبير التأميني المهندس سامر العش أن التأمين الزراعي له محددات من الصعب تحقيقها في سورية، إلى جانب العديد من العوامل يجب توافرها في عملية التأمين ليسهل تطبيقه على أرض الواقع، كضرورة التنسيق والتشاركية مع الجهات المعنية كالوحدات الفلاحية على سبيل المثال، وكل جهة لها تواصل مباشر مع المزارعين لتكون شريك فعال في العملية، وذلك لقدرتها على تحديد حجم الضرر في المحاصيل أو المواسم وتحديد الملكيات الزراعية وأنواعها وحجومها وماهية إنتاجها وحجمه.

كما لفت العش إلى عدد من التساؤلات حول آلية التعويض غير الموضحة في القرار، إذ نص القرار على تعويض تكاليف البيت البلاستيكي وما ضمنه من مزروعات، وبالتالي هل سيكون التعويض على تكلفة البيت البلاسيكي والذي يفوق كلفة تأسيسه عشرة ملايين ليرة، أم التعويض سيكون للبذار والأسمدة والمزروعات، والتي يصعب تحديدها كونها تتطلب تقييم أولي لمعرفة الكميات المزروعة وتقييم نهائي لحجم الإنتاج، ما يشي بغياب تفاصيل هامة تحدد وتوضح آلية التعويض ومدى صعوبة حصر الضرر أو تعويضه بشكل واقعي مقنع للمزارع.

مرحلة تجريبية

مدير مركز الوطني للسياسات الزراعية رائد حمزة بين أن تم تشكيل لجنة تضم كافة الجهات المعنية كوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي والمالية واتحاد العام للفلاحين والمصرف الزراعي والمؤسسة السورية للتأمين وهيئة الإشراف على التأمين، وتم دراسة عدة مقترحات لطرح منتج تأميني زراعي واستعراض سبعة محاصيل كمحصول القمح والقطن والبيوت المحمية والبطاطا من المنتجات النباتية بالإضافة إلى مادة الفروج والأبقار والأغنام من الثروة الحيوانية، ولكن كون مشروع التأمين الزراعي هو مشروع جديد على السوق التأمين السورية، فلا يمكن أن يتم البدء بكافة المشاريع دفعة واحدة دون اختيار تجربة معينة وقياس مدى نحاجها.

أربعة قادمة..إشكاليات "صناديقية"

وفي معرض جوابه لاستبعاد المحاصل الأساسية والاستراتيجية أوضح حمزة أن الحكومة تتكفل بمحصولي القطن والقمح من خلال دعمه وتغطية أضراره عبر صندوق تعويض الجفاف وتسعيره منتجاته، وبما يتعلق بالثروة الحيوانية كالفروج لا تتوفر إحصائيات دقيقة كونه معظمهم ضمن القطاع الخاص سواء إحصائيات عددية أو بما يتعلق بحجم الأضرار الحاصلة فيه، لذلك تم التوجه للبيوت المحمية المزروعة بالخضار حصراً - البالغ عددها الإجمالي ١٧٠ ألف بيت بلاستيكي منها ١٠٧ آلاف بيت نظامي- لعدة أسباب أهمها ارتفاع تكاليفه التأسيسة للمشروع، وخروج المزارعين من العملية الزراعية في حال تعرضهم لأي ضرر لاسيما في المناطق الساحلية كالكوارث الطبيعية، مما يضاعف الخسارة في الاقتصاد الوطني كونه إنتاج معد للتصدير، ونوه حمزة إلى إتمام دراسة أربعة محاصيل واعتماد أقساطها وكل ما يخص آلية تنفيذها ليصار إلى إطلاقها خلال الفترة القادمة منها محصول البطاطا، أما مشروع تأمين المواشي والأبقار بشكل خاص فيتم حالياً إعادة دراستها بشكل دقيق وذلك لوجود عدد من الصناديق في وزارة الزراعة واتحاد الفلاحين لكنهم غير مفعلين ولم يتم التسجيل ضمنهم، ودراسة أسباب عزوف المربين عن تلك الصناديق لطرح منتج تأميني جاذب يتجاوز إشكاليات الصناديق الموجودة سابقاً.

تضارب أراء..!

ودحض حمزة وجهة نظر الخبراء بأن التأمين غير كافٍ، مبيناً أن تكاليف البيت البلاستيكي التأسيسية لا تتجاوز ثلاثة ملايين ليرة يضاف لها تكاليف تشغيلية بقيمة مليوني ليرة فقط، وكل مؤمن يتعرض لضرر بشكل كامل يحصل على ١٠٠٪ من قيمة التأمين، ويبدو أن هناك اختلاف جذري بالنظرة للتأمين إذ بين مصدر في شركة تأمين خاصة أن التعويض جزئي ولا يعيد المستثمر إلى دائرة الإنتاج في حال تعرضه للضرر، لاسيما وأن التعويض المطروح يمثل نسبة (٦ بالألف) بحسب القسط البالغ ٣٥٠٠٠ بسقف خمسة ملايين ليرة، وبالتالي هذا المنتج التأميني يلاءم السيارات على سبيل المثال أو تأمين حريق أي بأخطار فردية، أما في حال التأمين الزراعي فالأمر مختلف، ففي حال حدوث فيضان أو عواصف فالضرر سيطال نسبة كبيرة جداً من المؤمنين لاسيما في المنطقة الساحلية حيث تمتلك أكبر عدد من البيوت المحمية، وبالتالي سيكون الرصيد المعتمد غير كافٍ للتعويض لاسيما وأن المؤسسة العامة السورية للتأمين متكفلة بالمشروع ورأس مالها لا يتجاوز ثلاثة مليارات وليس لديها معيد تأمين تتقاسم الأخطار معه، متسائلاً هل سيتم التعويض بشكل كيفي أو جزئي، وهل له محددات خاصة لا تنطبق على جميع المتضررين، وفي حال عدم كفاية الرصيد المعتمد من سيتحمل العبء الناتج عن هذا المشروع، وبين المصدر أن التأمين الزراعي يكتنفه صعوبات جمة لذلك لابد من دراستها بشكل دقيق لنحصد نجاحه في المستقبل.

إشكالية في الآلية..!

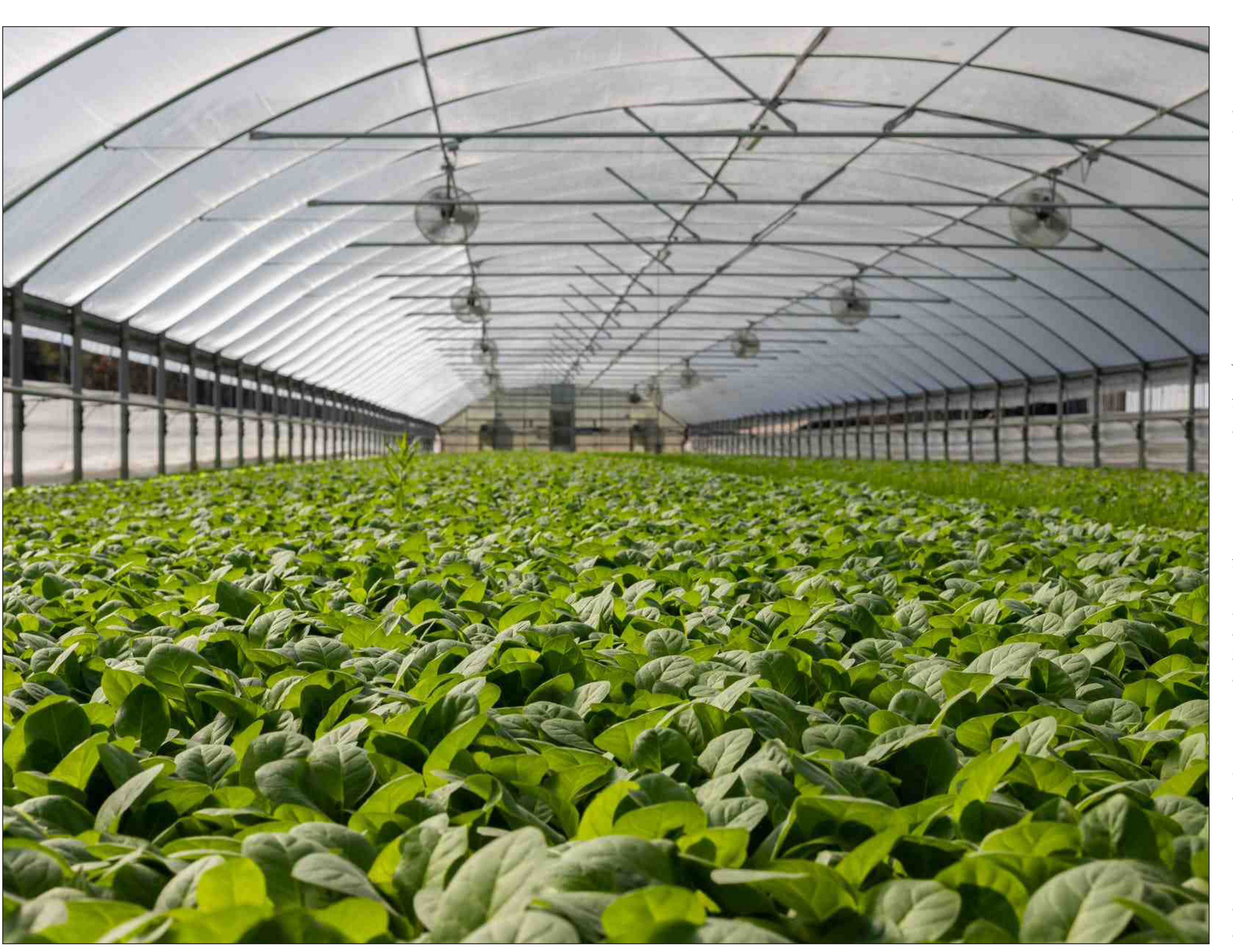
ولفت المصدر أيضاً إلى إشكاليات في آلية التعويض، إن كان على حساب الكلفة أو السعر في السوق المحلية؟ وساق مثالاً على ذلك في حال التعويض على الكلفة والفلاح يبيع محصوله بخسارة كمحصول الحمضيات على سبيل المثال سيكون من مصلحة المؤمن أن ينال التعويض كاملاً مقابل تلف محصوله، وإن تم التعويض على الأسعار والتكلفة أعلى، سيتجه المزارع لحماية مصالحه، كما نوه إلى أنه وفي حال احتساب سعر الكيلو الواحد الناتج عن البيت البلاستيكي بألف ليرة فقط سيتم التعويض لصالح خمسة طن فقط.

بحاجة للإطلاع

لاشك أن التجارب الجديدة تحتاج للدراسة الإطلاع على التجارب العالمية في التأمين الزراعي، ولاسيما تجربة مصر والسودان والاستفادة من تجاربهم ونتائجهم، وهنا يلفت العش إلى أن التامين الزراعي العالمي لم يشمل الكوارث الطبيعية لارتفاع قيمها المالية على خلاف ما تم إقراره محلياً، بل الأجدى التوجه إلى إحداث صناديق على غرار الصناديق المحدثة في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي كصندوق تعويض الجفاف أو الصقيع ودعمها، وتأطير عملها بما يتناسب مع الميزانية المعتمدة لها.

لا خبراء تقييم للخطر..!

كما أثار الخبير التأميني وائل الحسن إشكالية أخرى تتعلق بعدم وجود خبراء في شركات التأمين لتقييم حجم الضرر الحاصل في المحاصيل الزراعية والقطاع الزراعي عموماً ليصار إلى منح تعويض منطقي، وبالتالي سيتم التقييم عبر موظفي الوحدات الإرشادية أو من قبل موظفي الزراعة، الأمر الذي يخالف قوانين التأمين المعني بدراسة وتقييم الخطر ومنح التعويض المناسب، وفي حال اعتماد هذه التشاركية فستكون مهمة شركة التأمين المعنية هي المشاركة في التعويض المالي وليس التأمين الزراعي، واعتبر أن التأمين بصيغته الحالية تعتبر نوع من الجباية التي فرضتها الحكومة مؤخراً على كافة القطاعات إذ ربطت التأمين بالترخيص النظامي وبالتالي لابد من إتمام عملية الترخيص ليحصل المزارع على التأمين المرغوب فيه، واعتبرته تأمين إلزامي مقابل قسط وسقف محدد وبالتالي خرجت عن صيغ وعقود التأمين المعمول بها، لافتاً إلى أن شركات التأمين لن تجد الحافز في المشاركة ضمن التأمين المطروح وبالمقابل ستحصد المؤسسة العامة السورية للتأمين خسارة مؤكدة في حال التعويض لجائحة أو كارثة طبيعية.



يعد التأمين الزراعي واحدا من جوانب التأمين المتعددة التي تهدف للحد من تأثير المخاطر على المزارعين وتشمل الثروة الزراعية والحيوانية، ما يؤدي لاستقرار وتأمين احتياجات المزارع من خلال تغطية محاصيله وممتلكاته ضد الجوائح الطبيعية وغيرها، وفقا لقيمة تأمينية محددة يتم سدلدها للمزارع المتضرر في حال تعرض ثروته الزراعية لواحدة من الأضرار المشمولة في التغطية التأمينية

ويشمل التامين الزراعي عادة الثروة الحيوانية من النفوق والامراض والحوادث، بالإضافة للتأمين ضد السرقة والإجهاض، كما تشمل المزروعات من حيث التغطية ضد الآفات والأمراض الزراعية وأضرار الأحوال الجوية ونقص الامطاروالغرق بفعل الامطار، ويمكن إضافة أنواع من التغطية الإضافية أو استثناء أنواع منها وفقا لطبيعة المنطقة والمخلطر المحتملة وغيرها.

وتتعهد شركة التأمين بتعويض المؤمن له عن الاضرار أو الهلاك أو تلف المحاصيل، ونفوق الحيوانات أو سرقتها أو مرضها، بسبب أي من الأخطار المحددة وخلال مدة التأمين المتفق عليها، أي بناء على شروط العقد.

ويتواجد التامين الزراعي في العديد من البلدان خصوصا التي تهدف لتنشيط حركة الزراعة ودعم الفلاحين، كما تعتمد في دول أخرى على التأمين الحكومي ووزارة الزراعة أو الجمعيات الفلاحية من خلال التأمين التكافلي.

في مؤتمر الصحفيين.. المطالب تتكرر والوعود تتبخر!!

الصحفيون: إلى متى تستمر المعاناة واللامبالاة بأبسط حقوقنا؟

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

لا جديد يذكر في المؤتمر السنوي لاتحاد الصحفيين وهو الأول بعد المؤتمر الانتخابي الذي عقد العام الماضي، وذلك لجهة المطالبات بالحقوق المشروعة التي وصفها أكثر من زميل في مداخلته "بالضائعة" وسط حالة من الاستغراب بسبب عدم استجابة الحكومة ولاسيما ما يتعلق بطبيعة العمل الصحفي والتي كانت وما تزال ترد على كتب الاتحاد بكلمة "للتريث" التي حفظها الصحفيون عن ظهر قلب وباتت كلمة مشؤومة بالنسبة لهم!.فبالرغم من حضور أكثر من مئة صحفياً من أعضاء المؤتمر، لكن المطالب تكررت، ولولا الحديث عن قانون الجريمة المعلوماتية، لكانت المطالبات التي وردت في المداخلات نسخة طبق الأصل عن مطالبات في مؤتمرات سابقة، ما يشير بوضوح إلى حالة الإحباط التي وصل إليها الصحفي السوري نتيجة اتساع الفجوة بين مطالبه وحقوقه المشروعة والجهات صاحبة القرار غير المستجيبة حتى لأبسط الحقوق!.



لله يا محسنين!

أمر لا يصدق أن يصل أبناء السلطة الرابعة إلى درجة الاستجداء أو "الشحادة" لتحصيل حقوقهم المشروعة، ولسان حالهم يقول "لله يا محسنين"، فهل بات الحصول على تعويض طبيعة العمل الصحفي على أساس الأجر الحالي معجزة صعبة التحقق، أو من المحرمات؟، هو سؤال كان القاسم المشترك بين كل المداخلات في محاولة لمعرفة مبررات وزارة المالية في رفضها منح الصحفيين هذا الحق المشروع، أو المماطلة في حسمه أسوة بباقي النقابات والاتحادات، علماً أنها كانت متحمسة له في البداية وعلى أثر هذا الحماس تابع اتحاد الصحفيين الإجراءات اللازمة لذلك، لكن للأسف لا تزال الأمور عالقة!، ما جعل أحد الزملاء يسأل: متى ستفك الحكومة عقدة كيس نقودها وتنثر الفرح في أجواء مهنة المتاعب؟.

وقال زميل آخر: بُحت أصواتنا ونحن نطالب بحقوقنا لكن لا حياة لمن تنادي، فإلى متى تستمر المعاناة واللامبالاة؟.

أسئلة ساخنة يأمل الصحفيون أن لا تمر مرور الكرام على أصحاب القرار، وأن تكون وعودهم هذه المرة على قدر المسؤولية.

كلكم ستتقاعدون

وكالعادة حظيت أوضاع الصحفيين المتقاعدين بحيز من مداخلات المؤتمر، وخاصة ما يتعلق بأمور التأمين الصحي، حيث اعتبر الزملاء المتقاعدون أن هناك إجحاف بحقوقهم، فلا الراتب التقاعدي الذي لا يتجاوز الـ ٢٠ ألف ليرة يفي بالغرض ولا الضمان الصحي الذي لا يزيد عن الـ ٢٥ ألفاً يحل لهم مشكلة الدواء الذي ارتفع سعره مؤخراً، وكذلك سعر صور الأشعة والتحاليل وأجور معاينات الأطباء!، مطالبين برفع قيمة الوصفة الطبية لتتناسب مع ارتفاع أسعار الأدوية ورفع قيمة التأمين الصحي للمتقاعدين، أحد الزملاء المتقاعدين قال بالصوت العالي "ادعموا المتقاعدين كلكم ستتقاعدون فلا تبخلوا علينا"، فيما انتقد آخرون غياب تكريم الصحفيين المتقاعدين بعد أن أمضوا عقوداً من العمل في مهنة المتاعب!.

فك القيود!

وعاد وطرح الزملاء كما في كل مؤتمر مشكلة صعوبة الحصول على المعلومات والأرقام اللازمة لتوثيق موادهم الصحفية، مؤكدين أن استمرار فرض الحصار على المعلومة يضر بمصداقية العمل الصحفي، مطالبين بفك القيود عنها ليغدو إعلامنا أكثر قرباً من نبض الشارع الذي يريد خطاباً إعلامياً وطنياً مسؤولاً وشفافاً يخاطب المواطن بلغة صحفية جاذبة للقارئ والمستمع والمشاهد.

وزير الإعلام رد على هذا الطرح بتأكيده على أهمية حصول الإعلاميين في القطاعين العام والخاص على المعلومات دون معوقات وإتاحتها وتوفيرها لهم وفقاً لما نص عليه قانون الإعلام السوري.

أعيدوا الأراضي

وفتح المؤتمرون ملف أملاك الاتحاد التي ضاعت نتيجة التأخر في تثبيت ملكيتها إضافة إلى التعدي عليها، كأرض الديماس وصيدنايا وباب شرقي وفي اللاذقية وحمص ودرعا وباقي المحافظات مطالبين بتشكيل لجنة لبحث استثمارات الاتحاد في شارع النصر بدمشق ونادي الصحفيين "العالق في المحاكم" وترميم منتجع خان العسل في حلب وضرورة أن تعمل اللجنة على وضع جدول زمني لإعادة هذه الأملاك من أراض واستثمارات إلى الاتحاد التي يقدر ثمنها بمليارات الدولارات!.

الكرة في ملعبنا

أمام تبخر الوعود بحلول قريبة لمشكلات الصحفيين طالب الزملاء بدور اكبر للاتحاد وللإعلام الوطني من خلال الضغط على الجهات المعنية بتحمل مسؤوليتها تجاه الإعلاميين الذين يعملون في ظروف صعبة وخاصة خلال سنوات الحرب، حيث استشهد أكثر من /٤٠/ صحفيا وصحفية.

لقطات من المؤتمر

❖ الدكتور مهدي دخل الله عضو اللجنة المركزية للحزب أكد جاهزية مكتب الاستثمار في القيادة المركزية لمساعدة اتحاد الصحفيين في موضوع الاستثمار وتقديم خبرة العاملين في المكتب لمساندة الاتحاد بالشكل الأمثل.

❖ كشف وزير الإعلام بطرس حلاق عن قرب افتتاح معهد متوسط للمهن الإعلامية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مشيراً إلى العمل على قانون خاص بالإعلاميين بعيداً عن قانون العاملين الموحد يعطي هامشا مهما لمن يبدع في عمله ويتم ذلك بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية وقد تم تشكيل لجان خاصة لانجاز هذا القانون.

❖ رئيس اتحاد الصحفيين موسى عبد النور قال أنه سيتم مناقشة قانون الجريمة الإلكترونية مع وزارات الداخلية والإعلام والعدل لضمان حق الصحفي في النشر، إضافة إلى العمل على تعديل قانون الاتحاد بما يلبي متطلبات العمل الصحفي والارتقاء به.

❖ ظهر خلال المؤتمر تشديد المؤتمرون على منع نقل الموظفين الإداريين إلى العمل في أقسام التحرير والتشدد في نقل الصحفيين المشاركين إلى جدول الصحفيين المتمرنين، في إشارة لتنظيف الجسد الإعلامي من الدخلاء على المهنة والذين باتوا كثر.

حبر المعاناة

هذه باقة كلمات معجونة بحبر المعاناة المزمنة خطها زملاء المهنة أبناء "السلطة الرابعة" في محاولة منهم لاستعطاف المعنيين بالحصول على أبسط حقوقهم المهنية والاجتماعية ليستطيعوا الاستمرار بأداء عملهم المتعب في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، فهل بات حلماً أن يحصل الصحفي على تعويض طبيعة العمل وفق راتبه الأخير أسوة بباقي النقابات، وأن يقطن في ضاحية أو مسكن تتوفر فيه الشروط الصحية الملائمة للعمل؟.

ألا يعلم المعنيون أن ٨٠٪ من الزملاء الصحفيين يقطنون في العشوائيات، ونسبة ٥٠٪ منهم مستأجرين؟، وهل يعقل أن يكون الراتب التقاعدي للصحفي ٢٠ ألفاً لا تساوي ثمن علبة دواء أو وجبة شاورما على الرصيف؟!

كلنا أمل أن تصل رسائل المؤتمر على وجه السرعة إلى أصحاب القرار والعمل الجاد على حل عقد المشكلات والهموم المزمنة، وإنصاف الصحفيين بالحصول على حقوقهم المالية وتطوير قدراتهم المهنية بما يليق بجهدهم وتعبهم الذي يحتاج لمعاملة خاصة

على وقع قرار تصدير زيت الزيتون.. احتكار وتخزين وارتفاع

سعره يجوّع الفلاح والموطن والمعنيون ينفون أي زيادة!

البعث الأسبوعية- ميس بركات

شهدت الصفحات المختصّة بتسويق المنتجات الزراعية شحّاً غير مسبوق في عروضها لبيع مادة زيت الزيتون بالتزامن مع صدور قرار السماح بتصديره لغاية شهرين، لاسيمّا وأنّ المادة باتت هي الأخرى من الرفاهيات التي لم تعد في قائمة المؤونة السنوية للأسرة السورية كما كانت في سابق عهدها، فدخول سعر لتر زيت الزيتون في بورصة الأسعار وتجاوز سعر اللتر منه الـ١٦ ألف ليرة في حين تجاوز سعر التنكة الـ٣٠٠ ألف ليرة، أدى لإحجام حقيقي لشراء هذه المادة والاكتفاء بالظروف الصغيرة التي تُباع في المحال التجارية وخلطها بالزيت النباتي الذي هو الآخر لم يسلم من نار الارتفاع تحت وطأة الحرب الأوكرانية تارة وارتفاع سعر الصرف تارة أخرى وظروف اقتصادية غير واضحة المعالم للمواطن.

ومع قرار تصدير زيت الزيتون أو وقف تصديره كان الحال واحداً عند أغلب البيوت السورية التي لا ناقة لها ولا جمل من هذه القرارات التي برأيهم تصدر لمصلحة جهات أخرى "تجار ومصدرين- في حين يبقى المستهلك والفلاح خارج تغطية القرارات الحكومية وآخر اهتماماتهم، ولعلّ أكبر شاهد على ذلك هو عدم تطبيق قرار السماح بتصدير الثوم رأفة بحال الفلاحين والذي لم يشهد تصدير أي كيلو حتى اليوم في الوقت الذي رمى فيه الفلاح محصوله في الأراضي، ناهيك عن مواسم الحمضيات والفلاح التي تستنجد في كل عام دون فائدة، متسائلين عن الجدوى من هذه القرارات المتأخرة!.

خلل في القرارات!

ارتفاع سعر الزيت النباتي وزيت الزيتون بشكل غير مسبوق خلال الأشهر الماضية أغلق جميع الطرق الملتوية التي كان يلجأ لها المواطن لتوفير زيت الطعام بشكل شهري سواء عن طريق شراءه لبضع لترات من زيت الزيتون وخلطها بالزيت النباتي أو حتى الاستغناء عن الزيت الزيتون بشكل نهائي والاكتفاء بالزيت النباتي، إلّا أن ارتفاع سعر الأخير بشكل كاد يفوق سعر زيت الزيتون لم يترك أمام المواطن سوى خيار الانصياع و"التقتير" وشراء الزيت على شكل ظرف أو "فرط"، وغيرها من الأساليب التي جعلتنا ننسى أننا من البلدان الأولى بزراعة الزيتون وتصدير الزيت إلى بلدان العالم، في المقابل وجد التجار بقرار فتح باب تصدير المادة باباً جديداً للثروة بشراء مخزون الفلاح من المادة بأسعار منخفضة وتخزينها وإعادة تصديرها بأضعاف مُضاعفة، الأمر الذي انعكس على سعر الزيت في السوق المحلية قُبيل تصدير أي لتر، فرفوف الزيت النباتي وزيت الزيتون الخاوية كانت خير دليل على خلل القرارات غير المتضمنة التخطيط والتنفيذ الجيّد على المستوى المحلي، لنقع في ذات المطب عند صدور أي قرار تصدير برفع سعر المادة وشحهّا محلياً واستفادة الفلاح من"الفتات" لا أكثر.

ضرورة التصدير

قرار فتح باب التصدير لمادة الزيت خلق حالة من الاستياء لدى الكثيرين ممن يترقبوا تضاعف سعر المادة بكثير من الخوف والقلق لما سيؤول إليه الوضع في الأشهر القادمة، في حين طمأنت عبير جوهر مديرة مكتب الزيتون في وزارة الزراعة المواطنين بأن هذا القرار لن يؤدي إلى رفع سعر المادة وهو ضرورة ملحّة للفلاح والتاجر والاقتصاد الوطني، خاصّة وأن إنتاج الزيت يفيض عن حاجة السوق في أغلب السنوات، الأمر الذي يستدعي تصدير كميات محددة منه تجنباً لحدوث فائض من المادة في السوق، ونفت جوهر أن يكون فتح باب التصدير أو وقف التصدير يلعب دوراً في رفع المادة، إذ استمر ارتفاع سعر المادة الفائضة في السوق في الوقت الذي كانت الحكومة اتخذت قرار بوقف تصديرها، ولم تنف مديرة مكتب الزيتون تراجع إنتاج الزيت والزيتون العام الماضي إلى حوالي نصف الكمية مقارنة مع سنوات ما قبل الحرب، حيث بلغ الإنتاج العام الماضي ٥٩١ ألف طن زيتون نتج عنها ٨٨ ألف طن زيت زيتون، في حين يبلغ معدل الاستهلاك المحلي ٦٠-٦٥ ألف طن، الأمر الذي يؤكد الحاجة الملّحة للتصدير.

تحديد الكمية

وتحدثت جوهر عن خصوصية تحديد تصدير المادة بكميات محددة بحيث لا تؤثر على الاستهلاك المحلي من زيت الزيتون وتوفير هذه المادة للمواطن السوري في الأسواق المحلية، مشيرة إلى أن قرار منع التصدير السابق كان بهدف توفير المادة للمواطن خلال شهر رمضان بسعر مقبول، لكن للأسف لم ينخفض سعر المادة بشكل يتناسب مع القوة الشرائية للمواطن السوري، بل نتج عن القرار السابق كميات مخزنة عند التجار بحاجة للتصريف، وكي لا يؤثر قرار فتح التصدير على حاجة السوق المحلية تم تحديد الكمية بـ ٥٠٠٠ طن فقط وتم تحديد النوعيات التي تصدر فيها بحيث تحمل العلامة السورية التجارية تضمن تواجد الزيت السوري في الأسواق العالمية، كما تم تحديد نوعية العبوات المصدرة وهي ٨ لتر وما دون، مشددة على أهمية تصدير الزيت ليحافظ على تواجده في الأسواق العالمية والمحلية بتوازن، لاسيّما مع اقتناص دول كثيرة مكاننا في حال غيابنا عن هذه الأسواق التي بذل منتجينا التعب والجهد للدخول إليها والمنافسة فيها.

دعم ووقاية

مديرة مكتب الزيتون تفاءلت بحديثها مع "البعث" بوفرة الإنتاج هذا العام خلافاً للعام السابق، مقدمة إحصائيات حول المساحات المزروعة بالمحصول حيث بلغت المساحة المزروعة بالزيتون ٦٩٦ ألف هكتار مزروعة بـ١٠٣ مليون شجرة، المثمر منها ما بين ٨٥ -٩٠ مليون شجرة، على مستوى كامل سورية بما فيها مناطق خارج السيطرة، مشيرة إلى وجود مراقبة الدائمة للحالة الصحية لأشجار الزيتون من قبل دوائر الوقاية بالمحافظات، كما تتم حملات لتعليق مصائد لرصد تطور حشرة ذبابة ثمار الزيتون بغرض تحديد درجات الإصابات في حال وجدت والعتبة الاقتصادية التي تستدعي التدخل عند الضرورة بعمليات المكافحة، كما تساهم الوزارة بحملات المكافحة للأمراض المتواجدة بشكل دائم مثل مرض سل الزيتون، وتتم المتابعة الدورية للحد من انتشار هذه الأمراض في هذه المناطق، إضافة إلى وجود أيام حقلية للمزارعين لإرشادهم إلى الطرق الصحيحة للمكافحة.

حالة سليمة

الخبير الزراعي "أكرم عفيف" تحدث عن فقدان الثقة بين الفلاح والجهات المسؤولة عن تقديم الدعم له وتجنّب وقوعه بخسائر، فوقوع فلاحي الزيتون بخسائر كبيرة الأعوام الماضية أدت لتخليهم عن فلاحة أراضي الزيتون، بالتالي ظهور الهشيم فيها، لتشتعل هذه الأراضي مع اشتعال الحرائق القريبة منها نتيجة عدم العناية بها وفلاحتها، خاصّة وأنّ كلفة العناية بالحقل والقطاف وأجور العمال والمعاصر كانت أكثر من قيمة الزيتون بأرقام كبيرة، ووجد عفيف أن فتح أبواب تصدير المحاصيل الزراعية هو حالة صحيحة وسليمة في حال تمت وفق تخطيط وزراعة بكميات تناسب حاجة السوق بسعر مناسب وتحقيق فائض تصديري، لكن ما يجري دائما مع صدور أي قرار تصدير هو احتكار المادة من قبل التجار بعيداً كل البعد عن المنتجين لها، لنقع في ذات الدوامة مع كل موسم بدءاً من الحمضيات وانتهاء بالزيتون، واختصر الخبير الزراعي حديثه بأن المطلوب هو الحفاظ على العمل بدقة وسلامة الخطط التسويقية وصولاً إلى منتج بسعر يرضي الفلاح والمستهلك والتاجر في آن معاً، وقدّم عفيف مثالاً لتجنّب خسارة فلاح الزيتون بأن تتدخل السورية للتجارة من خلال تمويل الفلاح للموسم وأخذها التكاليف إضافة إلى ٢٥٪، وفي حال ارتفعت الأسعار تطرحه السورية للتجارة في السوق بتكاليفه مع إضافة ٣٠٪، بحيث يتم ضبط السوق مع عدم خسارة الفلاح وتحقيق فائض تصديري، فتصدير زيت الزيتون ومنافسته عالمياً يدحض مقولة أنه لا يحقق المواصفات العالمية ويحوي نسبة أسيد عالية بغرض تشويه المنتج السوري، لكن يجب أن يترافق هذا التصدير مع تخطيط وتسويق وتنفيذ صحيح مع ضرورة وضع نسبة سنوية للتصدير تجعل المنتج يربح بشكل أكيد، وهذا ما لا يحصل منذ سنوات.



شماعة الإمكانات المتاحة لم تعد صالحة.. رياضتنا منجم ذهب يحتاج حُسن الإدارة

تقاذف المسؤوليات يزيد المشاكل ومحاسبة اللاعبين أمر مرفوض تماماً

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

رياضتنا بشكل عام بلغت من المواقع ما لا يليق بها فوصلت إلى الدرجات السفلى وقد بات جميع الرياضيين بمجالسهم الخاصة والعامة يتحدثون عن الوضع الذي آلت إليه من الفوضى والتخريب والفساد وكل ذلك أدى إلى التراجع المحزن على صعيد كل الألعاب، حتى إن الكثير من الرياضيين باتوا يشتكون سراً وعلانية من الوضع المقيت دون وجود بارقة أمل لإنعاش الرياضة عبر خطوات مدروسة ومفهومة من خلال خطة عمل ودعم غير محدود لكل الألعاب.

ولا نريد أن نعرّج على الاجتماع الذي أقيم يوم الثلاثاء قبل الماضي لأنه كان اجتماع استعراض عضلات ليس إلا، دون أن يخوض فيما يفيد رياضتنا.

ولا ندري إن كانت الاتحادات الرياضية على سبيل المثال قادرة على (شيل الزير من البير) وهي مشلولة بالقرارات الصادرة وضعف الإمكانيات، وكيف يمكن أن نحاسب اتحاد لعبة (أي لعبة) لا يملك قراره، فأي خطة أو تحرك أو معسكر داخلي أو خارجي يصطدم بالكثير من الأحيان بعدم الموافقة إما لضعف الإمكانيات المالية أو لعدم جدوى المشاركة أو المعسكر، ولا نفهم هنا معنى هذا الرفض، فإذا قرر اتحاد اللعبة أن هذه المشاركة مفيدة للاعبيه فهو المسؤول عن قراره، ومن غير المنطقي أن يقرر غيره مستوى المشاركة وجدواها.

وبالتأكيد فإن هذه القرارات لا تسري على جميع الاتحادات، فالاتحادات المدللة لها وضع خاص ومعاملة تتميز عن غيرها، لذلك لا يمكننا محاسبة الاتحادات واللاعبين على النتائج لأننا لم نقدم لهم الاستعداد الكافي ولأننا مقصرون معهم في كل شيء، وهذا الأمر يقودنا إلى سؤال مهم: من المسؤول الأول عن التراجع الرياضي؟

بكل صراحة فإن المسؤول عن هذا التراجع هو المكتب التنفيذي، والسبب أنه هو من اختار إدارات الأندية والاتحادات، ولا نريد أن نعيد ما قلناه سابقاً، فإن أغلب إدارات الأندية والاتحادات الرياضية جاءت بقرار من المكتب التنفيذي بعد أن أبعدت القرارات أغلب من جاء بالانتخابات.

ودوماً يأتي حل الإدارات بحجة عدم الانسجام، وقد يكون هذا العذر شماعة، والمفترض أن يكون الحل لأسباب موجبة كسوء السلوك والنزاهة والخروج عن القيم الوطنية والأخلاقية، والمشكلة في التعيينات أنها لم تأت بالجيد أو المفيد لأنها اعتمدت على شعار (هذا معنا وهذا ضدنا).

إضافة إلى أن التعامل يأتي على مبدأ (الخيار والفقوس) لدرجة أن البعض في المكتب التنفيذي كما علمنا من مصادرنا الموثقة يتدخل في أمر اللجان الفنية للألعاب الرياضية في المحافظات على صعيد التعيين والحل.

الوضع على هذه الصورة حوّل المؤسسات الرياضية إلى حالة من الصراع البعيد عن أهداف المنظمة الرياضية بأشكال متنوعة، فبات البحث عن المنفعة أكثر من البحث عن العمل، وتفضيل المصلحة العامة صار آخر الأهداف، ولنا من الأمثلة والشواهد الكثير التي تؤيد ما نذهب إليه.

منذ زمن كورونا الأول سمعنا عن قوانين ستصدر وشكلت لها اللجان العليا وحشدت لها الخبرات وحتى الآن لم نسمع عن أي شيء نتج عن هذه اللجان، ومنها قانون الاحتراف الذي ما زال يطبخ على نار هادئة، ومن القوانين التي وعد بها الرياضيون ما يخص التقاعد والرعاية الصحية وغير ذلك كثير، وعلى ما يبدو أنها لم تعد أكثر من وعود ولم ينتج منها إلا صرف بدل الاجتماعات وما فيها من نفقات رئيسية وهامشية.

التعويضات المالية ما زالت على حالها ومنها أذن السفر ورغم أنه تم رفع أذن السفر إلا انه لم يلب أدنى المتطلبات، ولم يعادل بسعره الجديد أجرة المواصلات، فكيف سنطالب الرياضي بالتفوق والوصول إلى العالمية ونحن لا نستطيع صرف أجرة مواصلاته سواء الداخلية أو الخارجية بين المدن والمحافظات.

ربما رياضتنا تريد قطاً من خشب يصطاد دون أن تتكلف عليه أي شيء، لذلك قالوا وهم صادقون:

إن رياضتنا تعتمد على الطفرات، وعلينا الانتظار حتى يجود علينا الزمن ببطلة مثل غادة شعاع أو سباح مثل هشام المصري أو الرباع معن أسعد أو بعض الملاكمين والمصارعين الذين كانوا زهرة الرياضة ووجهها المشرق في الخارج.

مشكلة الإمكانات المتاحة يجب أن نتخلص منها كشعار يطوق عنق رياضتنا ولا بد من البحث عن كيفية تحويل هذه الإمكانات المتاحة إلى إمكانات جيدة قادرة على النهوض بالرياضة والألعاب بشكل عام وقادرة على أن تشبع رياضيينا، بدل أن يلهثوا نحو الأعمال الحرة أو يبحثوا عن طرق غير شرعية من أجل لقمة العيش.



البحث عن الموارد هو الحل والبحث عن إدارة الموارد هو الخط الصحيح الذي يجب أن تسلكه رياضتنا، لأنه ثبت أننا غير قادرين على إدارة الموارد المالية وغير قادرين على صناعة رياضية متطورة ضمن الموارد المتاحة، وغير قادرين على إدارة الاستثمار كأبسط شيء في هذه الموارد، وغير قادرين على فتح أبواب جديدة لمدخول إضافي.

نبع الموارد في الرياضة هو الاستثمار كما ذكرنا وهذا النبع موجود في كل الأندية، لكننا للأسف لم نجد نادياً واحداً خال من المشاكل الاستثمارية، وإذا أحسنا النوايا فقلنا إن الأخطاء الاستثمارية ناجمة عن الجهل وضعف الخبرة في هذا المجال فإن الحلول تأتي عبر طريقين لا ثالث لهما: أول الطرق البحث عن اختصاصيين في الاستثمار والتسويق، وهؤلاء يعرفون القيمة التسويقية للمكان المراد استثماره، لذلك تأتي نصائحهم بمكانها الصحيح فلا يضيع الاستثمار ولا تضيع الفوائد منه، وخصوصاً أن أغلب أنديتنا تملك المساحات الكبيرة في أرقى الأماكن وأغلاها من ناحية الموقع والمساحة والجغرافيا السكانية المكتظة.

ثاني الطرق: هو أن نقيم دورات اختصاصية لكوادر الأندية بالتسويق، فمثلما أنديتنا تحتاج إلى محام ومحاسب فهي تحتاج إلى من هو مختص بالتسويق والدعاية والإعلان.

القصة لا تحتاج إلى الكثير من الشرح ولنا مثال حاضر في نادي المجد، هناك مستثمر حوّل النادي بكل سنتمتر إلى حالة تجارية مملوءة بالمحلات والمقاصف والمطاعم والمول الصغير والصالات وغير ذلك، استثمر كل شيء وبحث عن مستثمرين يتعاملون معه ليديروا كل هذه المطارح.

المستثمر حصن عمله بالقانون فنال ما تمنى، والنادي يقبض بالقانون أقل بكثير من السعر الافتراضي، وفي ذلك ظلم كبير للنادي، فقد أضاع الاستثمار بشكله الحالي مئات الملايين على النادي ولا يمكننا محاسبة أحد لأنه تم تحت سقف القانون.

المشكلة الأكبر أن كل الاستثمارات تم توقيعها قبل سنوات واليوم اختلفت الأسعار أضعافاً مضاعفة، فنال القيمة الرائجة المستثمر بينما بقي النادي يلم الفتات، ونادي النضال مثال حي آخر وغيره كثير.

هنالك جزئيات بسيطة قد تكون مدخلاً للكسب غير المشروع، ونجدها بالكثير من الأندية، وعلى سبيل المثال: الكثير من الملاعب عندما تؤجر للأشخاص لا يتم قطع إيصال بالمبلغ المحصل، يتم حجز الموعد على دفتر (أشبه بدفتر السمان) وهذا هو الضمان لمن حجز موعداً في أي ملعب!

طبعاً قضية الملاعب في الأندية شائكة فإن كانت لمستثمر فهو حر إن قطع إيصالاً أو لم يقطع، أما إن كانت للنادي فهنا المشكلة الأكبر؟

فكلمة السر في الأندية هي الملاعب المكشوفة، وهذه الملاعب تحتاج إلى إعادة نظر، فالمستثمرون نالوا عقود هذه الملاعب (ببلاش) وإدارات الأندية غير مهتمة بمنجم الذهب الذي لديها، فعندما جلنا على بعض ملاعب أندية دمشق السداسية وجدناها محجوزة بشكل يومي اعتباراً من الرابعة عصراً وحتى الثانية ليلاً، وأيام العطل الرسمية والأسبوعية لا تجد موعداً بأي ساعة، الملعب الواحد مدة حجزه ساعة ونصف الساعة بمبلغ أقله عشرون ألف ليرة، وإذا علمنا أن بعض الملاعب بيعت بمبلغ مليون ليرة سورية سنوياً ندرك حجم خسارة أنديتنا ورياضتنا من سوء إدارة الاستثمار!

من الجزئيات البسيطة التي لا يلتفت أحداً إليها وجود ما يشبه (بوفية) بين الملاعب السداسية وضمن المدارس الصيفية، وهي مؤجرة بثمن بخس بينما المواد المعروضة فيها تباع بأغلى الأسعار!

ما دفعنا إلى هذا الاستعراض السريع هو مقولة الإمكانيات المتاحة والدخل المحدود الذي يعيق مشاريعنا الرياضية ويقف أمام طموح الرياضيين وأمام التطور الرياضي، فما تملكه رياضتنا عبارة عن منجم ذهب، لكن هذا المنجم للأسف لا نجد أحداً يقدره ويستفيد منه رياضياً، والحال سيبقى على ما هو عليه، ما دامت المحاسبة غائبة، قبل أن نحاسب الرياضي لأنه لم يحطم الرقم القياسي حاسبوا من قطع عنه الماء والهواء.

نبض رياضي

تنفيذيات مع وقف التنفيذ!

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

لم يكن مفاجئاً حديث رئيس الاتحاد الرياضي عن الدور الغائب للجان التنفيذية في المحافظات خلال الاجتماع العاجل مع مختلف المفاصل في الأسبوع الماضي، حيث كان تشبيه رئيس المنظمة للتنفيذيات بساعي البريد لافتاً بالنظر إلى صحته من جهة وغياب المعالجة لهذا المرض المزمن من جهة أخرى.

فاللجان التنفيذية وفق النظام الداخلي للاتحاد الرياضي تختص بعدة مهام منها إعداد خطة العمل ومتابعة تنفيذها، والإشراف على شؤون اللاعبين والأندية واللجان الفرعية وتنظيم عملها ونشاطها، ودعوة مؤتمر الفرع وعقد اجتماعات دورية مع الأندية واللجان كلما دعت الحاجة فضلاً عن اقتراح حل وترميم مجالس إدارات الأندية واللجان الفنية.

طبعاً هذه المهام التي حددها النظام الداخلي تبدو كافية ووافية ليكون لدى التنفيذيات كمية كبيرة من العمل المؤثر، لكن على أرض الواقع تبدو هذه المهام غير قابلة للتنفيذ في ضوء ضعف هذه اللجان وتغول بعض الأندية.

فعل سبيل المثال لم نسمع عن لجنة تنفيذية في أي محافظة تمتلك خطة عمل وإن كانت نظرية، فأغلب هذه اللجان تعيش وفق معطيات الوضع الراهن وجل تركيزها على الجوانب الاستثمارية والمالية دون وجود أي مساهمة فنية تذكر، كما أن مؤتمر الفرع بات من المنسيات ووجوده فقط على الورق.

أما عقد اجتماعات مع إدارات الأندية فلا يحصل إلا عند الأزمات والمشاكل، فيما اقتراح حل وترميم مجالس الإدارات فلا يشمل سوى الأندية الصغيرة أما الأندية الكبيرة فعلاقاتها وقدراتها المالية تجعل تواصلها مباشراً مع القيادة الرياضية دون إعارة أي اهتمام لآراء اللجان التنفيذية، فكم من إدارة ناد مازالت على رأس عملها في وجود مقترحات للتعديل أو التغيير من التنفيذيات.

وهنا لابد من التأكيد على أن اللجان التنفيذية في كثير من الأحيان لا تبدي أي امتعاض من دورها الثانوي في كل الملفات المنوطة بها، بل على العكس نجدها راضية ومقتنعة بوجودها الشكلي وتتسابق لكسب رضا إدارات أنديتها الكبيرة في سبيل أن يحافظ أعضاءها على مكانهم أو في سبيل مكتسبات آنية.

المشكلة أن كل ما ذكرناه ليس جديداً بل هو مرض لم يجد العلاج له طريقاً، فبقيت المكاتب التنفيذية المتعاقبة تنظر للجانها في المحافظات على أنها ديكور ضروري لإكمال الصورة، دون التفات لضرورة إعطائها دورها الحقيقي الذي حدده القانون والنظام الداخلي.

المدرب المحلي يبحث عن الإنصاف والتخلص من عقدة «الأجنبي» ضرورة قصوى

البعث الأسبوعية-عماد درويش

يظلُّ موضوع المدرب الوطني في مختلف الألعاب وحقوقه المهدورة هو الشغل الشاغل للشارع الرياضي، فالمدربون المحليون كانوا يعيشون في ظل شعار "مزمار الحي لا يُطرِب" إلا أن هذا الشعار انقلب رأساً على عقب هذا الموسم خاصة في لعبتي كرة القدم والسلة، حيث قدم بعض المدربين الوطنيين مستوى لافتاً في الفرق التي أشرفوا عليها، وبعضهم نجح خلال فترة قصيرة في قلب الموازين للفرق التي دربوها بل وصلوا لمنصات التتويج ليغيروا من المعادلة ويقلبوا الشعار إلى "مزمار الحي يُطرِب".

تجارب ناجحة

أثبتت التجارب هذا الموسم في كرتي (القدم والسلة) أن المدربين المحليين كانوا أفضل من الكثير من المدربين الأجانب الذين أشرفوا على الأندية، رغم أن هناك فروقات كبيرة بين عمل المدرب الوطني والمدرب الأجنبي سواء من حيث الدخل المادي أو الخبرة أو الاختيار وسواها من الأمور المتعلقة بالتدريب، وهذا يقودنا للتساؤل: هل فعلاً المدرب الوطني مظلوم أم أن إمكانياته الفنية لا تمكنه من التدريب سواء في الأندية أم في منتخباتنا الوطنية؟

فالمدرب الوطني نراه دائماً الضحية الأولى عند كل تعثر أو مطب، لدرجة أصبح معها تغيير المدربين الوطنيين عادة أدخلت رياضتنا خاصة بكرة القدم في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية في كثرة إقالة أوتغيير المدربين في الموسم الواحد، حتى كرة السلة أصابتها عدوة كرة القدم ولأول مرة في تاريخ السلة السورية شهد الموسم الحالي حالات عدة لتغيير المدربين حتى وصلت للمدربين الأجانب الذين أشرفوا على بعض الأندية الكبيرة والمقتدرة مادياً، ويبدو أن اللجوء للمدرب الأجنبي بات ظاهرة من بعض إدارات الأندية ظناً أن الأجنبي يملك من المؤهلات ما يميزه عن الوطني ومع هذا فقد فشل الأجانب فشلاً ذريعاً وتمت إقالة البعض خلال الموسم حيث أقال نادي أهلي حلب مدرب السلة الصربي ديان توميتش، والبعض الآخر مع نهاية الموسم حيث أقال نادي الوحدة مدرب السلة الصربي نيناد غرادتيتش أيضاً، وبالتالي نجد أن الأندية هي الملامة كونها صبرت على المدرب الأجنبي ولم تصبر على المحلي.

فوارق مختلفة

لا شك أنه من غير المنطق مقارنة المدرب الأجنبي بالمحلي، فالفوارق الفنية تختلف بشدة، فالمدرب الأجنبي يعتبر التدريب مهنة تأتي عن علم ودراسة بينما هي بالنسبة للمدرب الوطني عبارة عن هواية وعمل آخر إضافة إلى عمله الأساسي، كما تتوفر للأجنبي الإمكانات من نوعية اللاعبين والصالات والملاعب بينما المدرب المحلي لا توفر له أقل الإمكانات، وهذا يتطلب من القائمين على رياضتنا عدم اعتبار المدرب الوطني موظفاً لأن مهنة التدريب تحتاج إلى موهبة وليست مرتبطة بكونه لاعباً سابقاً، إضافة لتأهيل المدرب الوطني عبر أكاديميات لمدة طويلة يدرّس فيها علوم التدريب بكل تفرعاتها، وربما يكون الحل الأسهل الاستعانة باختصاصيين أجانب كمحاضرين، ومن ثم إيفاد المميزين إلى دورات خارج القطر لتطويرهم

في هذا السياق أكد مدربنا الوطني بكرة القدم أحمد الشعار لـ"البعث الأسبوعية" بأن المدرب الوطني طوّر من قُدراته الفكرية والعلمية بحُصوله على الشهادات التدريبية المعتمدة دولياً، فضلاً عن حبه لوظيفته، وضرب الشعار المثل بمدرب تشرين طارق جبان الذي تم منحه الثقة من قبل إدارة ناديه ليبدع في مجاله وينجح مع فريقه في الاحتفاظ بلقب الدوري الكروي، مشيراً إلى وجود نماذج كثيرة من المدربين المحليين أسوةً بالجبان، وهم ينتظرون الدعم ووضع الثقة فيهم، إلى جانب الصبر عليهم من قبل إداراتهم التي تعطي المدربين الأجانب فرصاً كثيرة لا يستفيدون منها، موضحاً: نجد النادي يُعين في الموسم الواحد قرابة الثلاثة مدربين، ورغماً عن ذلك لا يحققون النتائج المرجوة بالتتويج بالألقاب التي تنتظرها الجماهير منهم، ومعظم إدارات الأندية تنظر للمدرب الوطني نظرة متشائمة، وتعتقد بأنه يفشل في عمله قبل تكليفه حتى بمهمته، وإذا لم يمنح اتحاد الكرة والأندية الفرصة للمدرب الوطني سنبقى على هذا الوضع لعقود قادمة.

ظلم وقرار

ورأى مدرب فريق سلة رجال الجيش خالد أبو طوق أن المدرب الوطني مظلوم من حيث قيمة العقود مقارنة بالأجنبي، وأن الكثير من النقاد والمحللين الرياضيين غير مؤهلين لانتقاد المدربين، وطالب أبو طوق إدارات الأندية الالتزام بالأهداف الموضوعة بينها وبين المدربين، مؤكداً أن معظم الإدارات تتراجع عن هذه الأهداف، وتتعجل في إقالاتهم بعد أول خسارة للفريق، مقراً في الوقت ذاته بأن إقالة المدربين حق مشروع لكل ناد لكن يجب دراسة موضوع الإقالة بروية حتى لا يتأثر المستوى الفني للاعبين الذين تعودوا على أفكار المدرب أثناء التحضير للموسم.

على العموم أغلب مدربينا وليس جميعهم مظلومون حيث لديهم الأفكار ولا يملكون حرية القرار، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وصفحات السوشيال ميديا بات الجميع يقيم المدربين، بل أن البعض منهم بات له الحق في الرأي والتدخل بقرارات المدربين، حتى أن بعض صفحات التواصل الاجتماعية لها مدربيها الخاصين وتشكيلتها الخاصة.

قضية بيكيه وشاكيرا آخرها.. تكدس الأموال يفسد نجوم كرة القدم ويدمر عائلاتهم


© Andreu D

البعث الأسبوعيّة - سامر الخيّر

من المعروف أن الحياة الاجتماعية وحتى الخاصة للمشاهير محدودة ومخطط لها وتخضع لأوامر الرعاة والمسوقين، وربما يكون نجوم كرة القدم في المرتبة الثانية بعد ممثلي هوليوود في تسليط الضوء عليهم وعلى حياتهم، وأي تفصيل فيها تضج فيه وسائل التواصل الاجتماعي، فيكون له أثران الأول سلبي يؤثر على الروابط العائلية من جهة وعلى المتابعين الذين يرون في نجومهم المثال الأكبر للاقتداء به نحو تحقيق أحلامهم، والثاني إيجابي يساعد في شهرة النجم أو المتورطين معه وبالتالي تحقيق أرباح كبيرة، وسبب حديثنا هذا هو فضائح الخيانات التي يقوم بها لاعبو كرة القدم وتسبب زوبعة من الانتقادات والتساؤلات، وآخرها انفصال نجم برشلونة جيرارد بيكيه والمغنية المشهورة لبنانية الأصل شاكيرا، فما سبب هذه الظاهرة؟ وما تأثيرها على عالم الساحرة المستديرة؟

قد يظنّ البعض أن القضية اجتماعية بحتة وليس لها أبعاد رياضيّة، ولكن العكس صحيح، فأساس القصة هو التغيّر الكبير الذي أصاب كرة القدم والرياضة عموماً بعد أن تحولت إلى صناعة مدرّة للأرباح الخيالية، فبتنا نشاهد رؤوس الأموال الخليجية والآسيوية والأمريكية تتواجد بكثافة في الملاعب الإنكليزية والإسبانية والإيطالية وحتى الفرنسية، وقد تكون الأندية الألمانية هي الأقل تأثراً بهذه الظاهرة نظراً لاعتمادها المباشر والوثيق على رؤوس أموال ألمانية وشركاتها العملاقة.

وكثرة الأموال المتدفقة والشهرة التي أصبح يتمتع بها لاعبو كرة القدم بسبب وسائل التواصل والتسويق الجيد لهم من قبل الرعاة، يفقد بعضهم صوابه ويقوم بأفعال منافية للأخلاق كخيانة زوجاتهم أو يسقطون ضحية نزوة أو فخ من قبل بعض سيدات المجتمع، وبعض النجوم يعلم جيداً كيف يتعامل مع إشاعة الخيانة ومحاولة التأثير على حياته الأسرية والشخصية، فيما يقع الكثيرون قي دوامة الفضائح، وطبعاً يتأثر اللاعب بعدة نواح فإلى جانب انهيار عائلته، تتراجع قيمته التسويقيّة ويضعفُ مردوده على أرض الملعب، وحتى نوضح ذلك سنستعرض أبرز حالات الفضائح لنجوم كرة القدم وتأثيرها على حياتهم.

والبداية مع القصة الأشهر في السنوات الأخيرة بين ماورو إيكاردي وواندا نارا، حيث جمعت الأرجنتينيين إيكاردي وماكسي لوبيز علاقة صداقة أثناء لعبهما في سامبدوريا، لكن إيكاردي المراهق خان تلك الصداقة مع زوجة مواطنه التي طالبت بالطلاق من زوجها وحضانة أطفالها فدخل لوبيز في حالة اكتئاب بسبب ما حدث بين زوجته السابقة وصديقه المقرب.

وهناك فضيحة جون تيري الذي خان صديقه واين بريدج الذي زامله في تشيلسي ومنتخب إنكلترا، وتسببت أيضاً في تجريد تيري من شارة قيادة منتخب بلاده، ونبقى في انكلترا والتي تصنف بأنها الخيانة الأكثر سوءاً بين لاعبي كرة القدم في العالم، بين الأسطورة الويلزية ونجم مانشستر يونايتد السابق ريان غيغز، الذي أقام علاقة جنسية مع زوجة أخيه لمدة ٨ سنوات كاملة، الأمر الذي كاد يدمر حيا ته الزوجية، ولكنه انتهى بخسارة شقيقه وعائلته بأكملها التي تبرأت منه بسبب هذه القصة.

وأثارت خيانة واين روني الهداف التاريخي لمانشستر يونايتد لزوجته كولين التي تعد شريك نجاحه الأبرز، حنق مشجعيه وأثر انتشار القصة على أدائه في الملاعب ولكن احتواء زوجته للقصة أنهى القضية.

أما أخر الخيانات الانكليزية فبطلها أشلي كول الظهير الأيسر لتشيلسي وأرسنال والمنتخب الإنكليزي، والتي أنهت حياته الزوجية مع المطربة شيريل تويدي، الأمر الذي كان له الكثير من الأبعاد النفسية على اللاعب الذي عاش حالة اكتئاب نفسي شديدة وتراجع مستواه بشكل ملحوظ فى الملعب.

وقد عانى الظاهرة البرازيلية رونالدو من آلام غريبة وحالات تشنج قبل نهائي كأس العالم ١٩٩٨، تلك التي تسببت في لعبه المباراة وكأنه لا يشارك وسط العديد من التأويلات لهذا الحدث، وتعدّ هذه القصة مسار جدل حتى الآن، حيث أشار البعض إلى كونها مؤامرة من الفرنسيين حتى لا يلعب أفضل لاعبي العالم المباراة النهائية، وقال البعض إنها حالة عادية، وذهب البعض إلى كون الاتحاد البرازيلي نفسه قد تلقى أموالاً مقابل ذلك، لكن هناك من يقول أن ذلك حدث بسبب خيانة المذيعة سوزانا للظاهرة البرازيلية أثناء فترة كأس العالم، وتحديداً ليلة المباراة النهائية مع المعلق البرازيلي بيدرو بيال.

وما وقع فيه فرانك ريبيري ومهاجم ريال مدريد كريم بنزيما كان أكبر من مجرد خيانة، حيث قام نجم بايرن ميونخ السابق بخيانة زوجته وهيبة صاحبة الأصول الجزائرية مع فتاة قاصر، الأمر الذي يعد جريمة في القانون الأوروبي، وأثارت تلك الفتاة القاصر التي تدعى زاهية الجدل حين اتهمت ريبيري وبنزيما بإقامة علاقة غير شرعية معها، رغم ذلك لم تتدمر الحياة الزوجية لفرانك ريبيري واستمرت حتى الآن.

وعلى ذكر النادي الألماني فقد وقع أسطور حراسة المرمى الألماني ونجم بايرن ميونيخ السابق أوليفر كان في فضيحة جنسية عام ٢٠٠٣، رغم أن الجميع كان قد اعتبره نموذجاً للرياضي المنضبط والذي يجب أن يقتدي به الجميع، ولكن كل شيء قد تغير علاقته المشبوهة مع فتاة ليل، وأسفر ذلك عن خسارة كان لزوجته واحترامه من قبل الكثيرين، كما أقام قائد المنتخب الألماني سابقاً مايكل بالاك علاقة غير شرعية مع دانيلا صديقة زميله السابق في الفريق البافاري كريستيان ليل، وكادت الفضيحة تؤثر على منتخب ألمانيا قبل أن يتم التعتيم عليها.

وفي هولندا نذكر فضيحة مزدوجةً حيث قامت مقدمة البرامج الشهيرة سيلفيا بخيانة زوجها رافائيل فان دير فارت، لينفصل عنها نجم كرة القدم الهولندية بعد اكتشافه لها، ما تسببت في تراجع أدائه، لكن الطريف أنه ظهر فيما بعد على الملأ مع زوجة زميله السابق خالد بولاحروز.

وقام الهولندي الآخر كلارنس سيدورف بعلاقة غير شرعية مع خطيبة رونالدو الظاهرة ميليني دومينغيز، والذي خانته سوزانا فيما سبق، قبل أن تترك سيدورف وتذهب إلى الحارس البرازيلي جوليو سيزار، رغم أن سيدورف متزوج ولديه ٤ أطفال، إلا أنه متعدد العلاقات النسائية، تلك التي أبرزها إقامة علاقة مع زوجة الممثل الأمريكي جورج كلوني.

د.نجاح العطار تؤرخ مرحلة مهمة عاشتها في «أوراق شخصية في بريطانيا والوطن»

البعث الأسبوعية- جمان بركات

ليس الوطن كلمة مجردة، ولا هو لفظة شاعرية في قصيدة مجنحة، بل هو المدينة والقرية والمدرسة وملاعب الصبا وذكريات الأيام والطمأنينة والشرف بعبارة أخرى إنه الحاضر والماضي والمستقبل والتاريخ، والإنسان الذي يصنع التاريخ وبيديه الجبارتين يكتب صفحاته.

ولأن المذكرات تكشف أشياء عامة أحياناً إلا أنها وفي أغلب الأحيان تكشف أموراً وتفاصيل لن تظهر عن قصد للعلن، توضح خيوطاً وتسلط الضوء على صورة أكبر وأعم من التي كانت قد عُرفت مرة في غابر الأزمان.

تحت إلحاح أبنائها كتبت الدكتورة نجاح العطار «أوراق شخصية في بريطانيا والوطن» لتؤرخ وتعطي تفاصيل عن مرحلة مهمة عاشتها في تاريخ الوطن، بلغة راقية انسيابية فصيحة تدل على وعي وإلمام بما يحيط بما حولها.

أدنبرة

يندرج الكتاب أو السيرة الذاتية تحت عناوين عدة كتبتها العطار لتعرفنا على محطات حياتها العديدة فبعد رحلة طويلة في مختلف العواصم الأوربية قامت بها مع زوجها الدكتور ماجد العظمة، زارت خلالها متاحف الفن وحضرت عروضاً في دار الأوبرا وصالات الموسيقا حتى استقر المطاف بهما في أدنبرة حيث برودة الصقيع تخترق الروح ومشاعر الشوق وآلام الفراق وأحلام الماضي تتأجج حنيناً إلى دمشق.

تروي بتفاصيل مشوقة وبسردية قريبة للقارئ وكأنه يستمع إلى حكاية جميلة يتعرف من خلالها على تاريخ مدينة في خمسينيات القرن الماضي، نجد قصة فتاة في سنتها الثانية والعشرين من عمرها لا تعرف اللغة غريبة عن المنطقة وعاداتها وتقاليدها، نشعر بالرهبة معها عندما تقف اللغة عائقاً لا تستطيع فيه التعبير عما يجول بعقلها فيتحدث زوجها عنها، نتحمس لإرادتها وتصميها ومثابرتها في تعلم اللغة واختراق الحواجز، والمثابرة في الدراسة والتعرف على تفاصيل الجامعة والمكتبة والحلقات الدراسية.

تصف حال المرأة الاسكتلندية قبل الزواج وحريتها في اختيار أصدقائها والتعرف على شريك حياتها، وتروي بالمقابل كيف يكون حالها بعد الزواج وخاصة من ناحية العمل، فهل تستطيع المرأة أن تعمل وتوفق بين حياتها الزوجية وتربية أطفالها وهل يتقبلها المجتمع وأيضاً المؤسسات الحكومية وغيرها؟

تتحدث عن المناوشات التي حدثت مع مالكة المنزل التي استأجرت هي وزوجها عندها، كيف كانت تتدخل تفاصيل حياتهم لتشاببها العطار كأنها «الحماة» الشرقية التي تحب أن يكون لها دور ورأي في كل شيء، والتي لم تخفف من محاولاتها إلى استطاعت أن تطفشهم إلا منزل آخر عندما علمت بأنها الفتاة الدمشقية حامل.

بين صفحات الكتاب ليس فقط رواية لعادات وتفاصيل اجتماعية بل هو تاريخ لمدينة أوربية نرى تطورها من عيون فتاة دمشقية حالمة وطموحة، تقارن بين حال المرأة في هذه البلاد وكيف تسعى لتنال حقوقها وبين حال المرأة في شرقنا.

نهاية الفصل الأول من كتابها كانت عند العام ١٩٥٦، ربما اختارت هذا التاريخ لأن الحرب وذكرياتها تحفر لنفسها مكاناً في عقول البشر، فقصص حكايات الحرب من أفجع ما يمكن أن يرويه إنسان، صفارات الإنذار والغارات الجوية والأبنية التي تتهدم تقول العطار: «الحرب نكبة وليس هناك من يرتضيها أو يسعى إليها»، وتتذكر موقف أستاذ في الجامعة، وكانت الأحداث في قبرص تستثير الرأي العام: إني أكره أسلوب الحكومة في سعيها للاحتفاظ بقبرص، إن حياة جندي بريطاني واحد تعادل أكثر بكثير من استعمار قبرص، أو الإفادة من وجودنا فيها استراتيجياً واقتصادياً. صدقته. فقد كان في صوته كثير من الصدق والمرارة ولو أن رجال السياسة في العالم تقمصوا أحاسيس الأفراد العاديين من أبناء شعوبهم، وتأثروا بانفعالاتهم لتغير منطقهم ولكانوا أشد رحمة وأقل أنانية وشراً وعدوانية.

تروي الغضب الذي اجتاحها حين إعلان ذهاب المدمرات والغواصات رافعة راية العدوان على قناة السويس، نقاشاتها الغضبة في الجامعة والقاعات العامة، تحدثت عن الخطب المتأججة، يتحسس القارئ معها عن غضب عربي يعيش في الغربة يسمع الأخبار يثور ويتوجع ثم يعود ليفكر بشكل عقلاني بحثاً عن سبل للإسهام في المعركة، تتحدث عن ترقب كلمات جمال عبد النصر من وراء «صوت العرب» تستمد من عنفوان كلماته بعضاً من أمل.

هوية

تستعرض في مذكراتها نموذجين لشابين كانت صادفتهما في طريق الحياة، الأول طبيب اختارته ليشرف على علاج ابنها. كان أسمر اللون لا يوحي بأنه ابن هذه المنطقة، بعد أن عرف هويتها تصرف بعصبية معها فما كان بقرارة نفسها إلا أن تستبدله وماهي إلا لحظات حتى اعتذر الطبيب عن تصرفه شارحاً تبدل مزاجه السريع، فهو ابن الخطيئة أو الضعف هو ضحية مجتمع لايرحم، ولد يحمل سمرة بشرة أبيه وبعضاً من ملامحه ليكون هذا فقط ما يربطه به حتى أنه لم يأخذ اسمه، وليكون أيضاً دليل العار الذي يشده إلى أصله ويشعره دائماً بأنه ابن الخطيئة عاش جحيم الصراع النفسي، فلا كان قدراً على حب أمه التي فنت عمرها من أجله فكان شديد الحقد عليها ولم يكن من السهل أن يغفر خطيئتها ويقبل جناياتها التي حمل وزرها وفرضت عليه أن يكون غريباً في بيته ومجتمعه ودنياه.

الشاب الآخر الذي كان قد قابلته أمريكي يتعلم اللغة العربية بشغف كبير، يناقش قضايا الشرق الأوسط ويدافع عنها بحماس غريب، تتساءل عن سر هذا الاندفاع، فيجيبها بأنه حاول جاهداً أن يقنع نفسه بأنه أمريكي ولكنه فشل على الدوام، ولم يجد الوعظ ولا النصيحة ولا الضغط الذي مارسه أبيه مستعيناً بأمه، فدائماً ما كان يحس بالهوة في أعماقه تفصل بينه وبين الأرض التي عاش فيها وتشده عبر البحار إلى أرض أجداده أرض ولد عليها وولد أبيه عليها وبقي يحمل حنينها في دمه وتستأثر بمخيلته، فيرنو عبر الأفق إلى بلد الأرز لبنان.

بداية مرحلة

في القسم الثاني من الكتاب نشهد «نهاية مرحلة» حيث بعد العودة يأتي حس الشعور بالمسؤولية وتحمل أعبائها ليغدو مقياساً يعبر عن مدى نضج الفرد، فالشعور بالمسؤولية هو الذي يجعل الإنسان أينما كان يقول واجبي قبل أن يطالب حقه، أن يعترف بخطيئته قبل أن يلوم ويحاسب الآخرين على خطاياهم.

في نهاية مرحلة الغربة للعودة إلى دمشق بعد أن استبد بهم الحنين للبدء بالحياة العملي، حيث كانت بداية عهد جديد من البحث عن العمل، فزوجها الدكتور ماجد العظمة انتسب إلى الجيش على الرغم من أنه وحيد لأهله لأنه كان يعتبر أن خدمة الجيش واجب وقضية وطنية لا يمكن التخلي عنها، أما الدكتور العطار صادفت اعتراضات كثيرة في طريقها حين أرادت التدريس في قسم اللغة العربية، فرضيت أن تدرس شعب البكالوريا في إحدى ثانويات البنات، ثم شاءت الظروف أن تنتقل إلى وزارة الثقافة لتستقر في مديرية الترجمة والتأليف، وتتنقل بها الظروف إلى أن يتم اختيارها وزيرة للثقافة.

كما كل أم تذكر العطار بأن إنجابها لابنها وائل ومن بعدها بست سنوات لابنتها أروى من أجمل أحداث حياتها، إلا أنها تضيف بأن حضور «سيمنار» جامعة هارفارد الذي شكل خطوة ثقافية هامة لها وقعها وذكراها الخاصة.

هارفارد

إعلان في الصحيفة يتحدث عن «سيمنار» ستقيمه هارفارد الجامعة الشهيرة، وسيدعى إليه من سيكتب الموضوع الأفضل ليم اختياره وهو في قسمين في السياسة وفي الأدب، وسيكون عدد المشاركين من ٤١ من الذين يتمتعون بالكفاءة الملائمة من كل أنحاء العالم.

شاركت العطار في موضوع النقد الأدبي، ووقع عليها الاختيار ووجهت إليها الدعوة من هنري كسنجر الأستاذ في الجامعة والمشرف على السيمنار، والمستشار في الرئاسة والمكلف بمتابعة قضية فيتنام قبل أن يصبح وزيراً للخارجية فيما بعد.

في هذا القسم من الكتاب يطغى الشغف والعنفوان ونصرة القضية العربية والدفاع عن الأرض والوطن هو هاجس هذه الأسطر، فاتخذت الكتابة منحى آخر بعيداً عن التفاصيل الحياتية والثقافية والهموم اليومية والمعاناة الفردية، فغلب الجانب السياسي في أسطر الذكريات عن سيمنار هارفرد، فالزخم اليهودي وسيطرة الإسرائيلين على قاعة المحاضرات، وخشية الطلاب العرب من هذه التجمعات قبل أن تنتظم أمورهم ويصبح لهم وضع مختلف، تصف بقاءها وحيدة وكأنها في ساحة معركة تناضل وحدها في لقاءات دامت شهرين تقريباً ضد كل من يطرحون أفكارهم السياسية المعادية بصبر وجلد.

ذكريات ومتابعات

بدأت الذكريات والمتابعات في القسم الأخير من الكتاب من «حزيران إلى تشرين»، من الخامس من حزيران اليوم الذي غزا فيه العدو أرضنا عام ١٩٦٧ والذي حمل معه آلاماً وأحزاناً رهيبة لا تنسى وتبقى عالقة في الذاكرة، إلى السادس من تشرين عام ١٩٧٣ يوم انطلاق القوات السورية وبعض القوات العربية إلى أرض المعركة وأخذ التاريخ وهو الحكم يسجل الوقائع بأمانة.

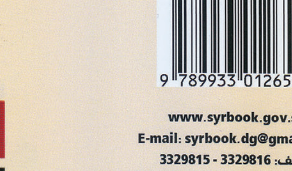
ونمر بمتابعات كثيرة عن «ضمير العالم من الذي أيقظه»، وعن «المعارك الضارية مع أعدائنا»، عن «الأطفال العرب» و«حراس المدينة»، عن «حكايا البطولة» و«أغاني الرجال».

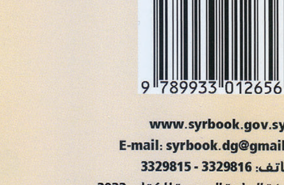


















ومضة

الأمل بين فلسفتين

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

الأمل هذه الكلمة البسيطة التي تتسع لمساحات كبيرة من النفس الإنسانية، تمد الإنسان بطاقة كبيرة على مواجهة تعقيدات الحياة وتجاوزها للوصول على الهدف المنشود والغاية الأسمى، لكن هناك من توسع في إدراك هذه الكلمة ووضع لها فلسفة تشرح أبعادها وانعكاساتها الايجابية على الحياة بشكل عام، وكان هناك وجهات نظر متعددة حول مفهوم الأمل وفلسفته، فهناك من فلسفها من منطلق روحي وآخرون نظروا إليها بمنظار وضعي محض، وحول وحول وجهات النظر هذه وتبايناتها قرأت منذ فترة دراسة مترجمة بعنوان «فلسفة الأمل بين جلال الدين الرومي وجان بول سارتر، قارنت بداية بين فلسفة الرجلين رغم الفاصل الزمني بينهما لحوالي٨٠٠ عام، فالرومي يعد واحداً من أعمدة الفلسفة الروحية عاش في القرن السابع الهجري وهو من أشد العصور قلقاً وظلاماً في تاريخ الإنسانية.

أما سارتر فهو فيلسوف فرنسا لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ارتبطت باسمه الفلسفة الوجودية، استمات في الدفاع عن الحرية واشترك في مقاومة سلطة الكنيسة وعقلية القطيع التي كانت الكنيسة تقود بها الناس وفق منطق مثيولوجي يفتقر إلى منطق الديناميكية التي يرى فيها السوسيولوجيون أساس التغيير الصاعد اجتماعياً.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ماوجه المقارنة بين جلال الرومي وسارتر والرجلان على طرفي نقيض، فسارتر رجل سياسة والرومي بعيد كل البعد عن السياسة، لنرى أن ما يمكن المقارنة من خلاله هو فلسفة الأمل التي كان الرومي ينطلق في فلسفته من الإيمان وسارتر ينطلق في فلسفته من الريبة والشك فجاءت فلسفته تشاؤمية ترى أن الأصيل في الإنسان الشر، وان الناس كله مجرمون، ومسرحيته الشيطان والرحمن» تتحدث عن نظرته هذه

أما الرومي فقد أقام على المثنوي أعمالاً كثيرة نظمه بالفارسية فكان يسمى «قرآن العجم» وهو يتضمن رؤى فلسفية فيزيقية تتحدث عن مشاهد الموت كما تحدث عنها سارتر لكنها تنهض بالموقف إلى فلسفة الأمل والإشراق.

إن الذكريات التي حملها الرومي في ذهنه عن الموت كانت تمحى عندما ينبثق في داخله الأمل الذي يبعثه اعتقاده برسالة الإنسان على هذه الأرض، فلا يمكن التصرف بالأرض بطريقة متساوية عندما يكون فيها المؤمنون والملحدون، كما كان يرى في كل كمال حكمة، وفي كل نقص حكمة، وفي الفناء والعدم والهرم حكمة يمكننا أن نتعلم منها، فنظرة الرومي للمستقبل الذي نعيشه الآن تتجلى منذ ٨٠٠ عام عندما يتحدث عن الحياة ويعلمنا كيف يمكننا أن نوقد شمعة من أن نلعن العتمة، وهاهو يقول:

إذا صغت أشواك الطريق وروداً ولؤم العدو ابتساماً ودوداً
وصارت شموع الفؤاد وقوداً تحاشاك بؤس الزمان بعيداً
فمت إن كنت تتمنى الخلودا تنال بمجد الفناء الخلودا

إنه ينقلنا بمجدافه الذي يضرب في البر والبحر والسماء ليحمل لنا من كل أقحوانة وجه حكمة، ومن كل بريق يلمع في السماء وجه نور، يحملنا إلى أن إدراك الحياة لا ينبغي أن يتحطم عند حدود البؤس الإنساني مهما كان الزمان صعباً وقاسياً:

أيها الشاكي وما بك داء كن جميلاً ترى الوجود جميلا

وتختم الدراسة بأن فلسفة الرومي تفهم الحياة بصيغة مختلفة، فهو يرى الحياة في ظلال الإيمان، وهو بهذا يختلف في فلسفته عن سارتر الذي أقر في فلسفته حضارة وجودية تلتمس الحقائق في سلوكياتها ومفاهيمها.

ونحن في معترك هذه الحرب العبثية لأكثر من عشر سنوات أي أمل ينقذنا من تردي الحال الذي وصلنا إليه من جشع النفوس في زمن ناسه شكلتهم الحياة من صلصال استهلاكها، يفتقدون للتصالح مع أنفسهم وقيمهم التي يوظفونها بما يخدم مصالحهم وغاياتهم، ضاربين عرض الحائط كل شيء.

الشاعر غسان كامل ونوس: عصر الروّاد انتهى زمنيّاً

البعث الأسبوعية- أمينة عباس

صدرت مؤخراً مجموعته الشعريّة السادسة «حُداءات» وتأتي في المرتبة الثانية والثلاثين من إصداراته في أجناس أدبيّة متعدّدة، رافضاً في حديثنا معه الخوض في أسباب تأخر صدورها وهي التي أمضت سنوات في الهيئة العامّة السوريّة للكتاب تاركاً للغبطة أن تأخذ مداها لأنّها أخيراً رأت النور.

❖أيّ جديد تحمله «حُداءات» لك كشاعر؟

❖❖تشكّل مسافة أخرى تمثّلتها في رحلتي الأدبيّة التي ما تزال متّصلة، وصدورها يتيح متابعتها للمهتمّين، أمّا في المحتوى والشكل فإنّي ما أزال أخوض بقلقي ولهفتي وحماستي وتوقي وزوّادتي المتجدّدة المنفتحة إلى الثقافة والعلم والفكر واللغة والخبرة في المجرى المضطرب، محاولاً التعبير عمّا يشغلني ويثيرني ويضنيني، والتساؤل عمّا يضجّ في الآفاق والمديات والأعماق، في الماضي والآتي، في المسوّغ والكيفيّة والمآل، في السبب والمغزى والغاية، وأحسب أنّ ما جاء في هذه المجموعة بعض من هذا الجريان.

❖كشاعر في رصيده عدد مهمّ من المجموعات الشعريّة أيّ ناقد ما زلت في انتظاره؟

❖❖يمكن أن تسألي النقّاد عن هذا، أو ننتظر أن يظهروا ذلك، لكنّني لست واثقاً من إقدامهم على هذا، وللحقّ هناك ممّن أعرف ولا أعرف من تناول بعض ما كتبت بالعرض والدراسة، لكن للحقّ أيضاً لم يرضِ هذا طموحي، ولا أقصد عدم الرضا عمّا كُتب ومن كَتب، بل إنّ ما كتب قليل جدّاً كمّاً وَنوعاً، وأزعم أنّ ما أصدرت إلى الآن يستحقّ أكثر وأكثر، وكنت وما زلت أطمح إلى المزيد من النقد والدراسة، ولا أنتظره لمعرفتي بما يُعاني الوسط الأدبيّ من علاقات ومحسوبيّات ومصالح. إنّ المطلوب مشروع نقديّ متّصل ومتكامل للحال الشعريّة السوريّة والعربيّة لا أصوات متفرّقة مبعثرة مرافقة لهذا ومقرّظة لذاك، وأحسب أنّ هذا من مهمّة المؤسّسات الثقافيّة أكثر ممّا هي منتظرة من الأفراد.

❖كيف تفسر غياب العلامة الفارقة في الشعر رغم الكمّ الهائل من النصوص الشعريّة؟

❖❖لا أوافق تماماً على قطعيّة هذا الحكم، وأرى أنّ أمر تداوله يعود إلى أسباب عديدة، أهمّها أنّ النقد لا يواكب هذا الكمّ الهائل، ولأنّ عصر الروّاد في كلّ شكل انتهى زمنيّاً وما يزال موجوداً على نطاق التعامل مع التجنيس والمشروعيّة والترميز الشخصيّ والاهتمام الدراسيّ والإعلاميّ، وهناك أصوات مهمّة ونصوص مميّزة لكنّها تفقد حرارتها مع افتقاد الضوء والاهتمام والاحترام واتّجاهها مع المسايرة والمحاباة والتعويم صوب أصوات أخرى ونصوص أخرى لا علاقة لها بالإبداع والموضوعيّة والمنهجيّة والوجدان، مع استثناءات نقديّة هنا أو هناك، وقلت وأقول إنّ المشكلة في الفرز والفارز لا في النتاج والمنتج فحسب، ويؤدّي هذا إلى عزوف عن المواكبة الجدّيّة من قبل القرّاء وضعف الذائقة العامّة التي يسهل لديها تعميم الرداءة، وترتاح لهذا الذي يخلّصها من عبء المتابعة الجادّة والبحث عن البضاعة المميّزة في معرض دائم يمتدّ ويتكاثف ويتشابه ويكسد.

❖شعراء كثر بدأوا بالقصيدة العموديّة وانتهوا بقصيدة النثر، فأيّ إغراء تحمله قصيدة النثر؟

❖❖وكثيرون بدأوا بالعمود وانتهوا إلى التفعيلة أو النثر، وأكثر منهم ربّما من بدا بالنثر وتابع فيه، وآخرون استطابوا العمود فلم يبدّلوه، واستعذبوا المفعّل فلم يغادروه، وفي رأيي أنّ الإغراء في الشعر والعبرة فيه وفي فنّيّاته وتكويناته ومكنوناته وغناه وقابليّته للتأويل والتحميل والإشعاع لا في شكله وتفعيلاته وبحره. إنّ تخلّصه من الوزن والقافية لا يعفيه من المسؤوليّة الشعريّة ولا يبرّئه من ضرورة احتيازه على القيمة والأصالة المعرفيّة والقدرة على الإشعاع والانتشار، وفي النثر جماليّات وإمكانيّات واحتمالات وافرة، وشعريّته هي التي تعبّر عنه، وهناك نثر غير شعريّ، ولا يعيبه ذلك، وله ميزات وخواصّ وإيقاعات متنوّعة ومشوّقة، وهناك كلام عاديّ متناثر.لقد كثر الناثرون الجدد، ومنهم الشغوفون المتعون الآسرون، وفيهم المستسهلون والمعوزون والقاصرون والمدّعون، وفيهم الضحلون السطحيّون، ولنا أن نميّز ونختار دون أن نعمّم أو نتعصّب أو نعاند.

❖جدل كبير دار في فترة من الفترات حول مشروعيّة أشكال القصيدة الفنّيّة، أمّا اليوم فقد اختفى هذا الجدل، فلماذا؟

❖❖من الطبيعيّ أن يَكابد أيّ جديد حتّى يثبت حضوره لا سيّما حين تكون الجدّة على حساب بعض المسلّمات التي تمسّ الذائقة المترسّخة قروناً طويلة، ويتّصل هذا بالشعر لدينا أكثر من سواه من الأجناس الأدبيّة الأخرى التي لم يسلم أيّ منها من بعض هذه المواجهة ومن المشروعيّة أن تُترك المشروعيّة للزمن والنتاج والتقبّل، وحدث هذا مع بداية نصوص التفعيلة، وحدث بشكل أشدّ وأعنف مع قصيدة النثر، أمّا أمر خفوت أصداء صراع الوجود هذالم يختف وهوأمر صحّيّ لأنّ الإلغاء غير أخلاقيّوغير ممكن، ولأنّ الأشكال الشعريّة المتعدّدة ما تزال تظهر دون سيادة أو تميّز لأحدها على حساب الآخر، بل إنّ أشكالاً مستجدّة تتبدّى كالأدب الوجيز (الومضة في الشعر) مثلاً، وهذا ليس غريباً، ويظلّ قائماً ومتوقّعاً، فالتجربة الإنسانيّة مستمرّة وتفرز نفثاتها وزفراتها، وتترك مرتسماتها حسب المراحل والفصول والتبدّلات التي تأتي من طبيعة الحركة المتّصلة وجوهرها وسماتها وتمظهراتها، وبرأيي لم ينتهِ شيء، وكلّ أمر مفتوح على الاحتمالات حسب التحوّلات والمآلات وظروفها، ومن حقّ أيّ شخص أن يقول ما يرى ويحسّ ويستشعر بالطريقة التي تناسبه وتتواءم مع مكنوناته وإمكانيّاته، وللزمن والناس والكمّ والنوع والتناول والأصالة والتمثّل أن تقرّر بقاءها في ضوء الجدارة وإثبات الوجود وشروط الحياة وظروفها، وستظهرلا شكّ أشكال جديدة من التعبير والإبداع الأدبيّين، وقد تلقى مواجهة أخفّ أو أشدّ، وإن إلى حين يقصر أو يطول.

❖أحداث ومتغيّرات كثيرة نمرّ بها اليوم، فكيف يتعامل الشاعر فيك معها؟

❖❖أحترم قدراتي وأقدّر ما حصّلت وما خبرت بعد تخويض ومواجهات واسعة ومتعدّدة ومتنوّعة في الكتابة الأدبيّة والعمل الثقافيّ، وأنا لا أدّعي الكمال ولا الغرور، وما زلت أجتهد وأطمح إلى أن أصيب كي يكون لي أجران، وأكتب بشغف، وأنتظر ردود الأفعال باهتمام، وما زلت أرى أنّ لديّ الكثير ممّا أتمنّى أن أقوله، وقد لا يسعفني الوقت ولا الظروففلا أقنط ولا أتبلّد، وأتابع السعي الحثيث الجادّ القلق إلى ما يقنع ويرضي، ولكن ما يواسي أنّ لديّ الجرأة على قول ما أراه وأشعر به وبأسلوبي تجاه أيّ أمر كان أو يكون، قبولاً أو رفضاً، أو نسبيّة هذا وذاك إزاء ما يجري، وأترك لذائقتي ولمسابيري أن تتحسّس وتتقرّى وتعبّر. كنت وما زلت أقول: يحتاج النصّ الأدبيّ الإبداعيّ الناضج إلى اكتناز واختمار، يقصر أو يطول حسب طبيعة المختبَر، وصحيح أنّ هناك تسارعاً مطّرداً وإيقاعاً مضطرباً وتحوّلات عموديّة وأفقيّة تستدعي ردود أفعال متباينة ومختلفة نوعاً وكمّاً عمّا كان في الماضي، وأفعالاً أدبيّة غير متّضحة المعالم، ولكنّنا لا نستطيع أن نقف بلا تفاعل ولا تأثير بانتظار المختبرات والمختمرات التي قد تحتاج هي الأخرى إلى تبديل، بل تتعرّض لهذا التحوّل بحكم الحساسيّة والمسؤوليّة والحيويّة، وقد تظهر منّا ممارسات وتعليقات وآراء متسرّعة، لكنّ للشاعر وللشاعر لديّ شبكاته وعلائقه وتحسّساته وانفعالاته وإرثه وأحيازه وتجاربه التي آمل وأرجو أن تكون على قدر المسؤوليّة في الملاحظة والتمييز والتقييم، ولي كبير ثقة بذلك، وأتمنّى ألّا أكون مدّعياً أو مبالغاً أو موهوماً.

❖إزاء الواقع المرير الذي نعيشه وكشاعر يعتمد على المخيّلة ألا يربكك هذا التناقض؟

❖❖لا أعتقد أنّ هناك تناقضاً بين الشعر والمعاناة، فأصل الإبداع حزين كما تفهّمت وقلت منذ أكثر من عقدين، والكتابة والشعر أساس فيها سعي إلى تمثّل الخلاص، أو محاولة مفتوحة الوسائل والسبل، والمخيّلة رصيد مهمّ فيها للوصول إلى ذلك، والواقع أحياز أيضاً للمنطلق والمنعكس، إضافة إلى ثقافة الشاعر وإمكانيّاته وطاقاته وما في مختبره الفنّي الذي سيعيد صياغة كلّ هذا في نصّ شعريّ، وقد يعيش الشاعر الكائن تناقضاً في ذاته وتمثّلاته وانفعالاته إزاء أفكار وموجودات وحيوات وأكوان ومعتقدات وعادات وخيبات وغموض وقنوط. وطالما كان الخلاص بعيداً، وربّما مستحيلاً بالمعنى الشامل فليقل الشعر كلمته الشاكية المتسائلة المواسية المعاتبة المتفهّمة المشاركة النابضة الحيّة دون تيئيس لا تنقصنا نتوءاته أو تبشير تخدعنا تلويحاته.

❖وكيف تحصن نفسك كشاعر من ألّا تغرق في ذاتية الشعر وأن يكون شعرك معبّراً عن الآخرين؟

❖❖ليس الشاعر كائناً منبتّاً عن الكائنات الأخرى، وهناك تقارب وتشابه بين التجربة الحياتيّة المجرّدة للكائنات الحيّة، وهناك تمايز وافتراق أيضاً، وهذه التجربة اللغز هي ما يثيرني من قبل ومن بعدُ، أمّا الظروف والتفاصيل فتختلف، حتّى بين البشر، وحتّى بين أفراد الأسرة الواحدة. ما يهمّني أنّ للسعادة معنى واحداً مع اختلاف الشخص والحالة والمناسبة، وللمعاناةالمفرزات نفسها، لذلك فإنّ ما يعنيني الأوّليّات والمفاصل والمنعطفات والأصداء والتبعات والمشاعر والانفعالات، وهذا يتواشج بين الناس ويتوزّعهم بمختلف شرائحهم، والشعر الذي يتناول هذه الحالات ستقلّ فيه العلامات الفارقة، ولن تشكّل الاختلافات الشخصيّة والحياتيّة فواصل حادّة أو حواجز كتيمة بين شخص وآخر، فيما قد تتباين المشاعرُ والعواطف والانفعالات لدى الشخص نفسه بين وقت وآخر وحالة وأخرى، وقد تختلف القابليّة والجاهزيّة للاهتمام والإحساس والتمثّل والتأثّر لدى المتلقّي لمواصفات وقدرات وحيثيّات خاصّة به، ولأخرى عامّة، هذا مع افتراض أنّ الشعر رؤيويّ كما أراه ولا يهتمّ بالقشور ولا يكتفي بالوقوف على السطح والرؤية القريبة ومراودة الغرائز والحاجات والانفعالات المباشرة،وأزعم أنّ هذه ليست من اهتماماتي ولا في غاياتي.

❖في الشعر لحظات مثل الكشف عند الصوفيّ، فكم هي اللحظات التي استعصى فيها الكشف عندك؟

❖❖هناك أوقات تَعذُب، وأخرى تُعَذّب، يسلس البوح فيها، أو يتعثّر، ولا ألزم نفسي بالقول حين لا يجود، وما من ظروف خاصّة وشروط محدّدة لهذا أو ذاك، ويمكن أن تتشكّل القطرات، ويسيل الجدول في ذروة الانشغال، وفي حمّى الازدحام، وتحت غلالة من الحزن المكتنف، وقد يحلّ الجدب في السكون والراحة والانشراح، وليست الحال الخصيبة والمحرّضة والولّادة طارئة أو عارضة لديّ، بل هي حال من الهجس والسعي والاكتناز والرغبة والشغف، يكاثفها التركيز والتأمّل، وتغنيها الملاحظة والمبادرة والمواكبة، ويثريها التنوّع والانفتاح والإقدام، وإذا لم يكن الجنى شعراً فقد يكون نثراً في أيّ من فنونه، وكتبتُ وما زلت أكتب في مختلف الأجناس الأدبيّة، ولا أقرّر الجنس الأدبيّ الذي سأكتب فيه بل الحال هي التي تختار، ومن المعتاد ألّا أُكثِر من الشعر حين أكون منشغلاً بعمل روائيّ.

❖يقول أبو تمام: «الشعرُ لمحٌ تكفي إشارته» فما هو الديوان الذي لمّحت فيه أكثر مما صرّحت؟

❖❖أميل في نصوصي الشعريّة عموماًوفي كلّ مجموعة إلى مكاشفة الأعماق ومسامرة الأطياف ومطاولة الأحلام ومسارة الأصداء ومقاربة الأماني ومنازعة الأهواء ومساءلة النكران ومنادمة النشوان ومناغمة الأحاسيس والمشاعر، ولا أعرّف المعرّف أو أوصّف الموصّف أوأفاصح القوّال أو أراقص الفرِح أو أناوح النوّاح، فلا أحسب أنّنا نحتاج إلى زيادة في عدد الدابكين بلا معنى، والنادبين بلا منجى، والسائرين بلا هدف، والهائمين بلا دليل. ولا أفسّر الأسباب وأقدّم الحلول وأشرح الخطوات والمراحل وألقّن المقولات والحكم والأمثال، بل أطمح إلى أن أعين من يريد ممارسة الحياة بنبل وإنسانيّة، وأزيد المعابر والاحتمالات، وأفتّح كوّات التفكير، وأحضّ على الانفتاح، والنظر في وجهات أخرى، والاستماع إلى إيقاعات جديدة، ومعايشة كائنات أخرى، وأحثّ على تشغيل الملَكات، وتقرّي الأمارات، وتوزّع المسؤوليّات، والتحضّر لوقائع مستجدّة، ومحصّلات غير مرصودة، ومصائر غير متوقّعة، لهذا ربّما تكون كلّ مجموعة مسافة في سباق تتابع أخوضه مع تجربتي، قد تقصّر أو تتجاوز، تتسارع أو تتكاثف أكثر، أو تنبسط وتتباطأ إلى عتبة اللاتصريح واللامباشرة، وفي هذا كما أشعر احترام للقارئ المعنيّ بالتساؤل مثلي، أو أكثر، والتخويض وأغوص والتحليق ليكتشف ما اكتشفت وما لم أستطع الوصول إليه لعلّ مركبي أو بساطي أو طوافي يتيح له ذلك،والأهمّ أنّ مغامرتي مستمرّة، وقد يختلف زمن كتابتها عن تزامن إصدارها، ولديّ نحو خمس مجموعات أخرى تنتظر النور.

❖كان أجدادنا يقولون: «يحقّ للشاعر ما لا يحقّ لغيره» فهل غرّد بعض شعراء اليوم خارج السرب كثيراً بناء على هذه المقولة؟

❖❖هذه المقولة تسوّغ ما كان قد قيل خارج السربوخارج القوانين والأعراف التي تحدّ من الانفتاح والتحليق، أدوات ومعانيَ وخيالات، ولا تتّصل بما سيقال، ومعروف أنّ الأوزان والبحور رسمت بناء على ما كان من نتاج ونصوص، وكُرّست ظلماً وقصوراً وتسليماً ككثير من معتقداتنا لما كتب بعدئذ، وأرى أنّ للموهبة الحقّة الحقّ في أن تظهر جواهرها، وأن تُخرج كنوزها التي قد تكون موجودة ولم تُكتشف، وممكنة، لكن لم تجد المغامرة والجرأة على تجاوز الأطر والقيود التي قد تكون وهميّة، وفي الذهن والعقليّة والتعوّد والتقديس الأجوف للماضي، والخوف المرضيّ المزمن ممّا هو آت، وهذا لا يعني أن يدّعي كلّ قوّال أنّ موهبته تفرض هذا، وأنّ قدرات غير مرئيّة تقف وراء ما أبدع،فالموهبة لا تخفى، وإن كانت قد تحتاج إلى تشذيب وتظهير، وللجمال ملامح لا تضيع يفترض ألّا تضيع،ونعود مرّة أخرى ومرّات على أمر الفرز والقادرين عليه والراغبين به، وقد يحتاج هذا إلى موهوبين ومغامرين أيضاً، وهذا عمل الجهات الثقافيّة ومؤسّسات البحوث والدراسات والجامعات، وتلك مسؤوليّتها، إضافة إلى مسؤوليّتنا جميعاً نحن المشتغلين في الثقافة والإعلام بألّا نروّج الهابط ونسوّق للمدّعي، وأن نغني المشهد ببضاعة نفيسة، منافسة، وهذا يتطلّب أن نكون مثقّفين جادّين محصّنين بما يلزم لقول ما هو جدير ومطلوب، في حينه، وليس بعد فوات الأوان.

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
حُداءات
شعر
غسّان كامل ونّوس

أنا لستُ
ضليلَ العذارى
والحيارى
والنوايا
والمنايا الغافلات
أو شاهداً متنكّراً
أو ذاكراً
ما كانَ منْ وصلٍ
ولستُ معاتباً
وجعاً يطوفُ
وغصّةً حرّى
ولستُ معانداً
سمتَ المدار
ولا أهلّ
لارتعاش
الكوكبِ المفتون
في عَمَهٍ
ولستُ محمّلاً
وزرَ الخطيئة
للعراة

ISSN 978-9933-0-1271-7
www.syrbook.gov.sy
دمشق ٢٠٢٢ م

التربية المالية مهارة مهمة تمكن الأطفال من فهم مبدأ الادخار وقيمة المصروف

تعتبر إدارة الأموال مهارة حياتية مهمة يمكن للأطفال البدء في تعلمها في سن مبكرة ويساعد تعليم هذه المهارة الأطفال على تمكينهم من التعرف على احتياجاتهم وفهم مبدأ الادخار وقيمة المال والمصروف لكن عند تعليم الأطفال كيفية استخدام المال، يجب الاعتماد على أنشطة اللعب والتعلم التي تنطوي على المال، بالإضافة إلى مساعدتهم على خوض تجارب الشراء والصرف بأنفسهم.



أفكار للعب وشرح مبادىء التربية المالية في عمر ٣ – ٦ سنوات

أظهرت دراسة نشرتها خدمة «ماني هيلبر» التابعة للحكومة البريطانية أن التجارب المبكرة التي يمر بها الأطفال مع المال يمكن أن تشكل سلوكهم المالي كبالغين.

ووجدت الدراسة أنه بحلول سن السابعة يكون معظم الأطفال قادرين على فهم قيمة المال والتمييز بين الاحتياجات والرغبات وفهم أن بعض خيارات الصرف لا رجوع فيها أو ستسبب لهم مشاكل في المستقبل. لذلك من المهم البدء في عمر مبكر، وهذه بعض الأفكار المفيدة:

– أظهر لطفلك عملات مختلفة وتحدث عن أسمائها وأشكالها وأحجامها وألوانها وقيمها ورموزها.

– ساعد طفلك في ترتيب العملات المعدنية والأوراق النقدية من أصغر حجم إلى أكبر حجم، ثم من أصغر قيمة إلى أكبر قيمة.

– عندما تذهب للتسوق، امنح طفلك نقودك للدفع.

– عندما يكبر طفلك، اسمح له بأخذ أمواله الخاصة وشجعه على الدفع تحت إشرافك.

– أظهر لطفلك كيف تقوم بسحب الأموال من أجهزة الصراف الآلي، واسمح له بإدخال رقم المبلغ أو النقر على البطاقة واستلام النقود عند خروجها.

– انتبه لفضول طفلك وأسئلته. وإذا أظهر طفلك اهتماماً بالمال، فاستخدمه كفرصة لإجراء محادثة حول كيفية عمل المال والأموال المستخدمة في المجتمع وحياة أسرتك.

«من أين يأتي المال»؟

من المهم أن يعرف طفلك أن الأموال التي تستخدمها عائلتك لشراء الأشياء تأتي من مكان ما، على سبيل المثال، من عملك والحكومة وما إلى ذلك. وإليك بعض الأفكار لشرح ذلك من خلال الأنشطة واللعب:

– اشرح من أين تحصل على أموالك. أظهر لطفلك حسابك المصرفي حتى يتمكن من الفهم. أو يمكن أن تشرح له الطريقة التي تستلم بها أجرك.

– إذا حصل طفلك على أموال بمناسبة عيد ميلاده، اشرح له أن هذا يحدث فقط في المناسبات الخاصة وأن هذه ليست طريقة يومية لكسب المال.

– امنح طفلك مصروفه الخاص. ويمكن أن يكون ذلك من خلال تعليم الطفل فكرة أنه يمكنك الحصول على المال مقابل العمل والقيام ببعض المهام.

– علم طفلك أن هناك طرقاً أخرى لكسب المال، على سبيل المثال، بيع الحرف اليدوية أو الطعام محلي الصنع، أو غسل السيارة العائلية، أو تنظيف النوافذ.

– قراءة الكتب وسيلة ممتعة لطفلك لمعرفة المزيد عن المال، فاختر قصصاً تشرح فكرة الدخل والمصروف والإدخار.

صرف المال

من المهم أن تشرح للطفل أن المال لشراء الأشياء التي نحتاجها ونريدها وتلزمنا يومياً مثل الطعام والشراب. وكذلك لشراء الأشياء التي نرغب بها لكن يمكننا العيش بدونها.

وعندما يفهم الأطفال الفرق بين الاحتياجات والرغبات، يمكنهم البدء في التعرف على أساسيات الميزانية والادخار. وهذا يتعلق بإنفاق أموالك على الأشياء التي تحتاجها أولاً.

ثم يمكن أن تشرح للطفل أنه إذا كان لديك أي أموال متبقية بعد شراء ما تحتاجه، فسوف يمكنك إنفاقها على الأشياء التي تريدها، أو يمكنك حفظها وادخارها.

ويمكنك تطبيق هذه الأفكار لتساعده على فهم الفرق:

– اطلب من طفلك إلقاء نظرة على كتالوج التسوق وإبراز الأشياء التي تحتاجها عائلتك والأشياء التي يريدها.

– إذا كان طفلك أكبر سناً، اجعله يكتب قائمة باحتياجاته ورغباته، أو يمكنك عمل قائمة تسوق في السوبر ماركت معا، والتحدث عن الأشياء التي تحتاج إليها وأيها ترغب بها لكنها ليست احتياج أساسي.

– إذا تبرعت بالمال لجمعية خيرية، فاستخدم ذلك كفرصة لمناقشة كيفية مساعدة الأشخاص الذين ليس لديهم ما يكفي من المال لتلبية احتياجاتهم.

– تحدث عن كيفية محاولة الإعلان التأثير على احتياجاتنا ورغباتنا.

– يتعلم الأطفال الكثير عن إدارة الأموال من خلال مشاهدة كيفية استخدامك للمال في حياتك اليومية، ويمكنك التأثير على مواقف طفلك تجاه الإنفاق والادخار عن طريق استخدام المال بشكل مسؤول في حياتك الأسرية اليومية.

الميزانية والادخار

– للأطفال الأصغر سناً، قم بإعداد برطمانات النقود مع تسميات مثل «إنفاق» و«ادخار» و«تبرع / صدقة». وشجع طفلك على اتخاذ قرارات بشأن أين ينفق أمواله.

– شجع طفلك على التفكير في أهداف الادخار قصيرة الأجل وطويلة الأجل لصرف المال. على سبيل المثال، قد يكون الهدف قصيراً المدى عبارة عن شراء كرة جديدة، وقد يكون الهدف طويل المدى عبارة عن مجموعة Lego جديدة. وقرروا سوية الأولويات وكيفية صرف المال.

– أشرك طفلك في التخطيط والميزانية للأسرة. على سبيل المثال، إذا كان طفلك يريد الحصول على حيوان أليف، ففكروا معاً في التكاليف للطعام والألعاب والفحوصات وما إلى ذلك.

دور المجوهرات العالمية تستلهم أجمل تصاميمها من التمائم القديمة!!

تنتشر رموز العين الزرقاء الحارسة و«الكف» في العديد من المجوهرات العصرية، حتى إن ماركات عالمية استلهمت أجمل تصميماتها من هذه الرموز، وفي حين يعتبر استخدامها في الوقت الحالي مجرد موضة جمالية، إلا أنها امتلكت دلالات دينية فيما مضى، وكانت تعتبر تمائم لصد العين الشريرة.

واستخدام الكف الشهير أيضاً باسم «خمسة» في الحلي والمجوهرات ليس أمراً حديثاً، فلَطالما انتشر في مختلف بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واستخدم في الماضي تميمة تحمي من العين الشريرة أو الحاسدة وفقاً للمعتقدات القديمة.

وفي الأساس، عرف هذا الكف باسم «خمسة»، في إشارة لأصابع اليد الخمسة، وهو يرمز ليد المرأة المقدسة، القادرة على الحماية من الشرور.

وبطبيعة الحال، استخدم هذا الكف لدرء العين الشريرة منذ القدم، فقد وجد في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة الأيبيرية وإسبانيا والبرتغال، كما وجد مرسوماً في تمائم الإلهة عشتار في بلاد الرافدين.

وقد تم ربط الكف على مر التاريخ بشخصيات نسائية، بسبب الاعتقاد السائد بأنه يحمي المرأة على وجه التحديد من العين الشريرة، كما يستخدم لتعزيز الخصوبة والحمل الصحي، لذلك نجد أن استخدامه شائع في المجوهرات على وجه الخصوص.

مصر القديمة أم قرطاج؟

وتفترض إحدى النظريات أن هذا الكف قد تطوّر من تميمة مصرية قديمة تسمى «يد كل الآلهة»، والتي تستخدم لاستدعاء الأرواح التي تحمي الأطفال، وهناك نظرية أخرى تفترض أن أصل هذا الكف يعود إلى قرطاج أو فينيقيا، حيث تم استخدامه كإشارة للإله الأعلى تانيت لدرء العين الشريرة.

ويُعتقد أن يهود السفارديم كانوا من بين أوائل الذين استخدموا تميمة الكف، بسبب معتقداتهم حول العين الشريرة، إذ يظهر رمز الكف في الكثير من المخطوطات اليهودية القديمة.

وقد ظهرت أدلة أيضاً على استخدام الكف من قِبل اليهود في إسبانيا في العصور الوسطى، وبعد مرور ٣٤ عاماً على نهاية الحكم الإسلامي في إسبانيا كان استخدامه شائعاً للغاية، ما دفع لجنة أسقفية شكّلها الإمبراطور تشارلز الخامس، لإصدار قرار بحظر كفّ الخمسة في عام ١٥٢٦.

عين حورس

من الرموز المنتشرة بكثرة في المجوهرات أيضاً نجد العين الزرقاء، التي تخدم نفس الهدف: الحماية من العين الشريرة.

ويُرجّح الكثيرون أن العين تلك تشير إلى عين حورس «إله السماء عند الفراعنة»، وتشير إلى أن الإنسان لا يستطيع الهرب من عين الضمير.

اهتمام عالمي

وبغض النظر عن أصول العين الزرقاء أو الكف، وبعيداً عن الاعتقادات بأن أشكالاً كهذه تشكل تمائم للحماية والوقاية من الشر، فقد حظي كل منها باهتمام عالمي، وأصبحت من الرموز الأكثر استخداماً في المجوهرات.

فقد ارتدت ميغان ماركل على سبيل المثال أقراط العين الحارسة من بيركس، وبيركس ليست ماركة المجوهرات الوحيدة التي اهتمت بهذه الرموز، فقد أصدرت العديد من ماركات المجوهرات العصرية أساور وخواتم وقلائد، تحتوي على رمزَي العين الحارسة والكف، مثل ماركة المجوهرات الأمريكية الشهيرة إليانا ماكري على سبيل المثال.

وهناك أيضاً ماركات أخرى مثل علامة سيدني إيفان وجينيفر ماير وأمرابالي وأنيتا كو وميرا تي وسوزان كالان.

بقليل من الاهتمام تتفادى قائمة طويلة من الأمراض!!

كثيرة هي الأدوات التي نستخدمها يومياً دون الانتباه إلى أن الجراثيم والبكتيريا التي تسبب الأمراض تنتشر فيها بكثرة. إليك قائمة بهذه الأماكن، مع الإشارة إلى كيفية التغلب على مشكلة تلوثها وتنظيفها، خاصة خارج المنزل.



مقابض عربات التسوق

يقوم المئات بلمس مقابض عربات التسوق يومياً، ما يجعل منها مكاناً مثالياً للجراثيم والميكروبات، لذلك عليك تطهير هذه المقابض باستخدام المناديل المطهّرة، أو برشها بقليل من العطر الذي يحتوي على الكحول، ثم مسحها لضمان لمسها دون مخاطر.

النقود

ينصح باستخدام مطهر اليدين دائماً بعد الانتهاء من المعاملات النقدية، حيث عادة ما تحمل الأوراق المالية البكتيريا الملوثة والجراثيم بسبب تداولها من يدٍ إلى أخرى.

لوح تقطيع اللحم والخضراوات

استخدام الألواح الخشبية لتقطيع الدجاج واللحم، ثم إعادة استخدامها لتقطيع الفواكه ينقل العديد من الجراثيم إلى الجسم. فيجب تخصيص لوح لتقطيع اللحم النيئ منفصلاً عن باقيٍ أنواع الطعام، واستخدام الماء الساخن في غسلها وتجفيفها جيداً بعد كل استخدام.

مقابض الأبواب

تحتشد الميكروبات والجراثيم على المقابض فى الأماكن العامة التي تلمسها أيادي الداخلين والخارجين، تذكر دائماً استخدام مطهر اليدين بعد ملامستها.

يتساوى معها مقابض اليد وكراسي المواصلات العامة، وأبواب سيارات الأجرة، وسماعة الهاتف العام في الشارع، والنقود المعدنية والورقية، والريموت كنترول في الأماكن العامة والمقاهي، وكل ما هو عرضة للاستخدام العام من الغرباء.

ويمكن التغلب على هذه الأزمة باستخدام منديل جاف لإمساك هذه الأدوات دون ملامسة اليد مباشرةً ثم التخلص منه مباشرة.

لوحة مفاتيح الكمبيوتر

نظراً لطبيعة الحياة، يقضي كثيرون ساعات طويلة على أجهزة الكمبيوتر، ما يضطرهم إلى الأكل أثناء استخدام لوحة المفاتيح والماوس وشاشة اللمس، ولذلك فهي دائماً متسخة.

يفضل تنظيف هذه الأدوات باستخدام المناديل المبللة، أو بقماشة رطبة ومبللة بقليل من سائل مطهر عند كل استخدام.

حوض الاستحمام

قد يندهش البعض أن حوض الاستحمام أو البانيو الذي يستمتع فيه بحمام دافئٍ ويقوم بتنظيف جسمه، من أكثر الأماكن تلوثاً. لا بد من تنظيفه باستمرار باستخدام المطهرات، أو بسائل الكلور الذي يقضي على الجراثيم بنسبة كبيرة.

الوسائد

لأنها تلامس البشرة يومياً لساعات طويلة، مع وجود العرق والجلد المتساقط، ما يجعلها مليئة بالجراثيم والفطريات. لا بد من تحديد فترة معينة لتنظيف هذه الوسائد وكذلك الأغطية القماشية الخاصة بها، وغسلها بالماء الساخن وباستخدام مسحوق فعال.

التين المجفف يحسّن البشرة ويخفف الوزن وضروري للحوامل.. فوائد سحريّة

ليس التين فاكهة لذيذة وحسب، بل له كثير من المنافع الصحيّة للجسم أيضاً، ومن فوائد التين المجفف المليء بالفيتامينات والمعادن، أنه يساعد الجسم على التخلص من كثير من الأمراض.

ويوفر كوب واحد من التين المجفف ما يقرب من ربع كمية الكالسيوم اليومية الموصى بها، وفقاً لما ذكره موقع لايف سترونغ، إذ يحمي الكالسيوم من فقدان العظام وهشاشتها عند تناوله كجزء من نظام غذائي متوازن وتشير الدراسات الطبية إلى وجود صلة قوية بين استهلاك التين المجفف وصحة العظام.

ووفقاً للباحثين، فإن المحتوى المعدني لهذه الفاكهة يشبه، إلى حد كبير، محتوى الحليب البشري.

كما تشير العديد من الدراسات إلى أن التين قد يساعد في الوقاية من هشاشة العظام، بسبب ارتفاع مستويات الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والفوسفور.

كما تدعم هذه العناصر الغذائية نمو العظام والحفاظ عليها، إضافة إلى أن الكالسيوم والبوتاسيوم يساعدان في إبطاء ترقق العظام وتقليل فقد الكالسيوم في البول.

التين المجفف للرجيم

هل التين المجفف يزيد الوزن؟ سؤال يراود أذهان كثير من الناس، والجواب هو «نعم»، و«لا».

في حال تناوُل التين المجفف بكميات كبيرة، فإنه سيزيد من الوزن دون أدنى شك، بينما إذا تم تناوله باعتدال فهو يساعدك على إنقاص وزنك، لكونه مليئاً بالألياف التي تُشعرك بالجوع والشبع.

وأوضحت مؤسسة هارفارد هيلث أن الأنظمة الغذائية الغنية بالألياف، مثل التين المجفف، لا تحسن التحكم في الوزن فحسب، بل تحمي أيضاً من أمراض القلب والسكري.

ووجدت دراسة نشرت عام ٢٠١٧، في مجلة «التغذية والأيض»، وجود علاقة إيجابية بين انخفاض تناول الألياف وارتفاع مؤشر كتلة الجسم، لذلك يقترح العلماء أنّ تناول مزيد من الألياف قد يحسن الصحة العامة ويقلل من وزن الجسم.

إضافة إلى ذلك، فإن التين المجفف حلو المذاق بشكل طبيعي ولا يحتوي على سكريات مضافة، لذلك هو بديل صحي لمحبي الشوكولاتة والكعك والأطعمة المصنعة الأخرى.

فوائد التين المجفف للبشرة والشعر

لنظامك الغذائي تأثير مباشر على مظهر شعرك وجلدك وأظافرك، وبما أن التين المجفف غني بمضادات الأكسدة والمغذيات الدقيقة الأخرى، فهو يغذي ويعزز من صحة جلدك وتقوية شعرك.

ووفقاً لمجلة العقاقير والكيمياء النباتية «فيتو جورنال»، تتميز هذه الفاكهة بخصائص مضادة للأكسدة ومضادة للبكتيريا، كما أنها مصدر ممتاز لحمض الغال، والمركبات الفينولية الأخرى التي تحمي من الأكسدة، وهي عامل رئيسي يساهم في تأخير الشيخوخة والحماية من الأمراض المزمنة.

كما أن الخصائص المضادة للميكروبات الموجودة بالتين المجفف، قد تساعد في منع الالتهابات الجلدية البكتيرية وتعمل على تقوية دفاعاتك الطبيعية.

أضف إلى ذلك أنّ التين المجفف مليء بالزنك والحديد، وهما عنصران مغذيان رئيسيان يعززان نمو الشعر ويقللان من تساقطه.

فوائد للذاكرة

أظهرت دراسة عام ٢٠١٤، أجرتها مجلة «بيوميد للأبحاث الدولية»، أن التين المجفف، وبفضل مضادات الأكسدة، يحسن الذاكرة ويقلل من الأضرار التأكسدية للدماغ، ويؤخر تكوين البلاك في مرض الزهايمر ويحمي من تنكس الخلايا العصبية.

كما تشير الدراسة إلى أن التين له آثار مفيدة على الدماغ ويمكن أن يحسن العجز السلوكي المرتبط بالذاكرة.

مرضى السكري

يظن البعض أن التين المجفف يحتوي على نسبة عالية من السكر، لذلك فهو ليس الخيار الأفضل لمرضى السكري، لكن دراسة أجرتها مجلة «جورنال اوف اثنوفارماكولوجي»، في عام ٢٠١٨، أثبتت عكس ذلك.

وأكدت المراجعة أن التين المجفف يقلل من مستويات الغلوكوز في الدم ويحسّن استجابة الأنسولين.

وبما أنه أيضاً غني بفيتامين E، والستيرولات، والكومارين، وغيرها من المركبات النشطة بيولوجياً ذات الخصائص المضادة لمرض السكري.

ووفقاً لموقع BMC فإن التين المجفف قد يمنع ارتفاع السكر في الدم الناجم عن الأدوية ويخفف من مضاعفات مرض السكري.

فوائد للحامل

- يقلل التين المجفف من الشعور بغثيان الصباح المصاحب للحمل، بفضل احتوائه على فيتامين B_6.
- يعزز نمو الجنين لاحتوائه على كميات كبيرة من أحماض أوميغا ٣ الدهنية، الضرورية لاكتمال نمو الجنين، وانخفاض معدل الولادة المبكرة.
- يخفف الإمساك المصاحب للحمل، بسبب احتوائه على كميات كبيرة من الألياف.
- يحتوي التين المجفف على إنزيم محلل للبروتين يساعد على الهضم، الذي يتباطأ بشكل طبيعي في أثناء الحمل.

مجفف وطازج

يعتبر التين بنوعيه المجفف والطازج مصدراً أساساً للتغذية، لاحتوائه بشكل طبيعي على كميات كبيرة من فيتامين C وفيتامين K والبوتاسيوم والفوسفور والمغنيسيوم والكالسيوم والألياف، ولكن رغم ذلك فإن هناك بعض الاختلافات البسيطة بينهما، تعرف عليها:

حبة تين طازج ٥٠ غ تحتوي على ٣٧ كالوري، ٨,١٣ غ سكر، ١,٤ غ ألياف، ١٨ ملغ كالسيوم، ٧ ملغ فوسفور، ١١٦ ملغ بوتاسيوم، ٠ ملغ صوديوم، ٠,١٨ ملغ حديد.

حبة تين مجفف ٢٠ غ تحتوي على: ٤٢ كالوري، ٨,٦ غ سكر، ١,٦ غ ألياف، ٢٨ ملغ كالسيوم، ١٢ ملغ فوسفور، ١١٤ ملغ بوتاسيوم، ١ ملغ صوديوم، ٠,٣٤ حديد.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. دولة تسمى بلد البراكين
٢. مرض سرطان الدم . حرف مشبه بالفعل للترجي
٣. طائر شؤم . يستنكر
٤. مركبة فضائية أمريكية
٥. حرف جر /م/ . فاكهة صيفية . صوت الألم
٦. أهجى شعراء العرب . شهر هجري
٧. تأليف موسيقي متكامل تشترك فيه مجموعة من الآلات . للتعريف
٨. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة . ظهر وبان
٩. بضائع . هدى ورشاد
١٠. أحد أبناء سيدنا نوح (ع) . نعَمْ
١١. جمع (حضيرة) . حظي وقسمتي

عمودي:

١. النهر المقدس في الهند . تقام عليه العروض والمهرجانات الفنية
٢. ضياء . مدينة لبنانية
٣. حانوت . يصد ويردع
٤. اختصار مصطلح شبكة العنكبوت العالمية . سامحت وصفحت /م/ . ثلثا (سئم)
٥. وشى . للتفسير . من الطيور
٦. أحرف متشابهة . ننظر بإمعان
٧. وكالة أنباء عربية . إذا أمنت
٨. آلة حرب ثقيلة . حرف أبجدي /م/
٩. نهر روسي . رث وقديم
١٠. ممثلة سورية
١١. أداة للتدخين . مدينة أوربية فيها محكمة العدل الدولية

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2							■				
3					■				■		
4		■		■		■					
5			■				■				
6					■				■		■
7	■								■		
8								■			
9				■		■					
10		■	■				■				
11						■					

الحل السابق

أفقي:

بوليغراف . دم
٢. رنتجن . تكريت
٣. رهان . (ر ي س ر)
٤. أح . واو . بو
٥. روح . الجندل
٦. دالي . نيو /م/
٧. رواندا . دهر
٨. سي . سب /م/ . داني
٩. موزارت . نهرو
١٠. أناني . أس . وا
١١. حسام جنيد /م/

عمودي:

١. برنار . ماد
٢. ون . حواريون
٣. لتر . حلو . زاد
٤. يجهل . ياباني
٥. غنى . نسرين
٦. نول
٧. آت . أجواد . أم
٨. فكروني . أنسى
٩. ري . دندنة
١٠. ديسيل . حورية /م/
١١. مترو . در . أو/م/

الكلمة المفقودة

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثر من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه
يحول من الطعام أو الشراب

إذا انقلب الصديق غداً عدواً
مبيناً والأمور إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت
مصاحبة - - - - -

ا	ا	ل	ط	ع	ا	م	ا	و	ا	ا	ف
ا	ا	م	ت	ع	د	و	ا	و	ل	ل	ا
د	ذ	ب	س	ع	د	و	ك	ا	ص	ش	ن
ا	ا	ي	ت	ا	ا	ا	ا	ل	ح	ر	م
ء	م	ن	ك	ن	ن	ل	ل	ا	ا	ا	ا
ي	ص	ا	ث	ق	ق	ص	ك	م	ب	ب	ت
ح	ا	و	ر	ل	ل	د	ث	و	ق	ص	ر
و	ح	ل	ن	ب	ا	ي	ي	ر	ا	د	ا
ل	ب	و	ا	ك	ب	ق	ر	ز	ا	ي	هـ
ا	ة	غ	ل	ا	ي	ط	ي	ب	ك	ق	ف
م	م	د	ى	ن	ك	ا	ن	ت	ث	ك	ل
ن	ن	ا	م	س	ت	ف	ا	د	ر	ن	ا

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف:
مدينة روسية

الحل السابق: عيد الجيش

الأبراج

الحمل: تمر بأزمة مالية ناتجة عن وضع طارئ، وعليك معالجتها بالهدوء والتروي والبحث عن حلول ترضي الحميع وتكون بعيدة عن الاستفزاز.

الثور: اتخذ الخطوات المناسبة والخيارات اللازمة، واستشر الأصدقاء المخلصين لا تنس وعودك والتزاماتك الاجتماعية المؤجلة.

الجوزاء: تراجع نفسك وتعود إلى ذاتك وتفكر ببعض مافعلت مؤخراً لتجد أنك أخطأت في التقدير، استفد من فرصة قادمة لإصلاح الأمور.

السرطان: يجب توخي الحذر والتصرف بوضوح واستقامة إذا أردت الوصول إلى غايتك المنشودة بسلام عاطفياً:تعرف عما قريب السعادة الحقيقية.

الأسد: تتحسن الظروف وتسير نحو الأفضل على الصعيد العملي وعلى الصعيد العاطفي تعيش عواطف جياشة لها صدى مستقبلي.

العذراء: لا تتأثر بالظروف الطارئة ولا تتراجع عن خياراتك ولا تيأس إلا إذا اضطررت إلى المحاولة أكثر من مرة لبلوغ أهدافك.

الميزان: لقد بدأت تقطف ثمار جهودك السابقة، وأنت الآن على عتبة نجاح هام سيغير مجرى حياتك على الصعيدين المهني والعاطفي.

العقرب: أنت أمام مرحلة هامة أو مشروع شخصي سوف تتبدل معه الكثير من تفاصيل حياتك خبر سار في طريقه إليك.

القوس: تقدم على خطوة جريئة، وتحقق أحد أهدافك بطريقة ذكية تابع مشوارك مزوداً بالثقة بالنفس، فالنجاح حليفك في نهاية المطاف.

الجدي: كن واقعياً وانظر إلى الحياة بصورة عملية بعيداً عن الأوهام التي غالباً ما تشغلك الحالة المالية في تحسن ملحوظ في هذه الفترة.

الدلو: لا تكن أنانياً ومتطلباً وقدّر ما يفعله الآخرون من أجلك مناسبة اجتماعية تلتقي فيها بشخص سوف يترك عندك انطباعاً خاصاً.

الحوت: اصبر وتعامل بحكمة مع مواقف البعض، وكن واثقاً من نفسك، فلن يطول وقت الانتظار حتى تبلغ الهدف الذي تسعى إليه منذ زمن.

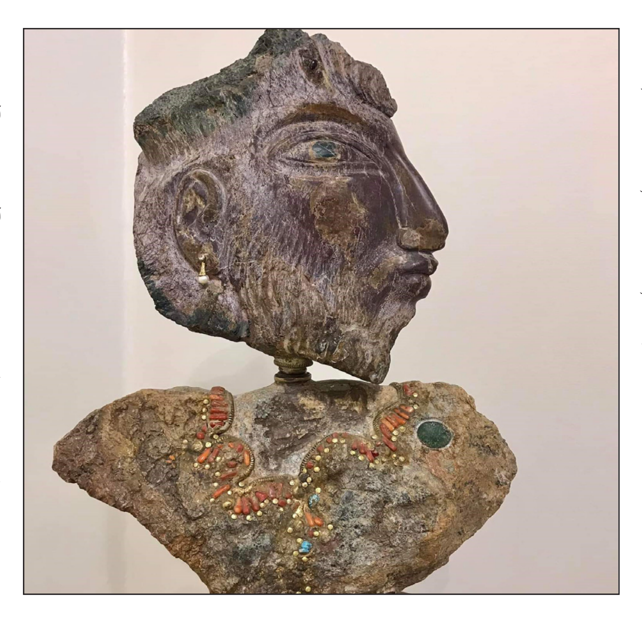
البعث
الأسبوعية

جميل قاشا .. النحات الذي يؤلف الذاكرة من طبيعة بكر

البعث الأسبوعية-أكسم طلاع

يتجاوز معرض الفنان جميل قاشا مفهوم النحت ويتعداه نحو اكتشاف حيوية خاصة تستوطن الحجر والمعدن فهو الباحث في الأماكن البكر من سرير النهر باحثاً عن حجر مختلف فعلت فيه الماء وعوامل الطبيعة الكثير حتى جعلت منه يكتنز بالاختلاف والنوعية، ربما عاش حروباً طويلة بين الأرض والأزل. هذه الصخور النادرة يجلبها الفنان لمحترفه حيث تبدأ رواية أخرى تتمظهر بفعل ما يضاف أو يحذف من هذا الحجر . جميل قاشا لم يكن نحاتاً بل تخطي ذلك إلى الولوج في زمن الحكاية القديمة التي يرويها فعل حواسه وأدواته الذكية بعلاقة مبدعة مع هذه الأثر الطبيعي، ويصوغ مجوهرات خاصة، إنها حلية المكان التي أبدعها الزمن في طبيعة غنية بتفاصيل الأرض. سيقارب الفنان هذا الحال من حاضره من خلال استدعاء ذاكرة من نوع خاص يؤلفها ويمنحها لأشيائه التي يصوغ منها تمائمه ونفائسه التي تتخلق بين يديه وربما تحتاج قرطاً أو سلسالاً من معدن ليكتمل التعبير.

في المعرض المقام حالياً في صالة جورج كامل بدمشق لأعمال



الفنان جميل قاشا تتنوع المشغولات بين خامات المعدن والحجر الصلب القاسي حيث أبدع الفنان نحتا في استنطاق الحجر أمثلة ومشابهات غير متوقعة من الطير والبشر وفي هذا العمل المرافق تتضح صورة طائر البوم بعينيه الواسعتين أمام دهشتنا من بلاغة هذا الفنان في تقديم مجسم الطائر من خلال حذف أقل ما يمكنه من جسم الحجر ويحافظ على ما توقع أن يكون هذا الحجر من مكانة. إنه الشغف الذي يعيشه قاشا متجولاً بين أحضان الطبيعة وخيالاته ليمنحنا متعة جديدة تأخذنا إلى توقعات من السعادة تؤلفها الطبيعة والفنان معاً.

جميل قاشا أحد العلامات الفارقة في الفن التشكيلي السوري كواحد من أكثر النحاتين السوريين صبراً ودربة، فهو خريج قسم التصوير من جامعة دمشق في سبعينيات القرن الماضي ويعمل بدأب استطاع أن يكرس هوية جديدة من فن ينتمي للنحت وصناعة المجوهرات من المادة الطبيعية البسيطة "حجر الصوان والأحجار البللورية" ويقدمها بلغة مثقفة عالية بعيدة عن الغائية. هنا الفن والفن فقط. يستمر المعرض حتى نهاية شهر حزيران



المدينة الصناعية بحلب
Industrial City of Aleppo

تقع المدينة الصناعية في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة حلب وتبعد مسافة /١٥/كم عن مركز المدينة حيث تم الأخذ بالاعتبار العامل البيئي وعدم تأثير رياح المنطقة المختارة على مدينة حلب وحماية المدينة من آثار التلوث الأمر الذي استقطب وجذب مختلف الشرائح الصناعية المحلية والعربية والأجنبية ولحظ حزام أخضر بمساحة حوالي /٨٠٠/هكتار كحد فاصل بين المدينة الصناعية ومدينة حلب.

تبلغ المساحة الكلية للمدينة الصناعية /٤٤١٢/ هكتار، تتضمن ثلاث مناطق صناعية موزعة حسب مساحات المقاسم تشتمل كل منطقة صناعية على كافة أنواع الصناعات(غذائية-نسيجية-هندسية-كيميائية)ومناطق خاصة بالصناعات الدوائية والبرمجية والمنتجات البيتونية ومكاتب الشحن بالإضافة إلى مراكز خدمية وتجارية ومساحات خضراء ومستودعات ومناطق حرفية ومدينة معارض ومدينة إنتاج إعلامي ومناطق سكنية ومحطات كهرباء ومحطات ضخ مياه الشرب – محطات ضخ المياه المستخدمة لأغراض الصناعة ومحطات محروقات ومناطق توسع.





